# اللاهوت المسيحي
# في البيئة السودانية

## كولن سولتر

## الكتاب الأول
## في اللاهوت المسيحي
## مع أمثلة من كل مكان
## من الحياة والحضارة السودانية

# المحتويات

## القسم الأول: يجب الاهتمام باللاهوت واختباره


١. المقدمة

٢. هل اله الإسلام هو نفسه إله المسيحيين

٣. تواق لمعرفة الله بشكل افضل

٤. ما الذي يدور في خلدك عندما تفكر بالله؟

٥. تمرين مفيد

٦. لماذا ندرس اللاهوت؟


## القسم الثاني: الطبيعة والخاصية الجوهرية لله


٧. يتواجد الله بتكامل في شكل حياة يختلف عنا

٨. الله هو إله واحد متكامل

٩. إله واحد في ثلاثة اقانيم: الأب والابن والروح القدس

١٠. الله منعزل عن، وفوق الزمن

١١. الله متواجد في كل مكان بنفس الوقت

١٢. الله كائن حي بإمكانه أن يفكر ويشعر ويقرر

١٣. الله قادر على فعل أي شيء تسمح به صفاته المميزة أن يفعل

١٤. الله عالم بكل شيء

١٥. الله هو إله طهارة

١٦. الله يهتم بنا بفاعلية وإخلاص
١٧. الله عادل في معاملته مع الجميع ويكون بنفس الوقت محقاً حسب صفاته المميزة.
١٨. لا يعطينا الله ما نستحقه
١٩. يمكن الوثوق بالله دائماً
٢٠. يتوافق الله مع تفكير الله دائماً

## القسم الثالث: كلمة الله كتبت ونشرت

٢١. غاية الله للكتاب المقدس
٢٢. حقيقة الكتاب المقدس
٢٣. كل الكتاب هو موحى به من الله
٢٤. لماذا كتابنا المقدس كما هو عليه
٢٥. كيف وصل الكتاب المقدس إلى السودان
٢٦. ترجمة الكتاب المقدس
٢٧. تفسير وتطبيق الكتاب المقدس

## القسم الرابع: بداية قصة الله مع الجنس البشري

٢٨. البداية حيث بدأ الكتاب المقدس
٢٩. خلق الله للإنسان
٣٠. خطيئة الجنس البشري ضد الله

## القسم الخامس: مخلص الله المختار – يسوع!

٣١. يسوع، الإنسان الذي هو الله

٣٢. يسوع، الإله الذي هو إنسان

٣٣. يسوع، الماضي والحاضر والمستقبل

٣٤. سلام عادل مع الله

٣٥. يسوع الفريد

٣٦. قال يسوع "واحد آخر مثلي"

## القسم السادس: الله الروح القدس وتجربتنا المسيحية

٣٧. اقنوم حي : الله الروح القدس

٣٨. نمط من العهد القديم للروح القدس

٣٩. حضور الروح القدس في العهد الجديد

٤٠. مناظرات حديثة فيما يتعلق بالروح القدس

٤١. اختبار وحسن تمييز الحقيقة

٤٢. الحرب الروحية

## القسم السابع: كيف يخلص الله شعبه من خطاياهم

٤٣. تفسير السر الغامض – كيف يخلص الله شعبه من خطاياهم

٤٤. مقتطفات من بيانات الإيمان من كنائس مختلفة في السودان
٤٥. تعريف لكلمات الخلاص الرئيسية
٤٦. تفسير كيف يتم اختبار الخلاص
٤٧. الاهتمام بتبشيرنا

## القسم الثامن: يسكن الله في الكنيسة

٤٨. كنيسة العهدين القديم والجديد
٤٩. العبادة المسيحية
٥٠. الخدمة المسيحية
٥١. فرائض الكنيسة
٥٢. قيادة وعضوية الكنيسة المحلية

## القسم التاسع: الخاتمة - حاجتنا لوضع اللاهوت قيد التطبيق

٥٣. ماذا يريد الله من شعبه

## القسم العاشر: قاموس من سطر واحد للكلمات الإنجليزية واستخدامها لأجل هذا الكتاب

أسئلة وإجابات – تعليم شفهي مقترح

# القسم الأول

# الاهتمام باللاهوت واختباره

## ١. المقدمة

نسمع في كثير من الأحيان الناس في الخرطوم يقولون: "الله عظيم!" هم الوحيدين الذين يعلمون ما الذي يدور في أذهانهم عندما يقولون ذلك.

قد يكون الشخص العظيم مهماً لدوره كزعيم قبيلة قرية أو عميد عائلته الكبيرة. قد يتخذ رجل أعمال عظيم قرارات مهمة تؤثر على الكثير من الناس مستخدما قوة ثروته. قد تعطي أرملة عظيمة انطباعاً قوياً للناس بسبب الطريقة غير الاعتيادية التي تغلبت بها على الفقر والوضع الصعب بسبب وفاة زوجها في الحرب لتربي أولادها بشكل رائع.

فكروا للحظة: أي من هؤلاء الأشخاص الثلاثة يظهر عظمة مثل عظمة الله؟

الله فعلاً عظيم! إن مترلته أعلى واعظم من الجميع. كل الطاعة والخضوع له. الله عظيم في اقنومه وفي طبيعته وفي جميع صفاته الحية.

فكروا بعدها للحظة أخرى بأعظم حياة حصلت في تاريخ هذا العالم. واحد من ملائكة الله اخبر يوسف النجار من الناصرة أن خطيبته حبلى بأعجوبة بابن الله. ذاك كان عمانؤيل – الله مع البشر ( متى ١:١٨–٢٥) .

هل الله عظيماً بما فيه الكفاية ليكون حياً بالكامل في الطفل المولود حديثاً يسوع وبنفس الوقت مسيطر على خلقه بالكامل مستخدماً شيئاً اكثر من هاتين اليدين البشريتين الصغيرتين ؟ (كو ١:١٥–٢٠) .

هل الله عظيماً بما فيه الكفاية ليتخذ جسد إنسان وطبيعة إنسان بدون أن يفقد أي شيء من طبيعته الإلهية الموجودة مسبقاً (فيلبي ٢:٦-١١).

هل يمكن لله أن يكون عظيماً بما فيه الكفاية ليموت مثل هذا الرجل يسوع مستبدلاً نفسه عن البشرية حتى يواجه غضبه العظيم الحي على الخطيئة ؟ ( رومية ٥:٦-٩).

الأخبار السارة في المسيحية هي أن خلاصنا لا يعتمد على صلوات يومية إجبارية ولا على الركوع ولا على الحج إلى الكعبة ولا حتى بالجهاد.

قبل حوالي آلفي عام، "الله كان في المسيح مصالحاً لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم" (٢ كو ٥:١٩). اظهر الله واحد من مظاهر عظمته المتعددة بخطته لخدمة شعبه. لقد بذل نفسه حتى يحررنا ( متى ٢٠:٢٥-٢٨).

يعيش بعض الناس في الخرطوم في بيوت كبيرة فيها مجموعة سلالم توصل لطوابق مختلفة فيها جدران ملونة وأسطح مبلطة وأجهزة تكييف تعتمد على الكهرباء وبرادات بالإضافة إلى المياه التي تصل إلى الحمامات الخاصة عبر الأنابيب. أناس آخرون يعيشون في غرفة واحدة مصنوعة من الطين المجفف بالشمس وفيها تصدعات كبيرة في الجدران. إنهم يجلسون ويتكلمون وحتى ينامون عندما يحل الظلام ويتم توصيل المياه إليهم يومياً بواسطة عربات تجرها الحمير.

فكروا بالتالي: أي من هؤلاء الناس "أحرارا" بالمفهوم الذي أراده الله لهم؟ الجواب قد يدهشك! ظروفنا المعيشية لا تجعل منا أحراراً أو عبيداً. بغض النظر عن مكان عيش الناس فإنهم بالحقيقة أحراراً عندما يختبرون السلام مع الله المتوفر بواسطة الرب يسوع المسيح فقط (رو ٥:١-٥). ما أن يعرف الشخص الله بهذه الطريقة، فإنه يريد أن يتعرف عليه اكثر واكثر على مدى استمرار حياته.

في عام ١٩٧٢ كتب أي . جي . بيكر، وهو قس إنجليزي خدم كأستاذ في اللاهوت في كندا لعدة سنوات، كتاباً عنوانه "معرفة الله." لقد كان مقتنعاً بأن الجهل بالله – الجهل بكل من طرقه وممارسة الشركة معه – يكمن في جذور وأساس الكثير من ضعف الكنيسة الحالي. خبرتي القليلة في الكنيسة السودانية (زياراتي السنوية تقريباً منذ عام ١٩٧٩ وخدمتي كراعي لكنيسة الخرطوم الدولية للأعوام ١٩٩٩-٢٠٠٣) جعلتني اطلع بحزن على العديد من المسيحيين السودانيين الذين لا يدركون بكل بساطة كم عظيماً هم الله. أضيف بسرعة أن خدمة ثلاثة وثلاثين سنة في كثير من كنائس المملكة المتحدة تعطيني الانطباع بأن تجربة العديد من المسيحيين البريطانيين ليست بحال أفضل!

تتكون الكنيسة في السودان – في افضل حالاتها – من أناس من مختلف الفئات العمرية ومن كل الخلفيات القبلية والدينية وتشكيلة متنوعة كاملة من الثقافات ومن كل المستويات المختلفة للمجتمع. يخاف المسيحيين الله ويحبونه ويظهرون ذلك في كل مظهر من مظاهر حياتهم.

حتى كلمة "الله" قد تعني عدد من الأمور المختلفة. استخدام الكلمات للحديث أو الكتابة عن الله هي أمور سهلة نسبياً وعند التساؤل عن المعنى الفعلي لهذه الكلمات عند تطبيقها على "إله الآلهة ورب الأرباب الإله العظيم الجبار" فإنه يكون أعظم تحدي لكل فكر مسيحي (تثنية ١٠:١٢-٢٢).

عندما لا يمكن تفسير أي شيء عن الله بالكامل، فإن الشخص المتواضع يفكر ويصلي ويدرس كتابه المقدس ويعبد الله الذي هو وراء الفهم الكامل. بنفس الوقت قد يقول الشخص المتكبر بكل بساطة، "إذا كنت لا تستطيع تفسير ذلك فإن ذلك لا يمكن أن يكون حقيقياً." أي نوع من الأشخاص تريد أن تكونه؟

أنا أصلي أن يكون هذا الاختيار المحدد من اللاهوت المسيحي يقودك أيها القارئ إلى العبادة المسيحية التي هي روحية وحقيقية في آن واحد.

الرجاء ملاحظة ما يلي:

- عندما اكتب في الصفحات التالية: "أنني اعتقد . ." فإنها تعني أن دراستي وفهمي وتطبيقي الشخصي للأناجيل هي ما استنتج أن هذا ما يعلمنا إياه الكتاب المقدس. أنا أوصل ذلك للقارئ ليضعه في حسبانه أثناء دراسته للكتاب المقدس.

لقد حاولت أن أكون متناغماً مع التهجئة الإنجليزية التي تلفظ في اللغة والكتابة العربية . . كما اقتبستها تماماً من مؤلفين آخرين وبالطريقة التي نشرت بها كتبهم، إلا انه من الواضح أن هناك بعض من التناقضات الظاهرة. لقد أضفت الكلمات العربية اليومية في قاموس السطر الواحد في نهاية الكتاب.

- لقد أضفت نقاط "فكر بها ملياً" للأفكار والمناقشة الخاصة في نهاية كل فصل. يمكن استخدامها في مناقشات المجموعات وللوظائف البيتية أو للتفكير الفردي. من المهم تطبيق ما نتعلمه على حياتنا اليومية.

### فكر بها ملياً

أ. صف بعباراتك الخاصة عظمة الله

ب. من ذاكرتك ضع في قائمة كل صفات الله وبعدها ضع في قائمة كل الأمور التي يعلمها الله.

ج. كيف يجب علينا أن "نخاف" مثل هذا الإله العظيم؟

## ٢. هل الله الإسلام هو نفس الله المسيحية؟

يؤمن بعض المسيحيين أن المسلمين يعبدون "إله" مختلف عن المسيحيين. ويقول المسلمين التقليديين عادة أن المسيحيين يعبدون نفس **Allah** ولكن بالطريقة الخاطئة. لقد أخذت بالحسبان كل من الرأيين لهاتين المجموعتين. هناك معتقدات شائعة حول الله في المسيحية والإسلام لدرجة قبول أننا نعبد نفس الله. لكن بما أن التفكير المسيحي الصحيح حول الله

مؤسس على الكتاب المقدس وفهم المسلمين مؤسس على القرآن لذا ظهرت عدة اختلافات جوهرية. (انظر الفصول ٢١-٢٣).

تعني كلمة **Allah** في العربية "الله الموازي للإله." بالنسبة للمسلمين الذين يستخدمون اللغة العربية، فأن كلمة **Allah** تعني **Ismadhahat** (اسم الذات) الاسم الجوهري لله. في القرون التي سبقت ظهور الإسلام كان المسيحيين العرب يستخدمون بالعادة كلمة **Allah** كإسم لله. **Allah** كان الله الخالق الجبار وفوق كل شيء بما فيه الآلهة الأقل شاناً عند الوثنيين. **Allah** هو الاسم المستخدم عند المسيحيين العرب في الوقت الحالي في كتبهم المقدسة باللغة العربية لله والآب للرب يسوع المسيح. لقد سمعت شخصياً الكثير من الأصدقاء السودانيين المسيحيين العرب يستخدمون كلمة **Allah** في صلواتهم الخاصة.

يفهم معظم علماء اللغة العرب بأن كلمة **Allah** على إنها لفظة مرخمة لأداة التعريف أل **al** والاسم العربي لله **ilah** إله. بالتالي فإن اسم **Allah** يشير إلى الله كالله الوحيد. يفضل بعض اللغويين العرب استخدام كلمة **Allah** كاسم، الاسم الصحيح لله (كما هو الحال مع اسمي الذي هو "كولن") **Allah** مشابه للغات السامية المجاورة: في اللغة الآرامية **Elah** إله؛ في السريانية **Alaha** الآها؛ والعبرانية **El-Eloah** الآلوهو؛ **Elohim** الوهيم.

اعتقد أن المسيحيين يؤمنون بنفس الإله الذي يؤمن به المسلمين، لكن فهمنا مختلف لهذا الإله بسبب قبولنا للطريقة التي يكشف بها الكتاب المقدس الله لنا. انه يظهر الله بتناغم

وفي كل شيء ويعمل على خلاصنا بواسطة يسوع المسيح. واعتقد أيضاً بأن فهمنا المسيحي المختلف هو الحق وليس الخطأ.

عندما كان الراعي صموئيل جنقول يترجم الكتب المقدسة إلى اللغة النوبية في الستينات فإنه كان يبدأ باستخدام الاسم القبلي المحلي ثيرو **Thiru** بدلاً من الله (كان يريد بكل حق أن لا يختلط الأمر على المسيحيين بالاسم الذي يستخدمه المسلمين). رغم ذلك وعندما ابتدأ بالتحدث مع الناس عن ثيرو (كان شعبه من اتباع الديانات التقليدية) فإنه وجد أنهم كانوا يعرفون الكثير عنه مسبقاً وانه كان يعيش على هضبة! وعندما ابتدأ بشرح ماذا يعلم الكتاب المقدس عن الله، فهم الجميع انه يخبرهم عن **Allah** إله الكون.

طورت منابر الكتاب المقدس حول العالم "المبادئ والإجراءات الأساسية لترجمة الكتاب المقدس." يشير البند الرابع إلى أن الترجمة يجب أن "تمثل بإخلاص المضمون التاريخي والحضاري الأصلي. يجب التعبير عن الحقائق والأحداث التاريخية بدون تحريف ولا تشويه. ويجب بنفس الوقت عمل الترجمة بطريقة يفهمها المتلقي على الرغم من اختلاف المواقف والحضارات، الرسالة التي يريد المؤلف الأصلي إيصالها إلى الجمهور المستهدف."

يمكن رؤية هذا المبدأ بأفضل حالاته في كرازة بولس إلى اتباع "الإله المجهول" في أثينا. انه يبدأ بالقول: "إن ما تعبدونه هو إله مجهول وهذا أنا أنادي لكم به" (أعمال ١٧:١٦-٣٤). يجب أن نفعل ذات الشيء مع الناس الذين كثيراً ما نسمعهم يقولون "لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله." الله الذي يعبده البعض الآخر كـ **Allah**، فإنه يجب علينا أن نعلنه من الكتاب المقدس.

يجب علينا في عبادتنا وفي شهادتنا أن نكون حريصين للتعبير بدقة وبأفضل ما بوسعنا بأن، ". . إلهنا العظيم ومخلصنا يسوع المسيح الذي بذل نفسه لأجلنا . ." (تيطس ٢:١١-١٥). هذا الكتاب مقدم لمساعدة جميعنا على فعل ذلك.

## فكر بها ملياً

أ. عندما تتحدث مع أحدهم عن الله **Allah** كيف يمكنك أن تكون متأكداً بأنكم تتحدثون عن نفس الكائن الإلهي؟

ب. كيف عرّف بولس الله في أعمال ١٧:١٦-٣٤ فقط؟

ج. هل هناك شيء تود أن تضيفه إلى تعريف بولس إذا كنت تتحدث مع أصدقائك؟ وإذا كان يوجد، لماذا؟

## ٣. تواق لمعرفة الله بشكل افضل

دراسة الصفات المميزة لله تكون مملة لهؤلاء الذين لا يعرفون الله شخصياً ولكنها مبهجة لهؤلاء الذين يعرفونه. الأشخاص الذين هم أحياء بالله يكون لديهم اشتهاء لمعرفته بعمق اكثر.

يبدأ المزمور ٦٣:١، "يا الله الهي أنت. إليك أبكر . ." لدى المرنم إدراك بأن الله موجود ولهذا السبب يقول "يا الله." ومتأكد أيضاً من معرفته الشخصية بالله فيقول، "الهي أنت." ومع ذلك فإن هذا الاطمئنان ليس هو النهاية بعد. إنه يقود إلى الأمام إلى حصول الاشتهاء لمعرفة الله بشكل افضل فيصلي "إليك أبكر."

اسأل تلاميذي في بعض الأحيان في الجريف غرب لماذا يريدون تناول الفطور عند نهاية الحصة الثانية اليوم في حين انهم تناولوا وجبة الإفطار البارحة. بعد بعض الضحك فإنهم يدركون أن حاجتهم لأكل الخبز اليومي وإلى التبرز لهو دليل جيد على انهم أحياء وبصحة جيدة.

عندما لا يرغب المسيحيين بمعرفة الله اكثر مما يعرفونه حالياً فإنني بالعادة أتساءل إذا ما كانوا فعلياً أحياء روحياً. انهم بالتأكيد غير أصحاء روحياً.

يكتب بولس في فيلبي ٣:٧-١٢ عن العظمة الفائضة لمعرفة يسوع المسيح ولكنه يستدرك فوراً قائلاً "أريد أن اعرف المسيح" الآية ١٠. كيف يمكنه أن يعرف، ومع ذلك فإنه يريد أن يعرف المسيح؟ كل ما كان يعرفه واختبره عن المسيح في حياته بنى بداخله رغبة لمعرفته والابتهاج به اكثر واكثر.

زوجتي بريندا خدمت معي عندما كنا نعيش في الخرطوم بحري وكنت راعي كنيسة الخرطوم الدولية . نحن متزوجان منذ ٣٣ عاماً. أصبحنا نعرف بعضنا البعض الآن اكثر مما كنا عليه عندما تزوجنا عام ١٩٧٠. بينما نحن نعيش مع بعضنا البعض ونتشارك التجارب معاً نكتشف المزيد اكثر واكثر عن بعضنا البعض. نعرف كيف نسعد ونخاصم بعضنا البعض. اعرف كيف ادخل السعادة إلى قلبها واعرف أيضاً المشاكل التي تجعلها تخاف. إن معرفة شريك حياتك هو أمر هام. معرفة إلهك لهو أمر اكثر أهمية. دراسة والتمتع بالله هو عمل الحياة كلها.

فكر بها ملياً

أ. ما هي الأمور التي تمنع الناس من الرغبة في اختبار المزيد عن الله؟

ب. ما هي الأمور التي تفعل العكس وتساعد الناس على معرفة الله كصديق حقيقي؟

ج. هل يوجد طرق نستطيع بها مساعدة بعضنا البعض أن نعيش قريبين من الله؟

## ٤. ما الذي يدور في خلدك عندما تفكر بالله؟

كيف يمكننا أن نفكر بحق عن الله دون خرق الوصية الثانية: "لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في على الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض" (خر ٢٠:٤). حتى إننا نفكر "بأشكال" عندما نتخيل الأمور في أذهاننا. يمكن للتفكير الخاطئ أن يقودنا إلى الوثنية غير المقصودة!

أولاً يجب علينا التفكير بالبيانات التي يقولها الكتاب المقدس عن الله مع أنشطته التي يصفها. يجب علينا دائماً استخدامهم لنتأكد من ملاحظاتنا. الله هو الله الذي يتكلم وما يقوله مكتوب في الكتاب المقدس لنقرأه و نتعلمه. يعطينا الكتاب المقدس عدة أمثلة ونماذج واضحة لنفكر بها عندما يصف الله كالراعي (مز ٢٣) ووالد (متى ٧:٧-١١) ونور (يوحنا الأولى ١:٥) وصخرة (مز ١٨:١-٣). يشبه الكتاب المقدس الله بالأسد وطيور مُرِّفة (اشعياء ٣١:٤، ٥) وحماية الظل من حرارة الشمس (مز ٩١:١).

الكثير من الأشجار الجانبية في مدينة الخرطوم تلقي بظلالها على بائعي الشاي وشاربيه الجالسين على الأرصفة. فهي توفر الحماية من شمس منتصف النهار الحارقة. رؤية

ذلك يحدث يومياً يمكن أن يذكرنا بأخذ لحظات يومية للراحة والانتعاش الروحي. نقوم بعمل ذلك بالتحول إلى مشاركة أحداثنا اليومية مع الله على وجه التحديد.

ثانياً، يجب علينا أن نفكر بالله عند استخدام الأشياء التي فعلها بحيث يمكن أن نراها. هو الخالق العظيم لعجائب عالمنا الطبيعية، إنها تظهر لنا شيئاً بسيطاً كم هو عظيماً. "السماوات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه . . لا قول ولا كلام لا يسمع صوتهم" (مز ١٩: ١-٣).

إن ما نسعى إلى فهمه هو طبيعة الله الخاصة أو جوهره. "الله روح" (يوحنا ٤: ٢٤). الروح غير مرئية. الله لا يمكن رؤيته وبالتأكيد ليس بالطريقة التي يستطيع أحدهم بها رؤية صديقه عندما يصعدون إلى حافلة المواصلات العامه ويجلسون بجانب بعض. ومع ذلك فإن الله حقيقة وواقع. نحن لا ندعي أو نتخيل أن الله موجود. انه بكل صدق موجود هنا معنا.

كانت درجة الحرارة في الخرطوم تصبح مريحة نوعاً ما بالنسبة لي عند هبوب الرياح. لم أكن استطع رؤيتها ولكني بكل تأكيد شعرت بها. لقد كنت اعلم أن الرياح موجودة عندما كنت أرى أكياس النايلون تطير عالية في السماء. كان الغبار الناعم الذي تحمله الرياح يتساقط على الأرض في كل مكان وخصوصاً أثناء العواصف الرملية! كانت الرياح حقيقية بدون شك. لكني رأيت ما تصنعه الرياح فقط وشعرت بما يحدث بسبب الرياح. لقد تعايشت مع كل نتائج هبوب الرياح بدون أن أرى فعلياً الرياح نفسها. كذلك الأمر مع الله.

ثالثاً، يمكننا دائماً إن نفكر بيسوع المسيح: "الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله. لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس." (فيلبي ٢:٦، ٧).

تواجد الله الابن قبل أن يصبح الطفل يسوع. تحولت هيئته الأبدية الأولى (تكوين ١:١؛ عبرانيين ١:١-٢) إلى هيئة إنسان. لم يتوقف أبداً عن كونه ما كانه من قبل ولكنه اصبح أيضاً ما لم يكنه من قبل. وعندما اصبح الله الإنسان يسوع كان الله بالكامل وإنسان بالكامل. الحقيقة التي نستطيع أن نقرأها في الأناجيل عن يسوع سوف تساعدنا على التفكير بذاته الإلهية. يظهر يسوع الله بشكل كامل لأنه واحد مع الله بالجوهر وعندما يظهر لنا يسوع الله فإنه يظهر لنا ذاته. التأمل في حياة يسوع يساعدنا على فهم نشاطه الإنساني ويوضح لنا من كان هو فعلياً أي ابن الله. حتى تعرف كيف هو الله. اقرأ قصة يسوع (يوحنا ١٤:٩).

رابعاً، يمكننا دائماً الاستفادة من تجارب الآخرين لمساعدتنا على التفكير بالله لأنفسنا.

لم اذهب أبداً إلى جبال النوبة. اقرب نقطة كانت زيارتي إلى منطقة الابيض عن طريق كوستي. صديقي المسافر معي الراعي ناجي كوناجي القادم أصلاً من منطقة هبيان المجاورة قال لي إن التلال التي أستطيع رؤيتها في الأفق البعيد من الحافلة المسافرة على الطريق الرئيسية ما هي إلا البداية الصغيرة لجبال النوبة. قابلت العديد من الناس من جبال النوبة ورأيت صور للجبال والأكواخ الريفية ولأناس يصطادون ويزرعون وحتى يتصارعون. كما

رأيت وسمعت بما فيه الكفاية من الأدلة لإقناعي بأن جبال النوبة موجودة فعلياً على الرغم من أنني لم اذهب إليها إلى هناك أبداً.

يمكن لتجارب الآخرين أن تساعدنا على التفكير السليم بالله. الكتابات اللاهوتية هي بالأساس مجموعات من تجارب وفهم الآخرين جمعت على مر السنين. وأنا أجد إن هذه الطرق الأربعة مفيدة في محاولة التفكير بشكل سليم بالله.

## فكر بها ملياً

أ. صف بعض الطرق التي تفكر أنت شخصياً بالله.

ب. لكل من هذه الطرق التي ذكرتها، قرر إذا ما كنت قد تعلمتها من الكتاب المقدس أو من الطبيعة أو من شخص آخر.

ج. لماذا يعتبر الكتاب المقدس أهم مصدر (ولكن ليس المصدر الوحيد) للتفكير بالله؟

مستخدماً كتابي المقدس، وجدت التمرين التالي مفيداً:

اقرأ قسم مختار بهدوء وتمعن. ضع خطاً تحت كل كلمة تصف الله أو أي عبارة تُعّلم شيئاً عن الله. عند الانتهاء من القراءة، اعمل قائمة بكل الكلمات المختلفة التي تحتها خط النتيجة هي بداية لعلم اللاهوت: دراسة عن وجود وطبيعة الله.

على سبيل المثال، القيام بعمل ذلك مع تكوين ١:١-٢: ٣ سينتج قائمة تشبه شيئاً مثل هذا:

"خلق الله. روح الله. قال الله. رأى الله. فصل الله. دعا الله. عمل الله. بارك الله. استراح الله. قدس الله"

كثير من التفكير في تلك الآيات قد يؤدي إلى المزيد في تلك القائمة. هذه ليست كلمات محددة عن الله ولكنها أفكار عنه مفهومة ضمنياً مما يقوله الكتاب المقدس:

"ليس لله بداية فقد كان موجوداً مسبقاً" الآية ١. يحكم الله بين ما هو خير وما هو شر "الآية ٤." يضع الله غايات محددة لأمور معينة هو يخلقها "الآية ١٤." يريد الله من الأشياء أن تحدث "الآية ٢٢." يتحدث الله مع ذاته داخل نفسه "الآية ٢٦." الله يعطي الإنسان دوراً خاصاً في خلقه ." الآية ٢٨.

يمكن عمل مثل هذا التمرين مع أي جزء من الكتاب المقدس. يجب أن تتذكر دائماً أن النتيجة هي جزء فقط مما يقوله الكتاب المقدس عن كيف هو الله. ما لم تفعل ذلك مع الكتاب المقدس بأكمله فأنت لن تحصل على الصورة الكاملة.

## فكر بها ملياً

من ضمن فقرات كتابية أخرى لهذا التمرين، حاول ما يلي:

مزمور ١٤٥:١- ٢١

اشعياء ٥٥:١-١٣

يوحنا ١٧:١-٢٦

افسس ١:١-٢٢

## ٦. لماذا ندرس اللاهوت؟

دراسة اسم وطبيعة واقنوم وعمل الله يجب أن تقودنا إلى عبادته. حياة العبادة اليومية هي حيث تتحول الحقائق اللاهوتية إلى تجاربنا الخاصة عن الحقائق الروحية. معرفتنا المتزنة والعقلية عن الله يجب أن تغير أسلوب حياتنا. إذا لم تفعل ذلك، فهي باطلة.

اللاهوت الجيد سوف يساعدنا على إدراك ورفض الممارسات المسيحية وغير المسيحية الباطلة. يجب أن يساعدنا اللاهوت على أن نبقى مركزين على الله. اللاهوت سوف يساعدنا على اتخاذ قرارات جيدة عندما نحب الله بكل عقولنا ويظهر لنا التصرفات العملية اليومية. اللاهوت يقود إلى النضج المسيحي التقي. (متى ٢٢:٣٦، ٣٧ وفيلبي ٣:١٢-١٦)

الاعتراف بالإيمان لـــ وستمنستر هو تأكيد علني للإيمان الذي وضعته الجمعية المسيحية عام ١٦٤٦. لقد درسناه بداية كمقدمة إلى علم اللاهوت فيالجريف غرب أثناء سنتي الأخيرة في السودان. يقول في وصف الله في الفصل الثاني من الجزء الأول.

"لا يوجد إلا إله واحد حي حقيقي الذي هو مطلق في الكينونة والكمال وروح ظاهرة لا يرى وبدون جسد ولا أعضاء ولا انفعالات. انه ثابت وحاضر في كل مكان وأبدي ولا يسبر غوره. العظيم والأكثر حكمة والأكثر قداسة والأكثر حرية والمطلق. يعمل كل شيء حسب مشورة رغبته الثابتة والبارة لمجده. الكثير المحبة والنعمة والرحمة والصبور ويفيض بالطهارة الغافر للخطايا والمستحقين يسعون إليه العادل في كل أحكامه الكاره لكل خطية والذي لن يغفر أبدا للمذنب."

إنني اقترح أن تعرف الله حتى يصبح إيمانك ومعتقداتك خاصتك! من السهل جداً في كثير من الأحيان القول انك توافق على بيان الإيمان المكتوب من قبل الطائفة أو الكنيسه الشراكة المحلية. من المرجح انك حتى لا تفهمه. ترجمة معتقداتك الخاصة بك إلى لغة وحياة يومية يبين مدى فهمك لهم.

في حين أن بعضاً من صفات الله – صفاته الحقيقة – يمكن إبرازها جيداً في حياتنا، لكن لا نستطيع إبراز البعض الآخر. مع ذلك، لقد لاحظت باستمرار عند مراقبة أصدقائي المسيحيين بأن القداسة الشخصية هي نتاج طبيعي للعبادة الفكرية لله.

## فكر بها ملياً

أ. ما هي الاختلافات بين المعرفة المتزنة الرئيسية لله وبين التجربة الحية عنه.

ب. هل يمكنك إعطاء أربعة أسباب على الأقل لتطوير علم لاهوت جيد؟

ج. وكتابك المقدس مغلق، اكتب صفحة واحدة (أو تحدث لمدة دقيقة) حول موضوع "من هو الله؟"

# القسم الثاني

# الطبيعة والخاصية

# الجوهرية للّه

## ٧. يتواجد الله بتكامل في شكل حياة يختلف عنا الله روح

في أحد الأيام وفي منطقة الخرطوم بحري حاول أحدهم أن يبيعني كيس جلدي صغير يعلق في خيط حول الرقبة. اخبرني أنه يحتوي على بعض الكلام من القرآن وإنني إذا ما ارتديته فالأرواح الشريرة سوف تبقى بعيدة عني. كان أيضاً يبيع أنابيب معدنية صغيرة لنفس الغاية. كان ذلك اعتقاد إسلامي فلكلوري حيث أضيفت عبادة الأرواح الأفريقية التقليدية إلى الإسلام المؤمن به جزئياً. يوجد في الكثير من الديانات التقليدية معتقدات مثل ذلك أي بمعنى أنه يجب ارتداء أو عمل شيئاً أو تقديم التضحيات لإبقاء أرواح الآلهة سعيدة.

يقول الكتاب المقدس أن "الله روح" (يوحنا ٤:٢٤). هل يعني ذلك انه مجرد واحد من أرواح الآلهة المتعددة؟ كيف يختلف الله عن الجن في الإسلام؟ يسوع المسيح قال أن "الله روح" بالإجابة عن سؤال حول الأماكن المقدسة للعبادة. أظهرت إجابته أن العبادة الحقيقية هي حول الوضع الروحي للشخص وليس حول مواقعهم المادية.

بعكس أرواح الأجداد أو القبائل فإن الله ليس مهتماً في عائلة واحدة أو قبيلة بذاتها فقط.لله. الله ليس تابعاً لأي مكان. انه ليس صغيراً ليكون هنا بدون أن يكون هناك وليس كبيراً ليكون جزئياً هنا وجزئياً هناك. ولا أي شخص يملك الحضور الحصري لله. كروح فإن الله موجود في كل مكان ( مز ١٣٩:١- ١٠).

ليس لله حجم ولا ينكمش في أي مساحة. هذا يُمّكن الله من أن يكون متواجداً في كل مكان في كل لحظة من الزمان. ليس لله جسد. انه غير مرئي ومع ذلك فهو حقيقي. أي

صورة أو تمثيل لله يحدد فهمنا له. قد يمكن توضيح أحد مظاهر كينونة الله ولكن عمل ذلك سوف يخفي الكثير جداً من المظاهر الأخرى. هذا بالحري يشبه بعض من التماثيل الخشبية المنحوتة الصغيرة المتوافرة في المتاجر وعلى جوانب الطرقات. قد يظهرون جسد المرأة الأفريقية ولديها شفتان كبيرتان جداً أو نهدان كبيران ولكن جمالها الحقيقي سوف يكون في شخصيتها وخاصيتها وذلك لا يمكن إنتاجه في النحت.

ليس لله الحدود التي لدينا. وجود روحه المتميزة تعني انه لا يتعب ولا يتسرع ولا يتفاجئ ولا يغيب ولا يكون مشغولاً ولا يكون محدوداً أبداً – لكن دائماً يفعل ما يريد أن يفعله وعندما يختار أن يفعله.

الكهرباء قوية وتنشر الضوء حيثما تدخل . لكن الله ليس مجرد قوة لاستخدامه. الله كائن ذكي وحي وله غايات والذي يستخدم دائماً القوة المطلقة تحت سيطرته الشخصية بحكمة وإرادة (اشعياء ٤٦:٨-١٠)

يمكن لشخص ما أن يكون مدركاً لوجود الله بينما شخص آخر بنفس الغرفة لا يكون كذلك. تماماً مثل أمواج الراديو في الهواء التي يمكن التقاطها فقط من قبل مستخدمي أجهزة الراديو، فإذاً الله معروف فقط لهؤلاء الذين يتوجهون له. لعبادة الله بالروح وبالحق يجب علينا أن نولد من روح أنفسنا (يوحنا ٣:١-٨) ويجب أن ندرب عقولنا على التفكير كثيراً بالله روحياً (كو ٣:١-٢).

فكر بها ملياً

أ. ماذا يعني لك وصف؟ "الله روح؟"

ب. اشرح كيف يختلف ذلك عن معتقد "روح الشجرة" أو روح الأجداد؟"

## ٨. الله هو الله واحد متكامل – وحدة الله

ليس هناك أي صفة من صفات الله اكثر أهمية أو اقلها من أي صفة أخرى. كينونة الله تشمل كل صفات بالتساوي. كل واحدة من صفاته تؤهل الصفات الأخرى. على سبيل المثال الله كله رحمة وكله غضب، الله دائماً قوي مئة بالمئة والله دائماً عادل مئة بالمئة، الخ . .

الله دائماً هو ذاته. يفعل كل شيء بتناغم مع ما هو عليه دائماً (خروج ٣:١٤). يجب أن نتذكر رغم ذلك بأن الله يتجاوب بطرق مختلفة مع المواقف التي يتصرف بها الناس بهذه الطريقة أو تلك.

على سبيل المثال عندما قال الله ليونان بأن مدينة نينوى الشريرة ستنقلب بعد أربعين يوماً، كان الله يعلن عن سخطه ودينونته التي بشر بها يونان للناس. رغم ذلك وعندما تاب الناس فوراً لأنهم آمنوا بما قاله الله بواسطة يونان عن الدينونة، فإن الدينونة لم تحصل. بدلاً من ذلك فإنهم رأوا واختبروا صبر ورحمة الله (يونان ٣:١–١٠).

في حين أن الناس يكافحون ليصبحوا شيئاً ما فإن الله دائماً يكون كل ما يكونه. الله بسلام تام مع ذاته (مز ١٠٢: ٢٥- ٢٧). الله متمالك النفس بشكل تام ويحافظ على غاياته عبر كل شيء. يشجعنا هذا التناغم الإلهي على أن نثق به ثقة مطلقة.

في السودان وعبر سنوات الحرب الاهليه كانت المأساة أن الكثير من الألغام الأرضية تنفجر تحت أقدام الناس - فتقتل من تقتل وتصيب الباقين بجراح خطيرة - غير مدركين بأن الطرق الآمنة سابقاً قد أصبحت خطيرة. فكان على الناس أثناء سيرهم في بعض الطرقات المحددة أن يكونوا حريصين جداً لأنه لا يوجد اطمئنان لما قد يوجد تحت أقدامهم. جزء من أمان المسيحي في مواجهة التحديات في حياته هي حقيقة إن الله يمكن الاعتماد عليه في أي لحظة لان يكون تماماً ما هو عليه.

اعتدت أنا وزوجتي على شراء معظم الفواكه من متجر صغير في منطقة الشعبية بالخرطوم بحرى . كان الموز والبرتقال والمانجا والبطيخ والجوافة توضع جميعها في سلة واحدة. الله ليس تجميع لصفات منفصلة تجمع معاً لتصبح مجموع "الله." انه جامعاً ومتكاملاً في كل صفاته بجميع كينونته وفي أي لحظة وفي أي ظرف. الله غير مصنوع من عدة أجزاء ولكننا نرى صفات مختلفة لله تحدث في تجاربنا الإنسانية في أوقات مختلفة. من المعزي جداً أن نعلم أن لا شيء نفعله بأنانية وغباء سيغير الله الخالد أبداً. كل شيء كان الله ما يزال هو هو وسيبقى دائماً على حاله. إله الكتاب المقدس هو تماماً نفس الإله الذي نعرفه ونحبه ونخدمه اليوم.

## فكر بها ملياً

أ. يقول بعض الناس: "إنني اعتقد أن أهم شيء في الله هو محبته." ويقول آخرون: "اعتقد أن أهم صفات الله هي عدالته." ما قولك أنت؟

ب. لماذا نتحدث دائماً عن بعض صفات الله مثل محبته وقداسته والخ... في حين أننا من النادر جداً أن نتحدث عن عدالته وصبره والخ ...

ج. هل هناك صفة من صفات الله اقل أهمية من الصفات الأخرى؟

## ٩. الله واحد في ثلاثة اقانيم: الآب والابن والروح القدس. الثالوث الأقدس

الله غامض بقدر ما هو عظيم ومهيب. نحن لا نفهم كل شيء عنه وهذا ليس بالمفاجأة حيث أنه ملك الملوك ورب الأرباب. يستخدم بولس ثلاث كلمات مهمة في (١ كو ١٢:٤-٦) واصفاً كيف يعمل الله بطرق مختلفة بواسطة الكنيسة: "الروح وباليونانية **Pneuma** الآية ٤، الرب وباليونانية **Kyrios** الآية ٥، الله وباليونانية **Theos**، الآية ٦. ترتبط الآية ٣ أول آيتان معاً وكما يقول بولس. "ليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس."

كلمة "الثالوث الأقدس" ليست مكتوبة في أي مكان في الكتاب المقدس. ورغم ذلك فإن الفكرة مفترضة في كل الكتاب. الكلمة الإنجليزية **Trinity** تعني "مجموعة من ثلاثة أو الحالة الثلاثية." في المسيحية كلمة **Trinity** تعني "اتحاد ثلاثة اقانيم، الآب والابن والروح القدس في إله واحد." رسالة الخلاص المركزية في الكتاب المقدس بيسوع المسيح تفهم فقط في حالة أن الله هو الثالوث الأقدس. ولا أي شخص اقل من الله يستطيع أبداً أن يكون صالحاً بما فيه الكفاية ليكفر عن خطايا العالم.

فكروا بذلك ملياً وبروية. الله هو الله الآب والله الابن والله الروح القدس. الله هو ثلاثة اقانيم مميزة. كل اقنوم هو الله الكامل بحد ذاته ورغم ذلك فإنه كان دائماً وأبداً وسيكون دائماً موجوداً الله واحد فقط. هذا هو سر الله الكامن في عظمته أي في "اقانيمه." انه ليس مثل أي أحد نعرفه.

على الرغم من أن كلمة "الثالوث الأقدس" ليست كتابية، إلا أنها مصطلح لاهوتي يعبر عن ما نؤمن أن الكتاب المقدس يعلمه. من المرجح أن المصطلح اللاتيني **Trinitao** استخدم أولاً حوالي عام ٢٠٠ م من قبل ترتليان. أعلن المسيحيين في القرنين الرابع والخامس بكل وضوح في عقيدة الإيمان المسيحي بأن "الإيمان الكاثوليكي هو كالتالي: "أننا نعبد الله واحد في الثالوث اقدس والثالوث الأقدس موحد." (كلمة كاثوليك تعني العالمية أو الكونية ويؤمن بها الكنيسة المسيحية الكاملة).

الثالوث الأقدس يعني أن الله واحد في كينونته الجوهرية في حين انه بنفس الوقت ثلاثة اقانيم مميزة. كل اقنوم هو التكامل التام للكينونة الإلهية ومع ذلك فإن كل اقنوم يبدو بنفس الحين مختلفاً عن الكينونة الإلهية.

الروح القدس هو اقنوم الله الكامل. يسوع المسيح هو اقنوم الله الكامل. الأب هو اقنوم الله الكامل. ورغم ذلك يوجد فقط الله واحد. هذا الإله الواحد غير مكون من الأب مضافاً إليه الابن والروح القدس. يتعلم الأطفال الصغار في جميع المدارس منطقياً أن واحد زائد واحد زائد واحد يساوي ثلاثة. يجب على المسيحيين أن يفكروا لاهوتياً بما هو ابعد حتى من التوقف المنطقي للتفكير بهذا السر عن الله: يوجد اله واحد فقط كامل لا يتجزأ في ثلاثة اقانيم مميزة. دع إلهك يصبح حتى اعظم من تصورك مدى عظمته.

الذي نحتاجه هو الإيمان وليس المنطق لمساعدتنا في الوصول إلى الإجابات الصحيحة حول من هو الله فعليا (عبرانيين ١١: ١، ٦).

ثلاثة توضيحات يمكن أن تخدمنا لنتعلم عن كيف هو هذا الإله، على الرغم من انهم يستخدمون على افضل شكل لتوضيح الاختلافات بين الله والمثال.

أنت كائن بشري وأنت ابن لأهلك. قد تكون (أو تأمل أن تكون في أحد الأيام) شريك زواج. من المرجح انك (أو سوف تصبح) والد لأطفالك. كشخص واحد أنت طفل وزوج وأب. ثلاثة أشخاص في كائن بشري واحد. لكن يمكن رؤية الاختلاف عن الله بالتالي: كنت في أحد الأيام مجرد طفل ولم تكن حينذاك لا شريك زواج ولا أب. لكن الله دائما وسوف يبقى الله الأب والله الابن والله الروح القدس.

جميعنا يستخدم الماء وجميعنا يغتسل بالماء. من المرجح أننا نحب شرب الماء المثلج ولذلك نضع الثلج في الكؤوس. إذن ، الثلج عبارة عن ماء مثلج. عند صنعنا للشاي، فإننا نغلي الماء على النار. نحن نعرف متى يبدأ الماء بالغليان عندما نرى البخار يتصاعد من الإبريق. البخار عبارة عن ماء تحول إلى غاز عن طريق الغليان. يمكن للماء أن يكون ماء أو ثلج أو بخار. ثلاث حالات للماء. لكن الاختلاف بين هذا المثال وبين الله هو أن الله هو الأب والابن والروح القدس جميعهم واحد وبنفس الوقت. يمكن للماء أن يكون ماء أو ثلج أو بخار فقط في أي لحظة من اللحظات ويمكن أن يتحول من حالة إلى حالة مع مرور الوقت ولكن الله بالطبع لا يتغير أبداً.

تخيل انك جالسا في غرفة جلوسك وانك تتنفس الهواء على الرغم من عدم رؤيتك له. نور الشمس موجود في الغرفة وأنت تشعر بالدفء لان الشمس تدفئ الغرفة. جو هذه الغرفة مكون من الهواء والضوء والحرارة المانحة للحياة. ثلاثة أشياء في شيء واحد. لكن الفرق الذي نلاحظه عن الله هو أن الهواء والضوء والحرارة سببهم شيء خارج الجو نفسه. الشمس هي التي تؤثر في الأشياء الثلاثة. لكن الله موجود بذاته ولا يحتاج لأي شيء حتى يكون ذاته.

لا يمكننا فهم الله جزئيا لان الله هو روح ونحن نفكر كثيرا بالأمور المادية والجسدية. كما لا يمكننا فهم الله لانه غير محدود في حين إننا كائنات محدودة قادرين على التفكير بأمور محددة فقط.

يرى المسيحيين التعددية في الله ولكن ذلك ليس بالشرك الذي كان محمد يحاول أن يتجنبه. يؤمن المسيحيون واليهود والمسلمون بإله واحد (تثنية ٦:٤-٩، كورنثوس الأولى ٨:٦، القرآن ١١٢:١٤). كلمة العهد القديم المستخدمة هنا لـــ "واحد" هي الكلمة العبرية "echad" وتعني واحد في التوحيد وليس واحد بحد ذاته. إنها تستخدم للزوج والزوجة عندما يصبحان "واحد" في الجسد عند الزواج (تكوين ٢:٢٣،٢٤). إذا كان الله اقنوما واحدا، فكيف يمكنه أن يحب، ومن الذي سيحبه قبل خلق أي شيء؟ لله علاقة محبة دائمة بداخله بين الأب والابن والروح القدس.

التوحيد الإسلامي، أي الاعتراف بتوحيد الله "Allah" أو الله الواحد، يعلم المسلمين، "إنه يوجد اله واحد وحقيقة واحدة وخط مستقيم بين النقطتين: الله واتباعه وعائلة واحدة وزوجين من الأهل – آدم وحواء وجنس بشري واحد وجنة واحدة وجحيم واحد." لم يقبل محمد الاعتراف بان يسوع هو ابن الله (القران٩:٣٠) ولا الاعتراف بالثالوث الأقدس (القران٤:١٧١). عادة ما تشير التقاليد الإسلامية إلى "الروح" ليقصدوا بذلك الملاك جبرائيل على الرغم من أن الكلمة يمكن أن تشير أيضاً إلى يسوع الروح من عند Allah وكذلك إلى قوة الله الخلاقة المانحة الحياة لادم ويسوع.

كما أن كلمة "الثالوث الأقدس" غير موجودة في الكتاب المقدس كذلك كلمة "التوحيد" غير موجودة في القران. المفاهيم المختلفة لـــ "إله واحد" التي يتمسك بها كل من المسيحيين والمسلمين مفهومة ضمنيا من كتبهم المقدسة.

يعلم العلماء المسلمين بأنه "لا يمكن للإنسان فهم جوهر الكينونة الإلهية بطريقة المقارنة والتناظر الوظيفي." ويعترفون أيضاً أن "الإنسان لا يستطيع حبس الله أو تقيده بوصف." ومع ذلك، يبدو انهم قادرون على صرف النظر تماما وبكل تأكيد عن المفهوم المسيحي لله الثالوث الأقدس.

يقول الكتاب المقدس: "الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديما بأنواع وطرق كثيرة كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه الذي جعله وارثا لكل شيء الذي به أيضاً عمل العالمين الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا جلس في يمين العظمة في الأعالي " ( عبرانيين ١:١–٣).

يسوع يقول: "أنا والأب واحد " (يوحنا ١٠:٣٠) "... المعزي الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم" (يوحنا ١٤:٢٦).

يحتاج كل واحد منا أن يقرر في من يجب أن يؤمن.

### فكر بها مليا

أ. كيف يمكنك أن تعرف الثالوث الأقدس بنفسك؟

ب. كيف يمكنك أن تناقش شخصاً غير مسيحي يفهم أن "المسيحيين يؤمنون بثلاثة آلهة"؟

ج. هل من الخطأ أو من الصواب أن يوجد بعض الغموض حول الله؟ لماذا؟

## ١٠. الله منعزل عن وفوق الزمن – أبدية الله

تحتفل جمهورية السودان في الأول من يناير منذ العام ١٩٥٦ بعيد استقلالها وسنويا يضاف عام آخر إلى عمر الدولة. لقد رأيت الجماهير في الشوارع والألعاب النارية تضيء السماء قرب القصر الجمهوري في شارع النيل وسمعت بعض الأحداث الخاصة التي كانت تذاع من استوديوهات تلفاز الحديقة بجانب النهر في أم درمان.

ومثل دولة السودان، فان كل كائن بشري يصبح اكبر سنا في كل عام. الله الوحيد الذي لا يتقيد بالعمر. انه ليس اكبر عمرا الآن اكثر مما كان عليه عندما خلق العالم ! يعيش الله خارج حدود انقضاء الزمن. يتغير الرجال والنساء مع انقضاء العمر. الطفل الصغير

يصبح طالبا متحمسا ومن ثم رجلا قويا وبالتالي يصبح رجلا أشيب الشعر وضعيف البصر ومن الممكن أن يقوس ظهره عندما يسير بسبب الآلام في مفاصله. أن الله لا ينمو أو يشيخ مع تتابع السنوات.

تعرف الأبدية بـــ "الزمن اللامتناهي أو اللامحدود." يقول موسى في مزمور ٩٠:٢ "من قبل أن تولد الجبال أو بدأت الأرض والمسكونة منذ الأزل إلى الأبد أنت الله." فكروا في بداية التاريخ. الله خلق العالم. لكن هو كان كائنا قبل ذلك. لا يوجد أي لحظة في الزمن لم يكن الله غير متواجد فيها. الله لم يبدأ ليكون لانه دائما كان كائنا. الله ليس بحاجة لأي شيء أو أحد ليدعمه أو يحافظ عليه. وبالتالي فانه يمكنه أن يكون كائنا قبل وبعد كل شيء آخر. يعيش الله في الأبدية. بالنسبة لله، فان الماضي والحاضر والمستقبل هم هذه اللحظة!

فكروا مقدما بمستقبل هذا العالم. الله سيكون موجودا لتحقيق غاياته وهذا يشجعنا على أن نثق به فيما يتعلق بمستقبلنا. إذا كنا نريد ما يريده هو من اجل مستقبلنا، فإننا نستطيع أن نثق به لتحقيق ذلك. ليس لله بداية ولا نهاية، انه الألف والياء، والبداية والنهاية (رؤيا ١:٨ ؛ ٢١:٦ ؛ ٢٢:١٣).

يعيش الله في الأبدية وفيما يتعلق بالزمن فانه "...الرب الإله القادر على كل شيء الذي كان والكائن والذي يأتي " (رؤيا ٤:٨). انه منعزلا عن البشرية، وهو كان كائنا منذ أجدادنا الأوليين وهو كائنا الآن وسيكون في زمن أحفادنا. انه تماما نفس الشيء كما هو دائما. لن يغيره الزمن أبداً ومع ذلك فان الله يتصرف داخل الزمن البشري.

للشعب الإنجليزي آراء مختلفة عن السودانيين فيما يتعلق بالوقت. تسيطر مفكرتي وجدول أعمالي وساعتي على مواعيدي مع الناس. الله الأبدي لا يتأخر أبداً ولا يتعجل أبداً وليس لديه الكثير ليعمله في وقت قليل أبداً ودقيق جدا في مواعيده دائما! يجب على المسيحيين الإنجليز والسودانيين أن ينظروا إلى الوقت من منظور الله. كتب بطرس إلى المؤمنين المضطهدين قائلا،" ولكن لا يخف عليكم هذا الشيء الواحد أيها الأحباء أن يوما واحد عند الرب كالف سنة والف سنة كيوم واحد" (بطرس الثانية ٣:٨).

### فكر بها مليا

أ. حاول أن تفسر "الأبدية" بدون الإشارة إلى الزمن.

ب. ما هي العلاقة بين "الزمن" وبين الأبدية؟

ج. "الله يعمل دائما كل الأشياء معا للخير في الأبدية " (رومية ٨:٢٨).

كيف يساعدنا ذلك على رؤية الأشياء التي تحدث من حولنا في حياتنا؟

## ١١. الله موجود في كل مكان بنفس الوقت – الله في كل مكان

أن "تكون حاضرا في كل مكان" يعني "أن تكون في كل مكان بنفس الوقت" هل تمنيت في حياتك أن تكون متواجدا في مكانيين مختلفين بنفس الوقت؟ من المرجح أن يكون هناك مؤتمر في الخرطوم تحب أن تذهب إليه ولكن بنفس الوقت لديك مسؤوليات عائلية كحضور حفل زفاف في بورسودان. إذا كان بإمكانك فقط أن تكون هنا وهناك بنفس الوقت ولكنك بالطبع لا تستطيع! لكن الله يستطيع ذلك بالطبع!

الواعظ والمؤلف الأمريكي أ. دبليو توزير كتب في القرن العشرين قائلا، "الله هو بيئتنا كما البحر للسمك والأجواء للطيور. عقيدة الحضور الإلهي في كل مكان تجعل من علاقة البشرية بالكون علاقة شخصية والتي يجد فيها الإنسان ذاته." نحن لسنا وحيدين أبداً. أن الله معنا في كل مكان.

يتساءل كاتب المزمور (١٣٩:٧-١٢) إذا كان بإمكانه الهروب إلى أي مكان من روح الله. الجواب الواضح كان كلا. أعلن الله بواسطة النبي ارميا انه ملئ السموات والأرض وانه اله قريب وبعيد وانه يستطيع أن يرى كل شيء حتى لو اختبأ الإنسان في أماكن مستترة ( ارميا ٢٣:٢٣، ٢٤ ). يمكننا حتى أن نفكر بأبعد من ذلك : قبل أن تخلق الأرض والسموات لم يكن هناك "مكان" أينما كان، ولكن الله كان ما يزال "هناك "!

أن كل الله هو الموجود في كل مكان. تذكروا أن الله روح وليس له حجم. الله ليس موجود جزئيا هنا وجزئيا هناك. نحن نرتكب خطأ حينما نطلب حضور الله "في وسطنا" أثناء الاجتماعات لانه إذا كان الله كلي الحضور في كل مكان ، فانه سيكون موجود هناك مسبقا! بالطبع انه من المعقول أن نطلب مساعدته حتى يدرك الجميع هناك انه موجود، لكن يجب على القادة أن يكونوا حريصون على أن لا يقودوا الناس بالاستخدام غير الحريص للكلمات. لم يدرك يعقوب انه كان بحضور الله عندما فَرَّ من أمام عيسو. ولكن بعد أن حلم فقط بالسلم إلى السماء أدرك انه موجود دائما بالحضور المطلق لله (تكوين ٢٢:١٠-٢٢).

نحن كثيرا ما ننسى أننا موجودين بالحضور المقدس لله. توجد أوقات خاصة نشعر بها بوجود الله القريب ولكن في أحيان أخرى نشعر انه بعيد جدا أو انه حتى غير موجود. يمكننا

أن نشعر بحضوره كثيراً أو قليلاً، ولكنه موجود دائماً. الله دائما قريب منا بغض النظر عما يحدث. يجب علينا أن نتدرب على حضوره. يجب علينا الإبقاء في أذهاننا دائما أن الله موجود. لقد قرأت عن رجال من قبيله دينكا حيث انهم يحفرون صلبان على عصيهم أثناء سيرهم لمساعدتهم على التذكر أن الله لا يزال معهم حتى أثناء فرارهم بعيدا عن موطنهم أثناء الحروب أو المجاعات أو كلاهما. يجد الكثير من المسيحيين أن ارتداء الصلبان أو وضع إشارة المسيحية الأولى التي هي السمكة تساعد على تذكر ذلك. آيات كتابية تفضلها أنت وتكون مكتوبة بخط اليد يمكن أن تخدم نفس الغاية.

يسمو الله على كل الخليقة وهو أيضاً حاضر في كل مكان ويبدو تأثير حضوره العظيم في الحياة كلها. انه بعيد ومميز عن العالم ولكنه يدير ويوجه جميع الأحداث. المفتاح الرئيسي للحياة المسيحية هو الإدراك بوعي حضور الله في كل مكان وفي كل موقف.

يدرك الناس وجود الله في بعض الأماكن اكثر من أماكن أخرى. يبين الكتاب المقدس انه باستطاعتنا معرفة وجود الله في بعض الأماكن اكثر من الأماكن الأخرى (على سبيل المثال، "قدس الأقداس،" خروج ٢٦:٣٣؛ ٢٨:٣٠؛ عبرانيين ١٠:١٩). سبب التمرين التالي الكثير من المناقشات في كلية اللاهوت في **Gideon**:

تذكر حضور الله في كل مكان دائما:

١. ما مدى بعد الأرض المقدسة عن العليقة الملتهبة؟

خروج ٣:٥

٢. هل كان من الممكن اخذ "وجه" الله من موسى والإسرائيليين؟

خروج ٣٣:١٤،١٥

٣. أي "وجه" لله الذي كان من الممكن أن يفقده داود؟

مزمور ٥١:١١

٤. ما الذي قصده يسوع حينما قال عن يوم الدينونة، "اذهبوا عني ...؟"

متى ٢٥:٤١

٥. ماذا عنى يعقوب حينما قال: "اقتربوا إلى الله فيقترب إليكم ....؟"

يعقوب ٤:٨

لا يمكن تحديد حضور الله في مكان واحد فقط، ولكن يجب التمتع به ضمن اختبار العلاقة الشخصية.

## فكر بها ملياً

أ. للمجيء لتكون في وسطنا يا يسوع في بداية خدمة العبادة؟

ب. ما الذي نعنيه فعليا؟ كيف يمكننا التعبير عنه بشكل افضل؟

ج. إذا كنت لوحدك في موقف صعب للغاية (سجن أو خطر أو الخ)، كيف يمكن للتفكير بحضور الله في كل مكان أن يساعدك؟

## ١٢. الله كائن حي بإمكانه أن يفكر ويشعر ويقرر- شخصية الله

الله اقنوم حي وهو اكثر بكثير من مجرد قوة. قد يكون لديك صورة لشخص عزيز عليك ووجود تلك الصورة معك ليس مثل وجود الشخص الحقيقي معك ! ممنوع علينا في الوصايا العشرة أن نصنع صور عن الله (خروج ٢٠:٤؛ مزمور١١٥:١-٨؛ ارميا ١٠:٦-١٠). أي صورة مهما كانت سوق تنقص شيئا من مجده. أي صورة لله سوف تعطي فكرة

مزيفة عن الله. كل ذلك لان الله حي! ولا أي صورة تحيا ولكن الله حي. شخصية الله تمكننا من التكلم معه وكذلك التكلم عنه. الله روح شخصي يمكننا أن نقيم معه علاقة شخصية.

على الرغم من أن الله ليس له جسد، إلا انه يسمع ويرى ويعرف ويشاء ويتصرف. الله شخص حقيقي والأصنام هي أشياء. يتم تشجيع الناس في الكتاب المقدس على معرفة ان الله الحي هو موجود بينهم (يشوع ٣:١٠؛ صموئيل الأول ١٧:٣٤-٣٧؛ دانيال ٦:١٩-٢٣).

يهتم الله بكل شيء صنعه. انه يهتم بالطيور حتى بالعصافير المترلية والنباتات العادية (متى ٦:٢٦؛ ١٠:٢٩). تمتع الكثير منا بوجود أهل يهتمون بنا بينما كنا ننمو. عاش يسوع على هذه الأرض باتصال متواصل مع الذي دعاه "الأب" في السموات. سيكون المسيحيين أولاد الله الأب في هذا المشهد العائلي الحميم (متى ٦:٩). الله أبونا سوف يساعدنا على السير بشكل سليم عندما نريد فقط أن نستلقي ونحبو كالأطفال. انه سوف يعلمنا كيف نعمل حتى نطعم أنفسنا في حين إننا نريد أن يخدمنا الآخرين بينما نحن ملهون باللعب. أبونا الله سوف يقودنا وينصحنا في اصعب واحلك الظروف. انه يمتلك حتى اكثر من مجرد حكمة التجربة.

الله معتاد على العلاقات ولديه علاقات داخل نفسه. الأب والابن والروح القدس ثلاثة اقانيم مميزة في كينونة واحدة. خلقنا الله أشخاصا حتى يمكننا أن نقيم معه علاقة (أعمال ١٧:٢٤-٢٧). معرفتنا الشخصيه مع الله هي ثمار البشارة المسيحية. يولد المسيحيين من قبل الروح القدس إلى عائلة الله الخاصة (يوحنا١:١٢، ١٣).

الله عظيما لدرجة انه دائما قادر على جعل حتى أنشطة الناس الأشرار تعمل لصالح خطته (تكوين ٥٠:٢٠). الأمور التي تسبب لنا الأسى العظيم والمشاكل الكثيرة لفترة في هذه الحياة ما هي إلا أنشطة من أبونا الحي المحب في السموات (اشعياء ٤٥:٧).

## فكر بها مليا

أ. شخصية الله تقوي "علاقتنا معه" بدلا من مجرد "معرفته." ما الفرق بين الاثنين؟

ب. بعد التفكير بذلك، ضع قائمة بأكبر عدد ممكن من الاختلافات.

١٣. الله قادر على فعل أي شيء تسمح به صفاته المميزة ان يفعله - قدرة الله الكلية

أي من التاليين يمتلك القوة الأكبر؟

محطة توليد كهرباء مثل المحطة الجديدة التي يتم بنائها الآن في مدينة مروى على بعد ٤٠٠ كم شمال الخرطوم على نهر النيل؟ الشركة الفرنسية المزودة لوحدة الكهرباء الهيدروليكية تقول إنها ستكون قادرة على توليد ١٢٥٠ ميغاواط من مولداتها العشرة. هذا يعادل ثلاثة أضعاف ما ينتجه السودان من الكهرباء حالياً. من المخطط أن ينتهي البناء ويبدأ العمل بها بكامل طاقتها في العام ٢٠٠٨.

أم عاصفة برقية قوية في السماء السوداء ترسل ومضات ضوئية يسببها التفريغ الكهربائي بين الغيوم أو بين غيمه والأرض؟ اعتدت أنا وزوجتي بريندا التمتع بمراقبة مثل هذه العواصف من حديقة منزلنا في منطقة الخرطوم بحري وكثيرا ما كان ذلك بعد انقطاع الكهرباء.

قوة الله فوق كل المقاييس. إنها اعظم بكثير من المثاليين السابقين. في كل ساعة في اليوم وكل يوم في الأسبوع وكل أسبوع في السنة يمد الله الأرض بأسباب الحياة كما نعرفها. "القدرة الكلية لله" تعني "وجود قوة عظيمة جدا أو غير محدودة." من الحق أن نقف أمام الله بخشية. كل الطبيعة والخليقة تعلن عن قدرته، من السماء العظيمة المنيرة التي نراها في الليل إلى أدق التفاصيل التي درست عن أجنحة الفراشات المزينة، فان العالم من حولنا يظهر لنا قوته (رومية ١:٢٠). أراقب باستمرار من بيتنا فراشات حجمها حوالي ١١٥مم من نوع الفراشات الصفراء مع خطوط صفراء شاحبة على أجنحة سوداء جدا وعينتان مزيفتان حمراوين على أجنحتها الخلفية (اسمها محليا " أبو دقيق"). بينما الفراشات تتمتع برحيق أزهارنا، أتمتع أنا بمراقبتهم بينما أفكر بعناية الله القوية بمخلوقاته.

خلق الله العالم إلى الوجود بكلمة. لا بد أن كلمته كانت قوية جدا أيضاً (تكوين ١:٣، ٦؛ الخ . . عبرانيين ١:٣). يمكن للعلماء إنجاز أمور عظيمة في عالمنا لانه يمكن الوثوق بقدرة الله على المحافظة على القوة الأمور التي صنعها الله سوف تتصرف دائما وتعمل بنفس الطريقة وتحت نفس الظروف. تساهم هذه "القوانين" على تطوير الزراعة والطب ضمن أمور أخرى كثيرة.

الله قادر على جعل خليقته القيام بأمور استثنائية من اجل شعبه: تراجع البحر بسبب الرياح (خروج ١٤:٢١، ٢٢)، وقوف الشمس في السماء (يشوع ١٠:١٢-١٤)

، منع الأسود الجائعة من إيذاء رجل الله (دانيال ٦:٢١، ٢٢). نحن ندعو ذلك بـــ "العجائب" كما إنها علامات الله التي لا تصدق تقريبا.

تظهر كلمة "القدير" ٥٦ مرة في الكتاب المقدس ولكنها لم تستخدم لأي شخص إلا الله (على سبيل المثال، تكوين ١٧:١؛ راعوث ١:٢٠، ٢١؛ الملوك الأول ١٨:١٥؛ أخبار الأيام الأول ١١:٩). حتى في الأوقات الصعبة تأكد للناس في الكتاب المقدس أن الله كان قادرا على أن يحافظ على كل وعوده.

## تخطر بالبال هنا بعض الأسئلة المهمة:

١. إذا كان الله قويا جدا ، فلماذا يبدو ان الشيطان قادرا على فعل الكثير؟ يبين لنا الله الكتاب المقدس أن الشيطان يمتلك القوة لعمل ما يسمح به الله أن يعمله فقط (أيوب ١:٦-١٢ ؛ ٢:١-٧). لا يدمر الله الشيطان لان الشيطان ينفذ جزء من خطة الله في الآخرين (لوقا ٢٢:٣١، ٣٢؛ ٢كو ١٢:٧-١٠؛ بطرس الأولى ١:٦، ٧). مشيئة الله هي المسبب الأخير لكل الأمور. انه الاقنوم ذي السيادة العظيمة المستقلة والحاكم بكل قوة.

٢. هل يستطيع الله عمل كل شيء؟ كلا، انه لا يستطيع! انه لا يستطيع جعل المربع دائرة! كل شيء يفعله الله يكون مفهوماً ومعقولاً، أما الدائرة المربعة فهي هراء. الله لا يستطيع الانتحار! الانتحار سيحدث تغيير في كينونة الله الحي! بما

أن الله لا يتغير فان انتحاره غير ممكناً. يستطيع الله عمل كل شيء تسمح به طبيعته المطلقة والمتناغمة أن يفعله منطقيا.

ولا شيء خارج الله يجعل الله يفعل أي شيء. يمارس الله قدرته الكلية بوضع سيادته المطلقة الاسمي قيد التنفيذ. انه لا يتعارض مع ذاته أبداً ولا يفعل أي شيء يختار إلا يفعله. الله واثق جدا وقويا ويسيطر على كل شيء بحيث انه قادر على السماح للناس أن يختاروا لانفسهم الطريق التي يريدونها. يقول الله في الكتاب المقدس،: "اذا فعلت (أنت الإنسان) هذا، فأنا سأفعل ذاك" (تكوين ١٢:١٦؛ خروج ١٩:٥؛ يشوع ٢٤:١٤-٢٧ ). المسؤولية البشرية هي نتاج السيادة الإلهية المطلقة. المسؤولية البشرية تضيف إلى سيادة الله المطلقة ولا تأخذ منها.

## فكر بها مليا

أ. لماذا الله يفعل بعض الأمور الصالحة وليست الأخرى التي نشعر انه يجب أن يفعلها – في حين انه من الواضح قادر على فعلهم جميعهم؟

ب. هل يمكن لله أن يخرق قوانينه الخاصة؟

ج. كيف يجب علينا أن نتجاوب عندما يبدو إن الله يفعل شيئا لمساعدتنا؟

## ١٤. الله عالم بكل شيء – العلم بكل شيء عند الله

بالتأكيد يجب أن يعلم الله بكل شيء من الممكن معرفته حتى يكون عالما بكل شيء. الكلمة تعني "وجود معرفة أو فهم مطلق." علم الله بكل شيء يحكم علمه بكل شيء: بكلمات أخرى، يسيطر الله على قوته المطلقة بممارسة معرفته وحكمته المطلقة (أيوب ٩:٤).

الله يعرف كل الأمور بشكل كامل، انه لا يرتكب الأخطاء أبداً ولا يتفاجئ بأي شيء أبداً ولا يتحير أبداً. انه لعزاء عظيم للمسيحيين المطيعين أن يعرفوا إن الله يعلم كل شيء عن أنفسنا وعن ظروفنا (مزمور ١٣٩:١-٦، ١٣-١٧، ١٧-٢٣، ٢٣-٢٤). وإنها لفكرة مخيفة لأي شخص حياته لا تمجد الله.

لا يمكن لله أبداً أن يتعلم أي شيء لانه إذا كان يوجد أي شيء لا يعرفه، فانه لن يكون كاملا في معرفته المطلقة. إذا لم يكن كاملا، فانه لا يستطيع أن يكون الله (أيوب ٣٧:١٤-١٦). الله يعلم بكل شيء يحدث ويعلم بكل شيء سوف يحدث ويعلم ما هو الأفضل والله يعرفني ويحبني (رومية ١١:٣٣-٣٦). يعرف الله إن الحياة تتحداني كثيرا في بعض الأحيان، فلذلك هو يمنحني الأمان لان أثق به (أمثال ٣:٥، ٦).

الله والله وحده يعرف ذاته بالكامل (اشعياء ٥٥:٨، ٩؛ كورنثوس الأولى ٢:٩-١١). كما إن لا أحد يعرف أفكارك ما لم تشاركه إياهم بالحديث عنهم، وهكذا لا نستطيع أن نعرف إلا الأشياء التي يشاركنا بها الله بواسطة كلمته وروحه فقط.

يرى الله كل شيء بما فيه معاناة شعبه ويمكن الوثوق به ليتصرف في الوقت المناسب (خروج ٣:٧-١٠). عندما نعتقد انه يجب على الله أن يتصرف بشكل أسرع، يجب علينا أيضاً ان نتذكر بانه يعلم كل الحقائق في الماضي والحاضر والمستقبل. انه ينفذ هدفه من اجل العالم وكذلك من أجلنا (عبرانيين ١١:٢٣-٢٩).

بما أن الله يعلم كل شيء، فانه من غير المفيد محاولة إخفاء خطايانا (يشوع ٧:١٩-٢٦). وبما إن الله يعرف كل شيء، فان كل خدمتنا للمسيح التي لا يلاحظها الناس من حولنا، يلاحظها أبونا في السماء (متى ٦:١-٤).

## فكر بها مليا

أ. كيف تساعدك معرفة الله الكلية عندما تكون في ضيق كبير؟

ب. كيف تساعدك وأنت تخدمه؟

ج. كيف تساعدك وأنت تخطئ؟

## ١٥. الله هو اله طهارة – قداسة الله

يمكن وصف "القداسة" بان تكون "آخر" لا يوجد أي شيء أو أي شخص يكاد يكون حتى قريبا من أن يشبه الله. ليس لله أخطاء وهو غير قادر على ارتكابها. الله مختلف بتميز عن توقعاتنا وقيمنا البشرية. انه جذابا في مجده، ومع ذلك فنحن نخاف من طهارته. تستخدم النار في الكتاب المقدس كرمز لقداسة الله ببعض الأحيان. كالنار، فان قداسة الله تبين لنا حياتنا في نوره الدافئ. كالنار، فان قداسة الله تحرق الموت والمرض والقذارة من حياتنا. نرى في تاريخ العهد القديم إن كل من الدمار والخلاص يحدثان من قداسة الله (خروج ١٥:١-١٠). تقول الترنيمة في خروج ١١:١٥ التالي: "من مثلك بين الآلهة . . معتزا بالقداسة مخوفا بالتسابيح صانعا عجائب."

كلمة "مقدس" تعني "الارتباط أو التعامل مع الله." كلمات الكتاب المقدس باللغتين العبرية واليونانية تعني "أن تكون مكرسا أو مرسوما أو منفصلا عن." للقداسة بالنسبة لنا لها جانبان. واحد هو أن نعيش ملتزمين لله بالكامل والآخر هو أن نعيش حسب معايير مختلفة تماما عن العالم من حولنا.

محبة الله هي جذور القداسة في حياتنا. يريد المسيحيين أن يكونوا مثل الله وتكون صفاته المميزة موجودة في حياتنا. توصف الكنيسة المسيحية بأنها "هيكلا مقدسا في الرب" (افسس ٢:٢١). قداسة الله تعني انه يحافظ على مجده وجلالته كخالق ومسيطر على كل الأمور. يجب علينا ان نعيش من اجل ذلك أيضاً (لاويين١٩:٢؛بطرس الأولى١:١٥ –١٦).

عندما يتقابل فريقي كرة قدم في مباراة مثل الهلال والمريخ في أمدرمان، فكيف يمكنك أن تعرف أي لاعب يلعب مع أي فريق؟ يجب عليك أن تكون قادرا على أن تقرر بمراقبة الاتجاه الذي يركل الكرة باتجاهه ومن أعضاء الفريق وهم يصرخون ويمررون الكرة نحوه وطبعا من ألوان القمصان التي يرتدونها. الأزرق وعليه شعار هلال للهلال والأحمر والأصفر وعليه نجمة للمريخ. قداستنا الشخصية يجب إن تكون مرئية للناس من حولنا لأننا نحن اتباع الله الذي هو مقدس.

كتب اللاهوتي الأمريكي ر.سي. سبرول: "تتحدث قداسة الله عن شيئاً حول الاقتصاد والسياسة والرياضة والحب – عن كل شيء نقوم بعمله. لا يمكن الفرار من الله. لا يوجد مكان للاختباء من الله. انه لا يخترق كل مظهر من مظاهر حياتنا فحسب بل أيضاً يخترق حياتنا بقداسته المهيبة. بالتالي علينا أن نسعى إلى أن نفهم كم هو قدوساً. لا يمكن أن يكون هناك عبادة أو نمو روحي أو طاعة حقيقية بدونها. إنها تحدد أهدافنا كمسيحيين.

لأن الله هو قدوس فإنه يكره جميع الخطايا. يظهر ذلك ذاته في سخطه. أنه يعاقب ضد الخطيئة في يوم الدينونة. قداسة الله يمكن رؤيتها على افضل حال في موت يسوع على الصليب (رو ١:١٨؛ رو ٢:٥–٨؛ رو ٥:٨، ٩).

## فكر بها ملياً

أ. ما هو تأثير قداسة الله الذي يجب أن يحدث في كنيستنا؟ في علاقتنا مع جيراننا من خلفيات إيمانية مختلفة؟ في سياستنا؟

ب. إذا كنا نخطئ بسهولة أو بإهمال، فما الذي يجب أن نتوقعه من قداسة الله؟

## ١٦. يهتم بنا الله بفاعلية وإخلاص – محبة الله

الله محبة. هذه "المحبة" ليست محبة أنانية أو انفعالية أو شهوانية (باليونانية **eros**) تحصل على الإشباع لنفسها. وليست بالمحبة الأخوية الحنونة المشتركة بين شريكين متساويين (باليونانية **phileo**) مع كل شخص يمنح ويقبل بدون أنانية. "محبة" الله (باليونانية **agape**) هي المحبة التي لا تعتمد على جدارة الشخص المحبوب. انه الدافع وراء الاختيار الإرادي للخدمة مبدياً الآخرين على نفسه. محبة الله هي قلب الله المنفتح على العالم. الله شنّ حرب عظيمة على الخطيئة على حساب ذاته. محبة الله الأبدية والثابتة هي دائماً محبة معطاءة عن ذاتها. إنها "محبة العهد" ( تث ٧:٧–١٣).

علاقة المحبة الأبدية بين الله الآب والله الابن (مت ٣:١٧ ؛ يوحنا ١٤:٣١) تمتد لتشملنا في عائلته (يوحنا ١٥:٩). تظهر محبة الله في علاقته الخاصة مع البشرية (١ يو ٤:٧–١٢). يخلصنا الله بمحبته (يوحنا ٣:١٦). يزودنا الله باحتياجاتنا بمحبته ( مز ١٠٧:٨، ١٥، ٢١، ٣١، ٤٣). يحافظ الله علينا بمحبته (رو ٨:٣٨–٣٩) وبمحبته يؤدبنا الله (أمثال ٣:١١، ٢١).

من الخطأ أخذ كلمات "الله محبة"على أنها عبارة حاسمة – التعريف الرسمي الوحيد – لخصائص الله المميزة. يقول الكتاب بكل وضوح أيضاً أن "الله روح" ( يوحنا ٤:٢٤)، "الله نور" (١ يو ١:٥)، "الله نار آكلة" (عب ١٢:٢٩). القداسة والمحبة تضيفان الوحدة إلى كل صفات الله.

من المستحق أن نتأمل بهذا: علّمَ ر.بي. كيندل في مدرسة ويستمنستر للاهوت – لندن، بأن "مجد الله هو مجموع خصائصه وصفاته" لا تفقدوا مجد كل الله بالتركيز على مظهر واحد من مظاهر الله.

أن تكون على علاقة حب مع الرب يسوع سوف تساعدك على أن تعكس محبته (١ يوحنا ٤:١٩). نحن لا نقدر فعلياً محبة الله إلا عندما نرى كم نحن بغيضين بالفعل. محبة الله تجلت بالكامل بصلب المسيح، "... الذي أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه. وجعلنا ملوكاً وكهنة لله أبيه له المجد والسلطان إلى أبد الآبدين. آمين" (رؤيا ١:٥، ٦).

على الرغم من أن القرآن يذكر في عدة أماكن أن الله يحب أنواع محددة من الناس مثل أولئك الذين يعملون الأعمال الصالحة ويعلن أن الله لا يحب الناس الذين يخرقون القانون والناس الذين هم أشرار أو عاقون والذين يرفضون الإيمان والذين يخطئون (القرآن ٢:١٩٠؛ ٢:٢٧٦؛ ٣:٣١-٣٢ ؛ ٣:٥٧). الكتاب المقدس يعلم بوضوح أن الله يحب جميع الناس حتى عندما لا يكونوا نوع الناس الذين يريدهم أن يكونوا (رو ٥:٨ ؛ يوحنا ٣:١٦-١٨). الإله الذي هو محبة لا يستطيع التوقف عن الحب! قد نسبب له الأذى وقد نسيء استخدام محبته، لكنه سيبقى دائماً يحبنا.

## فكر بها ملياً

أ. نحن نفهم محبة الله باهتمامه بنا وتدبيره لنا. ماذا يقول لك ذلك عن "أحبوا بعضكم بعضاً؟"

ب. لماذا نعتقد أن يسوع قال: "الذي يغفر له قليل يحب قليلاً؟" (لوقا ٧:٤٧).

ج. لا يستطيع الله التوقف عن أن يحب، "لماذا؟"

## ١٧. الله عادل في معاملته مع الجميع ويكون بنفس الوقت محقاً حسب صفاته المميزة – عدالة الله

البر والعدالة كلمتان تترجمان نفس مجموعة الكلمة من اللغة العبرية (**Tsedek**) واليونانية (**Dikaios**). طلب من أحد طلابي في إحدى المرات فالجريف غرب أن يعرف بطريقته الخاصة بر الله. فوقف وقال، "تفسر قداسة الله المنسجمة مع ذاته في العهد القديم بعلاقته مع خليقته." ضحك زملائه على الطريقة التي قال بها ذلك وأنا اعتقد أنه كان يقرأ ذلك من دراسة كتابية! لم تكن تلك كلماته الخاصة على الإطلاق! لكن من المرجح أنني لست عادلاً معه! يمكن أن ذلك كان بحق تعريفه الخاص.

بما أن خاصية الله هي مقدسة، فإن بره وعدالته واضحتان في تعامله مع البشرية. البر يعني انه سوف يفعل دائماً ما هو بار (تث ٣٢:٣-٤؛ مز ١٤٥:١٧). الله نفسه يقرر ما هو بار وما هو خطأ. عدالته تعني أنه دائماً يكافئ البر ويعاقب الخطأ.

في العديد من الطرق الجانبية حول المدن الثلاثة الخرطوم و الخرطوم بحري أمدرمان يقيم الرجال الأكشاك أو الدكاكين لبيع الأواني الفخارية التي صنعوها. تستخدم بعض من هذه الأواني لوضع الماء والبعض الآخر لزراعة الحدائق، في حين أن الأواني الأكثر تلويناً تستخدم للديكور فقط. يقول بولس إننا مثل الفخار وأن الله هو الفخاري. نحن لا نستطيع أن نقول لله، "لماذا تفعل هذا وليس ذاك؟" للفخاري الحق الكامل بصنع ما يريده من الفخار!

(رو ٩:١٩-٢١؛ اشعياء ٦٤:٨). ومع ذلك لأننا نعلم أن الله عادل وبار بالكامل فنحن يجب أن لا نخاف أبداً من أن يرتشي أو يفسد في تعامله معنا.

الله هو ديانتنا. انه يحتفظ بسجلات لكل ما نفعله (٢ كو ٥:١٠). لله السلطان لأن يصدر أحكامه علينا. لكنه لا يوازي بين أعمالنا الصالحة وأعمالنا السيئة ويتعامل معنا حسب ميزان الدائن والمدين!

يتوقع المسلم من (**Allah**) العدل أن يكون عادلاً في إعطاء ما هو مستحق للجميع. تصور إحدى التقاليد أن الله يمنح الظل في يوم لا يكون ظل أبداً ولكنه يمنحه إلى الأئمة وإلى الشباب الذين يحبون الله فعلياً وإلى الرجال المتعلقة قلوبهم بمساجدهم والذين يرفضون الجنس المحرم مخافة من الله وإلى الناس الذين يتصدقون سراً.

كمسيحي اعلم أنه ليس بإمكاني أن استحق أي شيء إلا العقاب يوم دينونة الله. عدالة الله ستتعرض للخطر إذا هو بكل بساطة تجاهل خطيئتي أو قال أن ذلك لا يهم. لذلك أنا كمسيحي اسلم نفسي بثقة إلى مخلص. عمل الرب يسوع المسيح الكفارة عن خطايا العالم عندما مات على الصليب. مثلي يسوع بأخذ العقاب الذي استحقه. يمكن لله بكل عدل أن يغفر لي لأن الثمن دفعه عني مخلصي مسبقاً (رو ٣:٢٣ -٢٦).

إذا أخذوك في أحد الأيام إلى المحاكم القانونية التابعة لوزارة العدل لتحاكم على جريمة ما، فسيكون لديك الحق باستخدام محامي للدفاع عنك. في محكمة الله النهائية، فان يسوع المسيح هو محامي الدفاع الوحيد (يوحنا الأولى ٢:١-٢). يمكن للمسيحي أن يقول

مع أيوب انه يثق بآخر ليخلصه في يوم الدينونة ولا يثق بأعماله الصالحة أن تخلصه (أيوب ١٦:١٩-٢١).

## فكر بها مليا

أ. ما هو الفرق بين "إن تمنح العدالة" من الله وبين "الحصول على ما تستحقه" منه؟

ب. يمكن للرشوة تجعلك تحصل على ما تريده، لكن هل ذلك عدلا؟ لماذا؟

ج. كيف تمنحنا صفات الله الأخرى التي رأيناها الثقة بان الله سيبقى عادلا دائما؟

## ١٨. لا يعطينا الله ما نستحقه-رحمة الله

"الرحمة" تعني "المعاملة الرحيمة والشفوقة للمذنب والصبر والجد تجاه هولاء الذين في قبضة الآخرين." الكلمة الرئيسية في العهد القديم (باليونانية – **eleos**)، تفترض بالشخص الذي يرحم انه لديه مصادر كافية تحت تصرفه لتلبية احتياجات الشخص الذي يتسلمها. لدى الله كم هائل جدا من الرحمة تجاه البشرية (افسس ٢:٤، ٥). نحن مدعوين كأفراد لقبول الرحمة من الله القدوس (عبرانيين ٤:١٣-١٦).

الله رحمة. ليس انه مجرد يمتلك الرحمة، انه لن يفقدها أبداً. انه رحيم جدا في كينونته الذاتية وهكذا كان دائما. كثيرا ما تذكر رحمة الله في العهد القديم خروج ٣٣:١٩؛ تثنية ٤:٣١). تستخدم في بعض الترجمات كلمات أخرى مثل "رؤوف وطويل الروح ورحيم ومحب" – انظر مزمور ١٠٣:٨-١٧ في الترجمة العالمية الجديدة وقارن مع إنجيل الأخبار السارة أو ترجمة الملك جيمس.

قبل بداية الكثير من الأعمال التي يقوم بها المسلمين، فان العبارة التي يستخدموها هي "بسم الله الرحمن الرحيم." يذكر المسلمين أنفسهم دائما بان **Allah** هو "الرحمن الرحيم،" أو "الرؤوف المعطي النعمة." هذه أسماء (أو صفات) مهمة للمسلمين عن الله يتم التشديد عليها في كل سورة من القران تقريباً. لكن سوف نرى بان فهمهم عن كيف الله يرحمنا تختلف كثيرا عنا.

تظهر الرحمة صلاح ومحبة الله في تصرفه معنا. يؤمن المسيحيين باننا سوف نقف جميعنا مذنبين أمام الله. لكنه لا ينسانا كما لو كنا في زنزانة المحكوم عليهم في سجن كوبر– الخرطوم بحري– منتظرين التنفيذ في أي يوم. يرانا الله في حاجة ملحة وبائسة لمساعدته الإلهية! نحن لا نستحق مساعدته. لا يمكننا شراء تحررنا بواسطة تجميع الأموال أو الأعمال الصالحة من أصدقائنا. أن صلاحنا لن يفوق سيئاتنا أبداً! إذاً فكروا بالكلمات الأربعة التالية – وإذا أردتم إن تقولوا "هللويا" فقد يكون الآن هو الوقت المناسب تعمل ذلك –رحمة الله أعطتنا يسوع! (بطرس الأولى ١:٣–٥).

جميع الناس يأخذون شيئا من رحمة الله. البركات الطبيعية للحياة منحها الله للجميع وليس للمسيحيين فقط (مزمور ١٤٥:٩؛ متى ٩:٢٧–٣١). لا يدين الله أي شخص فورا بسبب خطيئته لان رحمة انتظاره هي إعطاء الجميع وقت للتوبة (رومية ٢٢:٩–٢٤؛ رومية ٢:٤). لكن الذين يعتمدون فقط على يسوع المسيح ليكون مخلصهم يختبرون نعمة ورحمة الله الصابرة بالكامل
(تيموثاوس الأولى ١:١٢–١٧).

يحبنا الله لأنه هو محبة ويرحمنا الله لأنه هو رحمة. لماذا؟ لا اعرف! يستمر بعض الناس بجعل رحمة الله غير فعالة تجاههم بمحاولاتهم طرق جديدة ليجعلوا أنفسهم صالحين أمامه. ولا أي طريقة من تلك الطرق سوف تنجح! كل شخص يجب أن يعتمد بالكامل على رحمة الله المعبر عنها في يسوع مخلصنا. نحن بحاجة لان نتذكر أن نكون شاكرين لهذه الصفة الإلهية دائما. إنها ليست اكثر أهمية من أي صفة إلهية أخرى لان كل صفات الله هي فعليا الله ذاته. لكن رحمة الله هي بالتأكيد شيئا يبقى مؤلف هذا الكتاب شاكرا لها.

### فكر بها مليا

أ. ضع في قائمة ما أمكنك من نِعَم الله الطبيعية التي تخطر ببالك – النِعَم التي يهبها للجميع.

ب. لماذا يحتاج الجميع لرحمة الله؟

ج. لماذا من المهم فهم عبارة "رحمة الله أعطتنا يسوع؟"

## ١٩. يمكن الوثوق بالله دائماً - أمانة الله

أمانة الله تعني أنه سوف يعمل دائماً ما قال أنه سيفعله. هو بكل تأكيد يحافظ على وعوده (تث ٣٢:٣، ٤؛ مز ١٤٥:١٣). "الأمين" تعني "مخلص وجدير بالثقة وموثوق وجدير بالاعتماد وصادق ودقيق." لا يمكن أن يتوقف الله عن أن يكون من هو. سيبقى الله صادقاً وحقيقياً دائماً فيما يتعلق بخصائصه. سيبقى الله دائماً هو هو ويمكن الاعتماد عليه بالكامل.

جاري علاء الدين في منطقة الخرطوم بحري اصبح صديقاً جيداً بعد انتقالنا للسكن بجوارهم. كنا نجلس في بعض الأمسيات أمام مترلهم ونتحدث لساعات عن أي شيء وكل شيء. نتحدث في بعض الأحيان عن الأحداث العالمية وأحياناُ أخرى عن الدين أو عن ما كان يحدث في عائلاتنا فقط. ضحكنا وشربنا الكثير من الشاي معاً. ولكن علاقاتنا أصبحت أي شيء إلا الصداقة لعدة أسابيع في إحدى المرات . كان ذلك عندما قادت الولايات المتحدة وبريطانيا الاحتلال العسكري للعراق في آذار ٢٠٠٣. قال لي في بداية الحرب، "لقد كنا صديقين جيدين يا سيد كولن ولكن من الآن فصاعداً أصبحنا عدوين – نحن في الجانب المعاكس لبعضنا البعض في هذه الحرب". رغم ذلك، ما أن حصل التغيير في القيادة العراقية، فإن صداقتنا – التي أقدرها فعلاً – عادت إلى وضعها الطبيعي.

لا أحد يستطيع أبداً أن يقول: "الله يختلف اليوم عن الأمس." ولا شيء خارج الله يمكن أن يؤثر عليه (٢ تي ٢:١٣). عدم طاعتنا قد يضع حاجزاً بيننا وبين الله ولكن الله سيبقى يعمل بأمانة ما هو الأفضل لنا . ممكن أن لا يكون ما نطلبه دائماً ولكن بكل تأكيد سيكون دائماً ما نحتاجه فعلاً. الله دائماً أمين لأهدافه العليا من اجل حياتنا. إجابته على تساؤلاتنا هي افضل الإجابات حتى ولو كنا لا نتعقد ذلك! (رو ٨:٢٨–٣٠).

لأنه يمكن الوثوق بالله أن يحافظ بصدق على وعوده، فإننا نستطيع أن نؤمن به بكل ثقة. مثل هذه الثقة ستكون مستحيلة إذا تغير الله. ثلاثة رجال أذكياء ووسيمين كانوا في خدمة نبوخذنصر وكانوا مقتنعين تماماً بأمانة الله لدرجة أنهم كانوا مستعدين للموت حرقاً إذا كانت تلك مشيئة الله (دانيال ١:٣–٥؛ دانيال ٣:١٦–١٨). لقد آمنوا بثبات أن الله

سيفعل ما هو الأفضل. إذا كنا خدام أمناء لله الذي هو ذاته أمين، فإن ذلك سوف يحدث تغيير كبير في خططنا الخاصة بحياتنا، أي نستطيع دائماً الاعتماد على الله.

يظهر العهد الجديد هذا عملياً في حياتنا المسيحية. سيدخلنا الله السموات على الرغم من ضعفاتنا (١ كو ١:٩؛ ١ تس ٥:٢٣، ٢٤). سيعطينا الله طريقة للتغلب على كل التجارب (١ كو ١٠:١٣). سيحفظنا الله من سيطرة الشرير (٢ تس ٣:٣). سيغفر الله لنا خطايانا إن اعترفنا بها له (١يو ١:٨، ٩). أماننا يأتي من أمانة الله وليس منا. "لنتمسك بإقرار الرجاء راسخاً لأن الذي وعد هو أمين " (عب ١٠:٢٣).

## فكر بها ملياً

أ. بما أن الله أميناً على كلمته، فكم يجب أن نكون واثقين بها.

ب. بما أن الله أميناً على نفسه فكيف يمكننا أن نكتشف إذا كانت "أفكارنا لخدمته" تأتي منه أو من مكان آخر؟

ج. كيف تساعدنا "أمانة الله" عندما نواجه المستقبل المجهول؟

## ٢٠. يتوافق الله مع فكر الله دائماً – الإله الحقيقي

دعى يسوع المسيح أبوه ". . الإله الحقيقي وحدك . ." (يوحنا ١٧:٣). الله حقيقي لأنه لم يساء تمثيله أو اخترع من قبل أي شخص آخر. الله هو الإله الحقيقي والواقعي. لا

يمكن الحكم على الله من قبل أي شخص أو أي شيء خارج الله، لأنه هو المعيار الوحيد لكونه الله. لا يمكنني وضع معايير لله! الله ذاته هو بالكامل يعرف ما يجب أن يكونه! المطلق الكمال فقط يعرف كيف يجب أن يكون الكمال المطلق. الله وحده يلبي هذه المعايير التي وضعها لنفسه. معرفتنا بالله الحقيقي تأتي بواسطة يسوع المسيح فقط (يو ١٤:٦؛ ١يو ٥:٢٠-٢١).

أنا مصاب بالسكري ويجب أن أكون حريصاً فيما اشربه من المشروبات الغازية المحلاة مثل الكولا وغيرها. الكينج كولا والبيبسي كولا وكوكا كولا متوفرة جميعها في الدكاكين القريبة من سكني. بعض من أصدقائي يشرب فقط البيبسي والبعض الآخر الكولا وجميعهم يقولون، "ولا أي كولا تضاهي بمعاييرها مشروبهم الحقيقي المفضل من الكولا." يثير ذلك بالطبع سؤالاً، من الذي يضع المعايير لما هي الكولا الحقيقية وما هي الكولا المزيفة؟ حسب ما ورد في القاموس، "الكولا مشروب مشبع بثاني أكسيد الكربون ومُطّعَم ببذور الكولا." تأتي هذه البذور من أشجار تنمو في الأجواء الاستوائية. إنها تحتوي الكافيين (مادة منبهة) والثيوبرومين (يستخدم في المعالجات الطبية لبعض أمراض القلب والصداع). حسب ذلك التعريف فأنا أتوقع أن الثلاثة جميعها هي "كولا" حقيقية والفرق في الطعم له علاقة بكميات السكر المضافة أثناء عملية التصنيع.

يوجد إله واحد حقيقي! (ارميا ١٠:١-١٦). أي تمثال أو صورة لله على قدر ما تبدو مفيدة إلا أنها لا تعطي الحقيقة الكاملة عن الله. من المرجح أنها تخفي من الحقيقة عن الله اكثر مما تظهره. لهذا السبب حرمت الوصايا العشر بشدة التماثيل (خروج ٢٠:٢-٦).

الله ما وراء قوى تخيلاتنا. سيبقى هناك دائماً غموض، الكثير من الأشياء لا نستطيع أن نعرفها عن الله. انه يسمو فوق أي محاولة لوصفه. الله اكثر بكثير من تفسيراتنا له (١ تي ٦:١٥، ١٦).

إذن كيف يمكننا أن نفكر به؟ يجب علينا استخدام الكتاب المقدس الذي هو الحقيقة المعلنة عنه (مز ١١٩:١٥٩، ١٦٠؛ أمثال ٣٠:٥). اعتاد أحد زملائي في الخدمة أ، يقول: "الكتاب المقدس هو الحقيقة الحقيقية!" يجب علينا محاولة التفكير بتمعن في كل شيء يقوله الكتاب المقدس عن الله ذاته. املأ عقلك بالحقيقة عن خصائص الله والحقائق التي يوصي بها والطريقة التي يريدنا أن نحيا بها. بعدها يجب علينا أن نجعل هذه "الأفكار الإلهية" تشكل فكرتنا عن كل الأحداث التي تدور حولنا (مز ١:١-٣).

وعلينا أيضاً أن نقول الحقيقة دائماً. من المحزن أنه يوجد بعض المسيحيين الذين "يكرزون بالحقيقة " ومع ذلك يتكلمون الأكاذيب في محادثاتهم اليومية. يجب على المسيحيين أن لا يكذبوا على أي أحد . يجب علينا أن نصبح اكثر واكثر مثل إلهنا الذي هو الحق ويقول الحق ( أفسس ٤:٢١-٢٥ ؛ كولوسي ٣:٩-١٠).

## فكر بها ملياً

أ. لماذا من المستحيل "قياس الله" أو "نقييم الله" إلى أي شيء آخر؟

ب. عندما تكلم يسوع عن أبوه، استخدم عبارة: "الإله الحقيقي وحدك" (يوحنا ١٧:٣). ماذا يعني ذلك لديانات أخرى؟

ج. ما هي افضل طريقة لمعرفة الحقيقة عن الله حسب هذه الصلاة ليسوع؟

# القسم الثالث
# كلمة الله
# كُتِبَت ونُشِرَت

عند قراءة هذا القسم من المهم أن نتذكر هذه المقارنات بين المسيحية والإسلام:

| في المسيحية | في الإسلام |
|---|---|
| يعلن الله عن ذاته | يعلن الله عن مشيئته |
| في الابن | في "الكتاب المحفوظ او |
| واحد مع الله منذ الأزل | "أم الكتاب." |
| الإعلان المطلق هو: | الإعلان المطلق هو: |
| المسيح | القرآن |
| كلمة الله الحية | خطاب الله |
| (بالعربية – كلمة الله **(Allah)** | (بالعربية – كلمة **Allah**) |
| اقنوم | كتاب |
| (يوحنا ١:١–٥؛ يوحنا ١:١٤؛ عب ١:١–٣). | (القرآن ٨٥:٢١–٢٢ ؛ ٤٢:٥٢ ؛ ٤٣:٤؛ ٣:٣–٧ ؛ ٢٧:٩١–٩٢ ؛ ١٣:٣٩). |

## ٢١. غاية الله للكتاب المقدس

عمل الله الروح القدس في حياة مؤلفي الكتاب المقدس. لقد جهزهم وحركهم بحيث أن الذي كتبوه بكلماتهم الخاصة كان بالواقع كلمة الله. لم يدرك الناس أنهم يكتبون الكتاب المقدس! لقد كتبوا من اجل الموقف الذي عاشوه. ومع ذلك الله الروح القدس

وبحكمته اشرف على تجميع وحماية أعمال هؤلاء المؤلفين عبر مرور القرون. يريد الله جداً أن يكون لنا كتابنا المقدس. دائماً لديه الكثير ليخبرنا به بواسطته (٢ بي ٣:١٦، ١٧).

بالطبع اظهر الله نفسه للناس بالطبيعة . جميعنا لديه إدراك طبيعي بالله. الجميع يرى خارج أنفسهم بعيونهم البشرية الدليل بالخليقة التي أوجدها الله. يدعم هذا الدليل القدرة العقلية داخل عقول الناس وقلوبهم لمعرفة الله شخصياً. جي. إم. بويس، الذي رعى الكنيسة المشيخية في فيلادلفيا الولايات المتحدة حتى موته عام ٢٠٠٠ كتب :"يوجد دليل كافٍ في الزهرة ليجعل من طفل وكذلك من عالم أن يعبدوه." لكن بكل بساطة يرفض الكثير من الناس الاعتراف بأن هذا الخالق الله له أي حق على حياتهم. لذلك فإنهم يعيشون كما لو أنه لا يوجد الله. إنه ما زال يتكلم بوضوح مع مثل هؤلاء الناس بواسطة العالم الطبيعي وبواسطة أفكارهم الداخلية ولكنهم لا يريدون الاستماع بطريقة لا يمكن غفرانها (رومية ١:١٨-٢٣).

يأخذ الكتاب المقدس إعلان الله عن ذاته خطوة ابعد من الطبيعة أو الأفكار الداخلية. الكتاب المقدس هو أسلوب الله للتخاطب بالطريقة الوحيدة التي يمكن فيها للبشرية أن تصبح مسيحية بالطريقة التي يريدنا الله أن نصبح بها. الكتاب المقدس هو التاريخ المختار المكتوب لتعامل الله مع الجنس البشري. انه لا يتضمن كل التاريخ. انه يركز على الأشخاص الذين "خَلصوا" لأنهم بكل بساطة صَّدقوا كلمة الله (تك ١٥:٦ ؛ يو ٢٠:٣٠، ٣١).

يشير العهد القديم مسبقاً إلى مجيء يسوع المسيح إلى العالم. انه يستخدم روايات تاريخية مع توضيحات من أماكن وأحداث تاريخية والشعر وتجارب الحياة الحقيقية للناس بالإضافة إلى بعض اللغة التصويرية والنبوات وكل ذلك لتقديم ومساعدة القراء على معرفة يسوع المسيح المخلص المرسل من الله (١:١-٣).

دونت الأناجيل أربع قصص عن حياة يسوع على الأرض. كلها تنتهي بصلبه وقيامته. (لوقا ١:١-٤).

تشمل بقية العهد الجديد بعض القصص وبعض النبوات ولكن بشكل رئيسي الرسائل الرعوية التي تتضمن بعض المعلومات التاريخية. انها تدون كيفية تغير الناس الذين قابلوا يسوع إلى رجال ونساء قبلوا بالكامل أن يكرموه ويخدموه في كل جزء من حياتهم. (أعمال ١١:١٩-٢٤ ؛ ٢ كو ٥:١٦-١٩).

يمكن رؤية والإحساس بنسمة روح الله على كل صفحة وفي كل شخص وعبر كل تعليم للكتاب المقدس.

## فكر بها ملياً

أ. حسب ٢ تي ٣:١٦-١٧، ما هي غاية الله من اجل الكتاب المقدس؟

ب. كيف يمكن أن تخبرك (٢ تي ٣:١٥) عن الرسالة المركزية للكتاب المقدس؟

ج. أين تلائم قصة يسوع في كل الكتاب المقدس؟

### ٢٢. حقيقة الكتاب المقدس .

أنا أؤمن بأن ما يجزم به الكتاب المقدس بأنه حقيقة فهو حقيقة. بعض الأمور هي تشبيهياً أو شعرياً حقيقية بدلاً من أن تكون حقيقة حرفية. على سبيل المثال، يقول المزمور

٩١:٤ عن الله: بخوافيه يظللك وتحت أجنحته تحتمي. المعنى الاعتيادي للجملة "الله له ريش" ليس هذا هو المقصود هنا. ليس لله ريش منبسط وخفيف وعازل للماء وملون مثل ريش الطيور التي نراها من حولنا! الله روح (انظر الفصل ٧). يستخدم كاتب المزمور ريش الطيور كصورة من الحماية التي يمنحها الله لشعبه. كما يبقي الطائر معتدل الحرارة وجاف وقادر على الطيران بريشه المخلوق بروعة وقصد، كذلك هو الله الذي يمكن الوثوق به دائماً ليحمينا في كل ظروفنا. يستخدم المرنم اللغة التصويرية لوصف حقيقة.

إذا انا لا أؤمن أن كل شيء في الكتاب المقدس هو حقيقة حرفية مئة بالمئة. لكني أؤمن بأن الكتاب المقدس لا يمكن أن يعلم أي شيء لا يكون حقيقة مؤكده. الكتاب المقدس لا يكذب فهو يقول الحقيقة دائماً. يوجد تقدير تقريبي في الكتاب المقدس كما في كل اللغات. إذا كنت تقرع علي باب بيتي فمن المرجح أن أقول لك، "انتظر دقيقة لو سمحت فأنا أتحدث على الهاتف" أنا لا اعني انه خلال ستين ثانية تماماً سأفتح الباب! يجب عليك الانتظار، و "الدقيقة" هي تخمين جيد لمدى الانتظار. الحقيقة هي أني سآتي خلال وقت قصير بدلاً من وقت طويل. بطريقة مشابهة، عندما أطعم يسوع الجموع الغفيرة بخمسة أرغفة وسمكتين تحديداً فإنهم كانوا نحو خمسة آلاف رجل ماعدا النساء والأطفال فأكل الجميع وشبعوا (متى ١٤:١٣-٢١). أنا أقول الصدق عندما أعلن أنني سوف أوعظ عن "إطعام الخمسة آلاف" حيث يفهم الرقم انه تقريبي.

يقتبس الكتاب المقدس بحرية وليس تماماً من ذاته. يتم اقتباس آيات من العهد القديم في العهد الجديد ليس كلمة بكلمة تماماً ولكن ما تزال توصل نفس المعنى وما تزال حقيقية حسب المضمون الأصلي. (في NIV على سبيل المثال، انظر خروج ٢٠:١٣؛ تثنية ٥:١٧

ومتى ٥:٢١ تجد اختلاف واحد بينهم. انظر مز ١٦:٨-١١ وأعمال ٢:٢٥-٢٨ فترى أربع اختلافات بينهم). قد تنتظر في كنيستك وصول الواعظ الزائر. أنت شخصياً رتب حضوره. مع مرور الوقت يبدأ الناس يسألونك عنه، فتجيبهم: "لا اعرف أين هو فقد قال انه سيأتي." أنت أخبرت الناس الحقيقة على الرغم من انك لم تستخدم ما قاله لك الواعظ الزائر فعلياً والتي هي: "سوف أراك في الكنيسة لأعظ هذا الأحد في الساعة الخامسة مساءً." لقد أوصلت الحقيقة ولكن بكلمات مختلفة.

الكتاب المقدس هو الله يتكلم بطريقة لا يستخدمها في أي مكان آخر. يتكلم الله بكلمات تعبر عن مشيئته وتشجع على تنفيذ مشيئته. إنها كلمة الله الدقيقة والكاملة. الأشخاص الذين تسكن في قلوبهم وحياتهم روح الله سوف يفهمون هذه "الحقائق الروحية" (١كو ٢:١٠-١٦). ليس هناك أي كلمات أخرى لها نفس السلطان.

قَبِلَ يسوع المسيح الحقيقة والقيمة الأبدية للكتب (متى ٥:١٦، يوحنا ٥:٣٩، ٤٠ يوحنا ١٧:٧، ١٨). كثيراً ما كان يقتبس من العهد القديم ولم يشكك أبداً بسلطانه (متى ٤:٤، ٧، ١٠؛ متى ١٢:٤٠، ٤١؛ متى ١٣:١٤، ١٥). اكتشف أحدهم أن يسوع اقتبس من ٢٢ سفر من اصل ٣٩ سفر من أسفار العهد القديم. يوجد في متى ١٩ اقتباس من العهد القديم وفي مرقس ١٥ وفي لوقا ٢٥ وفي يوحنا ١١ وفي عبرانيين ٨٥ (اقتباس وتلميح) وفي رؤيا ٢٤٥ اقتباس! قبل يسوع العهد القديم على أنه قوام الحقيقة الموضوعية وكذلك فعل اتباعه الأولين. لقد طبقه على كم كان يعيشها متى وأين كان. التلاميذ المسيحيين في الوقت الحالي هم اتباع يسوع، فلذلك يجب ان تكون مواقفنا تجاه الكتاب المقدس نفس مواقف المسيح. لقد كان يعرف الكتاب المقدس في عقله وقلبه ووضع مواقف حياته جنبا إلى جنب مع الكتب

وقرر ما الذي يجب فعله سامحا لكلمة الله ان تكون هي الدليل. لقد كان ملتزما بالكتب الجديرة بالثقة المطلقة.

الجدال حول "العصمة عن الخطأ (**Inerrancy**) والكتاب المقدس" في الولايات المتحدة أو "المعصوم (**Infallibility**) والكتاب المقدس" في إنكلترا سبب الكثير من التفكير. تعريف **Inerrancy** – العصمة عن الخطأ في القاموس هي الكلمة الأقل شيوعا عن **Infallibility** – المعصوم أو الذي لا يخطئ. انهما مصطلحان قابلان للتبادل. بما ان الكتاب المقدس هو كلمة الله، فانه يجب ان يكون حقيقي بالكامل كما هو الله ذاته حقيقي (انظر الفصل ٢٠). إذا كان الكتاب المقدس يتضمن كلمة الله فقط، وهي بحد ذاتها ليست بالكامل كلمة الله، فحينها يجب على أحدهم ان يقرر أي الأجزاء هي كلمة الله وأي الأجزاء التي ليست كذلك. ذلك الشخص سيكون الحكم على الله ذاته. نحن لسنا متحري أمن جنائي نحقق في كلمة الله. نحن تلاميذ نثبت ان كلمة الله حقيقية في حياتنا اليومية. انا ارغب في ان اثق بكلمة الله وان أؤمن بان الكتاب المقدس بكامله هو كلمة الله وانه بالتالي خالي من أي نقص أو أخطاء (مزمور ١٢:٦؛ أمثال ٣٠:٥؛ تيموثاوس ٣:١٦).

لا يوجد لدينا أي من المخطوطات الأصلية للكتاب المقدس التي يدعون فيها العصمة عن الخطأ. لقد نسخت آلاف النسخ على مر القرون، بعضهم من أجزاء كاملة والبعض الآخر من أجزاء صغيرة. ان يكون لديك الكثير من النسخ يجب ان يعني انه كان يوجد نسخ أصلية لتبدأ بها. نحن نعلم انه حين نسخت هذه النسخ لا بد ان حدثت بعض الأخطاء الصغيرة غير المهمة. الناس يرتكبون الأخطاء ولكن الرسالة الجوهرية للكتاب المقدس ما تزال واضحة. يمكن الثقة بالله ليعطينا الحقيقة في الكلمات التي يريدنا ان نحصل عليها.

## فكر بها مليا

أ. "كل كلمة في الكتاب المقدس هي حقيقية حرفيا." صح أم خطأ؟ لماذا؟

ب. ضع بقائمة خمسة أشياء أو اكثر فعلها يسوع مع العهد القديم.

ج. "الحقيقة هي الحقيقية." أنها تعني تماما ما تقوله. فكر ببعض الأشياء التي تقولها أو يقولها لك آخرين والتي من الممكن تجعلك تريد ان تتحدى تلك العبارة. (على سبيل المثال: "لقد مت خجلا").

## ٢٣. كل الكتاب هو موحى به من الله

يؤمن المسلمين أن الله أملى عليهم القرآن بواسطة الملاك جبرائيل. تعلم محمد ولقن ما سمعه تماما. لم يساهم بأي شيء خاص من عنده. أي آلة تسجيل إلكترونية ستسجل نفس الكلام بمجرد سماع الأصوات التي سمعها (أو فهمها)، وبعدها تتم كتابة الكلمات. تم عمل كل ذلك باللغة العربية. يؤمن المسلمين بان القرآن العربي (حاليا) انه نفس الإملاء الأصلي كلمة بكلمة. انهم يؤمنون بان القرآن هو الإصدار الأرضي لهذا الكتاب السماوي. عمل الله في تنزيل الآيات الأولى من القرآن إلى السماوات السفلى أثناء ليلة القدر يحتفل به في نهاية رمضان. (لدى الكثير من المسلمين فكرة انه بطريقة ما نزل القرآن كله بليلة واحدة). التعليم الإسلامي التقليدي يقول انه بعد حوالي ٣٥ عاماً وصل القرآن إلى محمد بواسطة جبرائيل باستخدام "الوحي الإلهي" وحصل ذلك بالتدريج وبدون ترتيب معين.

يعطي القرآن ٥١:٤٢ وصفين مختصرين "للوحي الإلهي:" يتكلم **Allah** من خلف حجاب إلى أحدهم، او ان الله يرسل ملاك – رسول ليعلن عن مشيئته. أحاديث تروي

قصصا عن سماع محمد رنين أجراس وحدوث تشنجات وتقلصات عضلية وتعرق حتى في الأيام الباردة وأحلام ورؤى في اليقظة والانتقال إلى السموات العليا لتلقي وروي القرآن. يعتبر المسلمين القرآن كلمة **Allah** كتابياً وروحياً.

أنا أؤمن بأن عبارة "كل الكتاب هو موحى به من الله (تيموثاوس الأولى ٣:١٦) بان الله أوحى إلى وعلى وبواسطة المؤلفين البشر بكتابنا المقدس. حرك تأثير الله هؤلاء الناس لكتابة ما يريده. مع ذلك وبنفس الوقت حافظ كل كاتب على أسلوبه المميز في الكتابة الذي يتضمن فهمه وشخصيته الخاصة. لم يكن الكتاب المقدس مجرد تلقين غير ذكي ولكن نتاجا للأبحاث والتفكير البشري تحت إشراف وتحفيز الله (لوقا ١:١-٤؛ أعمال١:١-٣). استخدم الله شعبه المختار من اجل هذا الكتاب وبطريقته الخاصة.

يوجد خط موازي يجب أخذه بالاعتبار عن كيف ولد يسوع المسيح ذاته: بكل تأكيد إنها كانت مشيئة الله. لقد دعى شخص مطيع، وفي هذه الحالة كانت مريم والله الروح القدس "ظللها." أثمر هذا التعاون عن ولادة ابن الله الكامل (لوقا ١:٣٤، ٣٥). يسوع هو كلمة حية. الحبل به كان ثمرة شيئا فريدا ولكنه ولد بطريقة بشرية طبيعية. بطريقة مشابهة، فان الكتاب المقدس هو كلمة الله المكتوبة. ظللها الله من البداية إلى النهاية. الناس والوثائق والكلمات والأفكار والمعاني الكتابية كانت كلها أمور اعتيادية. لكن الكلمات والرسالة الناجمة عن ذلك تبقى فريدة. بما ان الله كلي القدرة (انظر الفصل ٣)، فانه بالتأكيد اكثر من قادر على توصيل كلمته بهذه الطريقة.

قد يسأل أحدهم: "هل الله كتب الكتاب المقدس أم الناس فعلوا ذلك؟" الجواب الصحيح هو: "كل من الله والناس كتبوا الكتاب المقدس." تخيل انك أرسلت ابنك إلى السوق لشراء الخبز لحدث عائلي مهم. فتعطيه ألف جنيه سوداني لشراء كيس فيه ٨-١٠ قطع. يسير ابنك في الشارع جسديا ويصل الفرن ويبتسم بسعادة للرجل المرتدي الجلابية البيضاء خلف الطاولة ويطلب منه الخبز بأدب. ينظر إلى رف الحلويات المجاور ولكنه لا يبتاع أي شيء. اسأل نفسك هذا السؤال:" من الذي اشترى الخبز؟"

قابل التاجر ابنك ورأى شخصيته وأدرك رغبة الطفل تجاه الحلويات. أعطاه ابنك النقود وعاد إلى البيت ومعه كيس الخبز. فكيف تجيب على سؤال:" من اشترى الخبز؟" إنها كانت فكرتك وحسب طلبك والنقود نقودك. لكن ابنك هو الذي نفذ رغباتك فعليا بطريقته الحرة الخاصة. ذهب إلى المتجر وقابل البائع. النتيجة كانت وصول الخبز إلى البيت وقت الوجبة. إذن، كلاكما اشتريتما الخبز وحققتما النتيجة المرجوة!

ما نؤمن به عن الكتاب المقدس مهم جدا. اذا آمنا انه نتاج عمل الإنسان فقط، فإننا سوف نشارك ونعظ به ككتاب ضمن كتب عديدة أخرى. من الأفضل كثيرا ان نؤمن انه إعلان الهي جدير بالثقة من الله بواسطة الإنسان. عندها سنثبت في دراستنا وخدمتنا. يستخدم الله كلمته (اشعياء ٥٥:١٠، ١١).

## فكر بها مليا

أ. ما هو الفرق بين الطريقة التي "لقن" بها القرآن وبين الطريق التي "أوحى الله" بها الكتاب المقدس؟

ب. لماذا من المهم ان نؤمن بان الكتاب المقدس هو كلمة الله؟

ج. أي صفات أخرى لله تساعدك على قبول ان الكتاب المقدس هو كلمة الله؟

## ٢٤. لماذا كتابنا المقدس بهذا الشكل الذي هو عليه

استغرقت كتابة الكتاب المقدس اكثر من ١٦٠٠ سنة. استخدم الله الروح القدس أناس مختلفين جداً تراوحوا ما بين ملوك إلى فلاحين وصيادي سمك والشعراء والكتبة والأطباء كتبوا فيما بينهم ستة وستين سفراً واستخدمت اللغات العبرية والآرامية واليونانية. في حين انه تم تغطية الكثير من الأمور، إلا أنه توجد رسالة واحدة رئيسية عبر الكتاب المقدس كله: يخلص الله الآب الناس بالإيمان بالله الابن كما يشهد بذلك الله الروح القدس.

كتبت الوثائق الأصلية على ورق البردي والمخطوطات القديمة (جلود مجففة) وعلى جلود خاصة للكتابة والفخار والحجارة والألواح الخشبية المغطاة بالشمع. كانت فترة بقاء هذه المواد محدودة وكانت تخرب بسرعة. نتيجة لذلك كانت النسخ الجديدة تكتب باليد لمئات السنين قبل اختراع الطباعة. طبع أول كتاب للعهد القديم باللغة العبرية عام ١٤٨٨م في سوسينو، إيطاليا. وأول كتاب للعهد الجديد باللغة اليونانية طبع في عام ١٥١٤م. زادت الطباعة من عدد النسخ بسهولة اكثر.

التجميع النموذجي للستة وستين سفراً في كتابنا المقدس يدعى "قانون" (Canon). لم تصنع الكنيسة الأسفار التي يتضمنها كتابنا المقدس. لقد اعترفت بهم على

أنهم موحى بهم من الله وأقامت الحد على أي إضافات أخرى. أثيرت منذ بداية القرن الثاني خمسة أسئلة حيث انها قيّمت كل الوثائق المتداولة في الاجتماعات المسيحية:

١. هل يأتي سلطان الله من هذه المخطوطة؟
٢. هل كان المؤلف خادما معروفاً من لله؟
٣. هل كل شيء فيها موثوق به وبرهن على انه يعتمد عليه؟
٤. هل هناك دليل على أن الله يتكلم ويعمل بواسطتها وتغير حياة الناس؟
٥. هل قبلت بها الكنيسة الأولى واستخدمتها؟

قانون العهد القديم الذي قبلته الكنيسة كان الذي استخدمه يسوع ولم يشكك به أبداً. كانت هناك حاجة ملحة لقانون العهد الجديد في ذلك الوقت *للمحافظة على* سلطان التعاليم الأصلية للرسل وأبعاد كتابات الأعداد المتزايدة بين المعلمين الكذبة (١ تي ١:٣-٧ ؛ ٢ بط ٢:١-٣ ؛ ١ يو ٣:١٨-٢٧).

نفس الروح القدس الذي اشرف على كتابة كل الأسفار الفردية اشرف أيضاً على الاعتراف والاختيار والتجميع لكل الأسفار في كتابنا المقدس. بعمل ذلك حافظ يسوع المسيح على وعده بقيادة تلاميذه إلى الحقيقة ( يوحنا ١٦:١٣-١٥). يلبي القانون المكتوب للكنيسة اعظم احتياجين : لتعليم الحقائق التي يجب على جميع المسيحيين ان يعيشوا بموجبها ولتلافي الأخطاء التي كثيرا ما يقع بها المسيحيون مشجعة تصحيحهم.

كتب اثاناسيوس من الإسكندرية – مصر، القائمة الأولى لقانون العهد الجديد كالذي لدينا الآن في رسالته الشرقية عام ٣٦٧م. اعترف بهذه اللائحة مجمع الكنائس المشيخية عام ٣٩٣م مجلس قرطاجية عام ٣٩٧م.

### فكر بها مليا

أ. ما الفرق بين الكتاب المقدس "صنع الكنيسة" وبين الكتاب المقدس "المعترف به من قبل الكنيسة؟"

ب. لماذا كان هناك احتياج لقانون (canon) "معيار" للعهد الجديد؟

ج. كيف وصف يسوع الكتاب القدس في يوحنا ١٦:١٣–١٥؟

## ٢٥. كيف وصل الكتاب المقدس إلى السودان

أسست الكنيسة الأولى في بلاد الحبشة "كنيسة في كل قرية بالقرن الخامس." من المرجح ان الخصي الحبشي كان وزيرا للمالية من البلاط الملكي في كنداكة وكان معه نسخة من نبوة اشعياء باليونانية ويبدو انه كان مثقفا بما فيه الكفاية ليقراها وهو يسافر. نتيجة لهذه القراءة ومع تفسير فيليبس، اصبح الرجل مسيحيا مؤمنا متعمدا(أعمال ٨:٢٦–٤٠). الرسومات او النقوش المتوفرة والمسموح برؤيتها في المتحف الوطني في الخرطوم – السودان، تظهر صور أصدقاء دانيال الثلاثة في النار والرعاة القادمين إلى يوسف ومريم ليلة الميلاد وجسد يسوع الميت وهو يترل عن الصليب وجندي على السلم يترع المسامير والسماوات مفتوحة عند صلب يسوع. بهذه الطريقة وصلت القصص الكتابية والحقائق اللاهوتية إلى الناس الأميون والجهلة من قبل القلة التي عرفتها. اثر ذلك على ثلاث ولايات وهم نوبيتا

وماكوريا والوديا وعاصمتهم في سوبا. دون المؤلفين اليونان والأقباط تحول ملوك النوبة إلى المسيحية في القرن السادس. من المهم ملاحظة كيف أن اللاهوت المتغير اظهر في صورالمتحف ان يوسف يصبح اصغر ومريم تصبح اكبر برسوم ساذجة يفصل ما بينها ٣٠٠ عام. تم إنقاذ هذه الصور من كنيسة وكاتدرائية فاراس التي أصبحت ألان تحت بحيرة ناصر ما بين وادي حلفا وأسوان. أني أتسأل فيما لو انه كان هناك تطبيقا عمليا اكثر للحقائق الكتابية في الحياة، فهل كان من الممكن ان يتغير التاريخ ويقي "مسيحيِ السودان" من تأثيرات الديانات اللاحقة الأخرى؟

ترجم مرسل الروم الكاثوليك الأب يوبيرباشر مقتطفات طويلة من الأناجيل والرسائل الإنجيلية إلى اللغة البارية بعد عام ١٨٥٤ بفترة وجيزة. كانت هذه مصادر لرجال الدين اكثر منها للناس العاديين حيث وضعت الكنيسة قيودا على استخدامها.

طبع "الكتاب المقدس العربي الكلاسيكي" الذي تصدره إرساليات الكنيسة المشيخية سميث فان دايك خارج السودان ولكنه وزع هنا من مصر.

تم في العام ١٨٦٧ افتتاح مستودع لجمعية الكتاب المقدس في الخرطوم نتيجة عمل الإرساليات البريطانية والأمريكية والسويسرية معا.

تم نشر مجموعة من أسفار العهد الجديد باللهجات المحلية حسب التسلسل الزمني العملي المتاح: لوقا بلغة سيكدينكا عام ١٩٠٥؛ يوحنا بلغة الشيلوك عام ١٩١١؛ مرقس باللغة العربية السودانية عام ١٩٢٧؛ مرقس بلغة المورو عام ١٩٢٨؛ مرقس بلغة الهيبيان

عام١٩٣١؛ مرقس بلغة كرونغو عام ١٩٣٤؛ مرقس بلغة كوليب نيجيري عام ١٩٣٧؛ مرقس بلغة المابان عام ١٩٤٧؛ مرقس بلغة اللوتوكو عام ١٩٥٤ ولوقا باللغة العربية السودانية.

ترجمت الإرساليات الإنكليكانية (الإنجيلية) العهد الجديد سفرا سفرا إلى لغة دينكابور أثناء العشرينيات والثلاثينيات وإلى لغة زاندي عام ١٩٣٨ وإلى لغة المورو عام ١٩٥١ وإلى لغة باري عام ١٩٥٤.

من المهم أن نرى كيف استخدم الله المطلق السيادة المشاكل العديدة بما فيها طرد المرسلين من السودان ليستمر عمل الترجمة هذا. المرسلون المنفيون إلى البلاد المجاورة استمروا بتعليم الناس وبعدها عملوا بالترجمة أو النشر. لقد قيل لي ان عملية نزوح الشعب السوداني من مكان أخر في السنوات القليلة الماضية استخدمها الله في تسريع عملية ترجمة الكتاب المقدس. لقد اختصرت العملية عدة سنوات لان بعض الأشخاص القبليين كانوا اكثر تفاهما مع اللغويون والمترجمون في الخرطوم ونيروبي وأماكن أخرى. يستخدم الله قوته لتشجيع الأناجيل باللهجات المحلية.

كانت تكاليف الترجمات تمولها إرساليات ما وراء البحار بشكل رئيسي. كان يتم أولا تزويد مجموعة لغوية بإنجيل ومن ثم ببقية العهد الجديد وكانوا يستخدمون التسجيلات الصوتية عند توافرها. وحديثا اصبحوا يستخدمون فلم يسوع بانتشار عندما تتوفر الإمكانيات اللازمة. ازداد التركيز كثيرا في الخمسة والعشرين عاما الماضية على تمكين

السودانيين من اخذ مسؤولياتهم بالكامل في ترجمة الكتاب المقدس(تيوثاوس الثانية ٢:٢). من تقريبا ١١٧ لهجة سودانية محلية، اصبح لربعها أجزاء مهمة من الكتاب المقدس متوفرة لهم.

## فكر بها مليا

أ. هل يوجد كتاب مقدس بلغتك المحلية؟ إذا كان لا يوجد، ماذا بإمكانك ان تفعل لترجمة واحد؟

ب. ما هي صفات الله التي رأيناها في السنوات الأخيرة لتسريع عملية ترجمة الكتاب المقدس في السودان، هل هي الشكر للحرب ونزوح الناس؟

ج. ما هي المسؤوليات المحددة التي لدى السودانيين لترجمة الكتاب المقدس إلى كل اللهجات المحلية؟

## ٢٦. ترجمة الكتاب المقدس

قد يستخف البعض منا بالكتاب المقدس الذي لدينا لاستخدامه. لقد عمل أناس كثيرون لانتاج كلمة الله في اللغة التي نتكلمها على افضل شكل. بداية، تجرى الكثير من الأبحاث وتحدد اللغة على أساس هدف مناسب بفحص عوامل مثل: "هل ستستمر هذه اللغة أم ستفنى؟ هل المتكلمين يتحدثون لغة أخرى أم هذه فقط؟" يجري الاتصال مع القادة الملائمين في المجموعة اللغوية وتؤسس قاعدة مناسبة لبدء العمل.

الخطوة الثانية من التحضير هي تحديد المساعدين اللغويين وتعلم اللغة ودراسة أنظمة الصوت التي يستخدمها المتحدثين باللغة وتحليل طريقة تماسك اللغة والقواعد التي تتبعها. يتم تكيل مجموعة من الممثلين عن متحدثيَ اللغة الأوليين والمترجمين والمستشارين اللغويين.

يتم لاحقا إصدار مسودة أولية – فكرة للمضمون النهائي – بعد فحص مصدر المادة بحرص (عادة باللغة العبرية/الآرامية واليونانية) واللغة المستهدفة. تتضمن الترجمة مناقشة الفهم الثقافي والحضاري ومعاني الكلمات خارج وداخل المادة والأفكار المفهومة بوضوح في لغة ولكن ليس في لغة أخرى البتة (على سبيل المثال: ابيض "كالثلج"). يجب المحافظة على المفهوم الكتابي عبر كل المادة المترجمة.

توزع المسودة الأولية على المستشارين وإلى كل أعضاء المجموعة للفحص والاقتراحات. يتم اختبارها عن طريق الطلب من أعضاء مختلفين من متحدثيَ اللغة الأولين قرأتها وخاصة الأشخاص الذين لم يشاركوا في العملية بأي طريقة أخرى. يتم اختبارها أيضا بترجمتها مرة أخرى إلى اللغة الوطنية الرئيسية (على سبيل المثال الفرنسية أو الإنكليزية) لمعرفة مدى دقة المعاني. تطلب أراء مستشارين الترجمة قبل صدور مسودة ثانية منقحة. المسودة الثانية سوف تشمل كل التغيرات المقبولة من المسودة الثانية.

ينم بعد ذلك عمل بروفات قراءة لتحديد الأخطاء لتصحيحها ويطلع على المسودة المزيد من متحدثيَ اللغة الأولين الذين لم يروها من قبل. يتم إنتاج عدة نسخ تجريبية عند هذه المرحلة لمسيحيين مختارون لاستخدامها ك "كتابهم المقدس." يتم تقييم تعليقاتهم ومراجعاتهم وخصوصا فيما يتعلق بسهولة القراءة. بعد تجميع كل هذه الاقتراحات معا، تصدر المسودة الثالثة.

نقترب ألان من اللحظة النهائية! تجرى الاختبارات للتأكد من وجود تناغم في استخدام المصطلحات الرئيسية ودقة التنقيح بالنسبة للمصدر الرئيسي. تجرى اختبارات أيضا

على التهجئة وأسلوب الكتابة والترقيم والفقرات وترقيم الفصول والآيات والخ . . بعدها وعندما يعطي مستشارين اللغة وقادة المجموعات موافقتهم النهائية، يبدأ الترتيب لتنضيد الحروف المطبعية وتصميم الغلاف والطباعة والشحن. وأخيرا سوف يحدث "يوم التكريس!" توضع بعدها كلمة الله في أيدي وقلوب الناس بلغاتهم الخاصة. يتكلم الله ألان مع الناس وهم يفهمون!

طُلب مني أن أعظ في خدمة تكريس "سفر التكوين" بلغة المابان وكان ذلك في شهر حزيران من العام ٢٠٠٠ . حضر الاجتماع حوالي ٣٠ شخص في بانت بامدرمان . الفرحة على وجوه هؤلاء الذين كان باستطاعتهم قراءة "تكوين" لأول مرة بلهجتهم المحلية كانت لا توصف. التحدي بان الكثير من الناس ما زالوا بحاجة للكتاب المقدس بلغتهم ألام يجب أخذه جديا من قبل هؤلاء الذين أعطاهم الله الموهبة ودعاهم ليشاركوا.

مقدمة الكتاب المقدس باللغة الإنكليزية تخبرك عن نوع الترجمة المستخدم. يوجد ستة أنواع أساسية:

- ترجمة اللغة العامية تستخدم اللغة التي يمكن أن يفهمها معظم متحدثيَ تلك اللغة على أنها لغتهم الأم. هذا قد يشمل الاستخدام المتعمد لعدد محدود من الكلمات لإبقائها بسيطة قدر الإمكان.
- ترجمة اللغة الأدبية تتطلب مستوى لغوي وفهم أكاديمي أعلى من مستوى القارئ.
- ترجمة التكافؤ الفعّال تهدف إلى إعادة صياغة المعنى للمادة الأصلية حتى ولو شمل ذلك تغيير الكلمات والقواعد.

- ترجمة التوافق المنهجي تتبع كلمات قواعد المادة الأصلية بأقرب ما يمكن في محاولة توصيل المعنى.
- لا يتم ترجمة إعادة الصياغة على هذا النحو ولكنها توصل معنى المادة الأصلية بحرية في اللغات الحية.
- المنقحات هي إصدارات جديدة لأعمال ترجمت سابقا و التي تضيف المفاهيم التي تم تحديثها في كل اللغات المشمولة. تحاول بالعادة الكتب المقدسة ذات الملاحظات الدراسية على الهوامش أن تقدم موقف لاهوتي محدد. يجب أن نتذكر دائما بأن هذه "الملاحظات المضافة " ليست جزء من المادة "الموحى بها من الله."

أنا أقتبس في هذا الكتاب دائما من النسخة العالمية الجديدة- the New International Version- (NIV). لقد استخدمته منذ بداية توزيعه في العام ١٩٧٣ أي بعد سنتين من دخولي خدمة الوعظ. تهدف NIV إلى ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة الإنكليزية الحديثة (يجب أن أتذكر انه مضى على ذلك ٣٠ عاما ألان). يوجد فيها تشديد على الصيغة اللغوية للكلمات وبنيتهم. إنها ترجمة توافقية منهجية. لقد استخدمت ترجمة واحدة طوال فترة خدمتي تقريبا. ساعدني ذلك على حفظ فقرات كثيرة من الكتاب المقدس وهذا مهم جدا. استخدم بالطبع ترجمات أخرى مختلفة ليتضح لي المعنى أكثر في اجتماعاتي أو تحضيري للتعليم. لكني اقرأ تلك الترجمة الواحدة بنسبة ٩٩% من الوقت! أبدأ بالصلاة وأطلب من الله أن يتكلم معي بواسطته وهذا ما يفعله!

## فكر بها مليا

أ. أنظر إلى مقدمة كتابك المقدس: هل تخبرك ما نوع الترجمة المستخدمة؟ (أقرأ المقدمة). قارن ذلك مع الأنواع الستة المذكورة في الفصل ٢٦.

ب. بما أن المواد القديمة ولغات الكتاب المقدس الأصلية صحيحة، فلماذا مهما للمترجمين مواكبة الاستخدام الحديث للغة؟

ج. كيف نعرف إن الله ذاته يريد أن يكلمنا بواسطة الكتاب المقدس؟

# ٢٧. تفسير وتطبيق الكتاب المقدس

التفسيري أو التأويلي هو العلم الذي يُعَّلم مبادئ وقوانين وأساليب التفسير. التفسيرات الكتابية تحاول أن تأخذ الطالب إلى رحلة فهم لزمن ومكان وحضارة ما يقارب اربعين مؤلفاً كتابياً. الهدف هو اكتشاف ذهن الله نفسه وما يريد منا أن نعرفه وأن نفعله الآن. لأن الكتاب المقدس كُتِبَ منذ فترة طويلة بلغة وحضارة تختلف عنا وكان فهم الناس للعالم يختلف عنا لذا نحتاج التفسيرات. كيف يمكننا فهم الكتاب المقدس بشكل سليم؟ حتى نكون قادرين على اختبار ما يخبرنا به الوعاظ والمعلمين فإننا نحتاج لأساليب جيدة لفهم الكتاب المقدس من اجل أنفسنا. حتى نتمكن من الوعظ وتعليم الآخرين يجب علينا شرح وتفسير الكتاب المقدس بشكل سليم لأنفسنا أولاً. المنابر ليست المكان لنشر آراءنا ولكن لكشف كلمة الله. جميعنا خطاة وأفكارنا تأثرت بشكل سيئ (٢ كو ٣:١٤-١٨ ؛ ١ كو ٤:٤).

التفسير الجيد للكتاب المقدس يشمل فحص النص نفسه. لا تقرأ التفسيرات أو الاستماع للوعاظ فقط! ماذا يقول الكتاب المقدس ذاته فعلياً؟ قراءة اكثر من ترجمة واحدة أو بأكثر من لغة قد يفيد هنا.

بعدها اكتشف معنى النص. ماذا يريد الكاتب من قُرَّائه المعاصرين أن يفهموا عندما يصل النص إليهم؟ ما هو الأكثر وضوحاً وفهماً في النص؟ ما الذي نعرفه من مكان آخر في الكتاب المقدس محتوى ومضمون هذه الآية؟ إذا كانت الممارسة الفعلية الموصوفة غير وثيقة الصلة بمواضيع الساعة، ما هي المبادئ الموجودة هناك التي يمكن أن تساعدنا على فهم المواضيع المعاصرة؟

من المهم جداً وضع حياة اليوم بجانب الكتاب المقدس ونرى ما الذي بحاجة لأن يتغير في حياتنا اليومية لجعلها اكثر مسيحية. أسمي ذلك ممارسة كلمة الله. بما أننا قرأنا ما يقوله النص ورأينا بعدها كيف يتلائم مع الرسالة الكتابية بأكملها، علينا وضع حياتنا في خط مع ما يريده الله. نحن نضع حياتنا تحت سلطان الله عندما نستخدم الكتاب المقدس بهذا الشكل.

تستنتج هذه الترجمة الحضارية الانتقالية بأن "هذا ما كان يقوله الله حينذاك وهذا ما يطبق اليوم." تفسير الكتاب المقدس بهذه الطريقة يعري ملابس النص القديم وإعطائه حلة جديدة، ولكن ذلك لا يغير النص الحي بالمرة. بإمكاننا اكتشاف وتطبيق الحقائق الكتابية بدون استخدام المصطلحات الكتابية بالمرة. يجب أن يكون هدف قراءتنا للكتاب المقدس هو

مقابلة الله بطريقة جديدة معاصرة. المبادئ التي أعطانا إياها هي كونية وأبدية حتى ولو كانت ممارستنا ستختلف من مكان لمكان ومن زمان لزمان.

## هذه اثني عشر نقطة جيدة لإرشادك عندما تدرس الكتاب المقدس:

١. اطلب بالصلاة مساعدة الروح القدس.
٢. خذ بشكل عام الكلمات لتقصد معناهم اليومي الاعتيادي.
٣. انظر إذا كان سياق الكلام المحيط بالنص يتطلب معنى مختلف أو يؤكد المعنى الاعتيادي.
٤. ابقي الكتاب المقدس بأكمله في ذهنك ليرشد فهمك.
٥. اترك المواضيع المثيرة للجدل حتى تفهم الجوهرية جيداً.
٦. تذكر القراء الأصليون وماذا كان ذلك يعني لهم.
٧. ابدأ بالآيات الأسهل للقراءة مثل الأناجيل.
٨. انتقل من المعروف إلى المجهول لأن كل آية تشرح الأخرى.على سبيل المثال: اكتشف ما يقوله سفر الأعمال عن أفسس بينما أنت تقرأ رسالة أفسس.
٩. تمتع بالتخيل الكتابي. انه يجعل الكتاب المقدس يتوهج. الصور الكلامية تجعلك تفكر.
١٠. كن مدركاً للاختلافات بين النبؤات طويلة المدى وقصيرة المدى. البعض منهم قد تم والبعض الآخر لم يتم.

١١. اقرأ الموضوع الرئيسي كله أولاً. اقرأ رسائل كاملة أو قصص تاريخية واضعاً ملاحظات لدراستها لاحقاً.

١٢. اعرف إمكانياتك. طرق الله دائماً تكون ما وراء معرفتنا التامة (اشعياء ٥٥:٨-١١).

الكتاب المقدس هو كتاب واحد ومع ذلك فهو مكون من ستة وستين كتاباً. قد يقال عن الكتاب المقدس ان له "مؤلف" واحد فوق كل المؤلفين الكثر. للكتاب المقدس موضوع رئيسي واحد عبر كل أحداثه الكثيرة. يجب التفكير بإمعان بسياق الكلام والأسلوب والغاية والكلمات الفعلية المستخدمة عند قراءة إصحاح معين. يمكن الوثوق بالله الروح القدس لجعل دراستنا الكتابية فعالة بينما نقوم بعملنا (٢ تي ١:٦، ٧؛ ٢ تي ٢:١٥؛ ٢ تي ٣:١٦، ١٧). الطاعة الكاملة تأتي من تطبيق الكتاب المقدس على الزمن الحالي.

## فكر بها ملياً

أ. لماذا مهماً اتباع القوانين لقراءة وفهم وتطبيق الكتاب المقدس؟

ب. لماذا من الضروري "قراءة الموضوع الرئيسي كله أولاً،" وانظر الآية أو القصة أو السفر الكتابي الفردي الذي يتلائم مع الكتاب المقدس كله.

ج. ناقش الإرشادات الاثني عشر الموجودة في نهاية الفصل ٢٧. أي منهم اكثر أهمية لك في هذا الوقت؟

# القسم الرابع
# بداية قصة الله
# مع الجنس البشري

## ٢٨. البداية حيث بدأ الكتاب المقدس

الكتاب المقدس ليس تجميعاً لآيات مستقلة يمكن إخراجها من سياق الكلام بأي ترتيب أو أولوية. الكتاب المقدس هو كشف متدرج ومتوالٍ لله الواحد الحقيقي. انه يظهر لنا خلق الله للإنسان (تك ١:٢٧) و يظهر لنا اختيار الناس للتمرد ضد مشيئة الله وهدفه (تك ٣:١-٢٠) و يظهر لنا خطة الله ليخلصنا من الخطيئة التي وقعنا بشركها بدون أمل ويدون كيف فتح يسوع طريق الخلاص (يوحنا ١٤:١-٧). وينهي الكتاب المقدس بالكشف الرمزي ليسوع يصنع كل شيء جديداً (رؤيا ٢١:٤-٦). من البداية إلى النهاية الكتاب المقدس هو قصة واحدة عظيمة حقيقية ويجب قراءته على انه كامل.

ونحن نقرأ الكتاب المقدس كله، علينا رؤية ما الذي يفعله الله. العهد القديم هو "عهد" أو "اتفاقية" عمله الله مع الناس حول الخلاص قبل مجيء يسوع المسيح على الأرض (تك ١٥:١-٦). العهد الجديد هو العهد الذي أنجزه يسوع كالوسيط بين الله والبشرية (١تي ٢:٥-٦). بمعنى آخر فإن العهدين ليس هما عهدين مختلفين ولكن نفس العهد – ابتدأ في العهد القديم وانتهى في العهد الجديد. اظهر ابراهيم أن الله يبتهج عندما يؤمن الناس به (عب ١١:٦، ٨-١٠). واظهر لنا ناموس العهد القديم انه لا أحد يستطيع أن يعيش حسب معايير اللهز العهد الجديد – البشارة – تظهر لنا أنه بإمكاننا ان نكون مقبولين لله بواسطة يسوع المسيح (غلاطية ٣:١٩-٢٥).

من المهم جداً أن نربط كل القصص معاً ونحن نقرأ الكتاب المقدس. علينا رؤية مكان كل قصة منفردة كجزء من كل. إذا لم نفعل ذلك فمن السهولة ان يختلط علينا الأمر بالكامل !

انها لفكرة جيدة أن تتذكر ملخص لقصة الكتاب المقدس الكبيرة مثل التالي:

- الله هو – تكوين
- خلق الله – آدم وحواء
- تمرد الجنس البشري
- الله أدان بالفيضان – نوح
- شتت الله كل الناس – بابل
- الله يدعو رجله المختار – ابراهيم
- رحيل العائلة المتميزة إلى مصر – يوسف
- يخرجهم الله من العبودية بعد الفصح – خروج / موسى
- يعطي الله الشريعة / الناموس
- ينتج عن عدم الطاعة الشتات في البرية
- دخول الأرض الموعودة – يشوع
- الانتصار والفشل تحت قيادة القضاة
- تعيين الملك – صموئيل / شاول
- افضل أوقات إسرائيل – داود / سليمان

- الأنبياء يتكلمون عن الله
- تقسيم المملكة – استمرار الأنبياء ولكن يتم تجاهلهم
- النفي إلى بابل
- العودة بعد سنوات عديدة – عزرا / نحميا
- ولادة يسوع المسيح – الأناجيل
- حياته وتعاليمه
- موته وقيامته
- الكنيسة المسيحية في القدس – سفر الأعمال / بطرس
- الاضطهاد ومشاكل المسيحيين – بولس
- الانتشار لكل الناس في كل مكان
- سيجعل الله كل شيء يصل لذروته – رؤيا / يوحنا

## فكر بها ملياً

أ. من قراءة تك ١:١؛ تك ٣:١؛ تك ١٢:١؛ تك ٤٦:١-٤؛ خروج ٣:٧-٩؛ خروج ٢٠:١-٣؛ يشوع ١:١-٥؛ ارميا ٣٢:٣٦-٤١ فقط، ما هو برأيك الموضوع الرئيسي للعهد القديم ؟

ب. من قراءة مرقس ١:١؛ يوحنا ٢٠:٣٠-٣١؛ أعمال ١:١-٥؛ كولوسي ١:٣-٦؛ رؤيا ٢١:١-٤ فقط، ما هو برأيك الموضوع الرئيسي للعهد الجديد؟

# ٢٩.خلق الله للإنسان

يستخدم الله في سفر التكوين كلمة "الإنسان" لتسمية "الناس" لكل من الذكر والأنثى (تكوين ١:٥، ٢). انها الكلمة العبرية "**Adam**". انها تشير إلى البشرية او الإنسانية، "**Homo sapiens**" التي هي عكس الحيوانات او الآلات وليس عكس "المرأة." كلمة "الإنسان" تشمل "المرأة" أيضا.

يعرف القاموس "الآدمي" على انه "يشبه في خصائصه او يرتبط بالإنسان والإنسانية؛ ويشمل الناس، الرجل او المرأة او الطفل." كلمة "الإنسان" تعني في قوانين الإيمان و الاعترافات القديمة للاهوت المسيحي "كائن بشري" بأي طريقة كانت.

لم يكن الله بحاجة لخلق الجنس البشري . فهو لم يكن وحيدا أبدا لأنه كان لديه شركة كاملة ضمن الثالوث الأقدس (انظر الفصل التاسع). الله خلقنا، ليس لأنه مضطر؛ ولكن لأنه يريدنا! لقد خلقنا وجبلنا وصنعنا لمجده (اشعياء ٤٣:٦، ٧؛ افسس ١:١١، ١٢). بالتالي؛ فان أي شخص حي هو مهم لله.

عندما تمر في المناطق الصناعية في الخرطوم، يمكنك رؤية الرجال يصنعون أشياء. يستخدمون الخشب لصناعة المناضد والكراسي، والحديد لصناعة الخزانات، والبلاستيك او الحبال المزدوجة لصناعة مرابط الأسرة والمقاعد الصغيرة. حتى انهم يعدون الشاي في الصباح الباكر او حين موعد الفطور في منتصف الصباح. الأشخاص الذين يصنعون تلك

الأشياء لهم غاية من صنعها . والله لديه غاية من أجلنا. كل شخص ينجز افضل ما لديه بعمل ما خلقه الله لعمله.

خلق الله الإنسان ليكون على صورته ضمن حدود البشرية (تكوين ١:٢٦، ٢٧). يجب ان نكون شبه الله في البر وقداسة الحق وللمعرفة وطريقة الحياة (افسس ٤:٢٢، ٢٣؛ كولوسي ٣:١٠). يمثل الإنسان الله في سيطرته على بقية الخليقة ويشبه الله بطرق عديدة. نفس الكلمات "صورة وشبه" في تكوين ١:٢٦، ٢٧ استخدمت أيضا عندما انجب آدم وحواء ولدهما ودعياه شيتا (تكوين ٥:٣). كما للطفل خصائص يرثها عن أهله ، ولكنهم ليسوا نفس خصائص أهله تماما، فنحن أيضا خلقنا لنكون مرايا لله خالقنا – ان نكون مثله قدر المستطاع.

يسوع المسيح هو "صورة الله غير المنظور ورسم جوهره" (كولوسي ١:١٥؛ عبرانيين ١:٣). المسيح هو الإنسان الذي يريد الله ان يكون جميع البشر مثله. سيكون في أحد الأيام الكثير والكثير من الناس مثل يسوع في السموات! كل المسيحيين من كل قبيلة وقومية ومجموعات عرقية سيكونون هناك وسيكونون شبهه (رومية ٨:٢٩؛ يوحنا الأولى ٣:٢).

جميعنا في الوقت الحاضر نملك الشعور بالخطأ او الصواب والذي يظهر انه لدينا أخلاقيات مثل الله. يمكننا أيضا ان نفكر ونحلل الأمور بطرق منطقية. بدأنا نفكر بفكر الله التي يجب ان نفكر بها. نظهر بذلك اننا مخلوقين على صورة الله عقليا وروحيا. يمكننا الارتباط

بالله ومع بعضنا البعض في العائلة والمجتمع مما يعكس ذلك بدوره الله وكيف هو شخصيا يرتبط بنفسه.

كرامة كل إنسان هي بلا شك هبة من الله ويجب ان تنعكس بالطريقة التي نعامل بها كل كائن بشري آخر (مزمور ٨:٣-٦).

## فكر بها مليا

أ. بأي طريقة كل الناس هم صورة عن الله؟
(تكوين ١:٢٧)

ب. لماذا خلق الله الناس؟

ج. كيف يختلف يسوع عن كل الرجال في صورة الله؟

## ٣٠. خطيئة الجنس البشري ضد الله

الخطيئة هي أي تمرد ضد الله ومشيئته لحياتنا. تتضمن الخطيئة اختيار ان نمتع أنفسنا وان لا نرضي أبونا في السموات. أنا أخطئ عندما لا احب الله بكل قلبي وروحي وعقلي وكل ذاتي. أنا كخاطئ أضعت العلامة أو الحد الذي وضعه الله لي. حقيقة ان كل الناس خطاة واضحة من التفكير بالعالم الذي نعيش فيه. نحن، الناس الذين نتشارك الحياة معا، وكذلك الآخرين الذين نسمع عنهم فقط، جميعنا نقع تحت المثال الأسمى الذي وصفه الله لكل شخص وأعلن في يسوع.

أنا اعترف بأنني مخلوق ارضي شاب عمري سبعة أيام وناضج. انا أؤمن بان العالم خلق في سبعة أيام ولكن مع مظهر الاكتمال – كما آدم خلق في يوم واحد ولكنه بدا وكأنه رجل (لنقل) عمره عشرين عاما . طلابي في بانت – والخرطوم بحري كانوا يذهلون في بعض الأحيان مما أؤمن به شخصيا. اني اكشف ذلك الآن لأنه مقدمة لقصة تكوين ٣ التي تتحدث عن توقف العلاقة المقربة بين الله وبين البشرية.

اختار آدم وحواء ان يشككا بكلمة الله لاتباع طريقتهما الخاصة بإشباع رغباتهما الخاصة وتعمدا ان يعصيا وصية الله الخاصة. إنني أرى ذلك خطيئة مضاعفة ثلاث مرات! أضاف الزوجان خطيئة أخرى عندما حاولا إصلاح الأمر بنفسهما وبعدها حاولا الهروب من أمام وجه الله. كل ذلك كثيرا ما يعرف على انه "السقوط" – أول تصرف مميز للتمرد ضد مشيئة الله. يشير العهد الجديد إلى ذلك الحدث عدة مرات (رومية ٥:١٢–١٤؛ كورنثوس الأولى ١٥:٢١، ٢٢؛ تيموثاوس الأولى ٢:١٣، ١٤).

لجميع الناس طبيعة خاطئة. لا يعلم الأهل أطفالهم ان يكونوا سيئين أبدا. جميع الأطفال يعرفون كيف يكونون سيئون. كل الطبيعة البشرية ما تزال في عصيان ضد الله نتيجة للأحداث التي ذكرت في تكوين ٣. ليس علي ان افعل أي شيء لأكون خاطئ ، فأنا خاطئ ومفصول بجدية عن الله القدوس .

تخيل انه يوجد خلاف بين قبيلتي النوير والدينكا حول مراعي قطعان الماشية. اثنين من الصبية من كل قبيلة اصبحا صديقين في مدرسة المدينة. يذهبان كل يوم إلى المدرسة معا لعدة سنوات من بيتهما الموجدان على حدود المنطقة المتنازع عليها. لقد تعلما ولعبا معا. لكن

الآن، أصبحت كل قبيلة كل منهما أعداء لان بعض الناس من النوير اتهموا أناسا من الدينكا بسرقة الماشية. الولدين بحد ذاتهما لم يفعلا أي شيء ممكن ان يغير صداقتهما فعليا. لكن بسبب تصرفات الآخرين في قبيلتهما، فانهما وجدا نفسهما قد اصبحا "عدوين" لبعضهما البعض.

بسبب خطيئة آدم ضد الله، انا لم اعد صديقا لله. كان آدم كائنا بشريا مثلي انا وتصرفاته أثرت على علاقتي مع الله. ". . بإنسان واحد دخلت الخطيئة إلى العالم وبالخطيئة الموت و هكذا اجتاز الموت اذ اخطأ الجميع" (رومية ٥:١٢).

الخطيئة عالمية حيث انها تؤثر على الجميع وعللا كل شيء. كل من عقولنا وعواطفنا وسلوكنا وعالمنا المخلوق وأنظمة مجتمعاتنا الحكومية والخ. مصابة بالتأثير الفاسد والمميت للخطيئة.

كان ويلبر اودونوفان يدرس في الكلية اللاهوتية التبشيرية في اديس ابابا – اثيوبيا وكذلك في ستة دول أفريقية أخرى. حيث كتب حول هذا الموضوع قائلا، "لم يدرك آدم كثيرا كم الموت سيكون رهيبا! الموت الجسدي للإنسان هو جزء واحد فقط من عقوبة الموت الرهيبة. الموت يؤثر على كل شيء في وجود الشخص حيث انه يؤثر على جسد الشخص والعواطف والعقل والعلاقات والزواج والحياة العائلية والمجتمع والحكومة وحتى على الأرض نفسها!"

نتائج الخطيئة موجودة في كل مكان حولنا. كثيرا ما يكون العمل قاسيا وغير ممتع والأطفال مزعجين دائما. الحية تسعى على بطنها وهي مهددة بالخطر على الأرض (تكوين ٣:١٤-١٩). العالم المخلوق نفسه يصارع ويعاني من الكوارث الطبيعية القاسية التي تحدث الآن في دورة حياته (رومية ٨:١٩-٢٢).

خلق الله الجنس البشري ليظهر بهاء مجده. يمتلك الرجال والنساء قدرات وأفكار مذهلة. نحن نتمتع بحرية الاختيار ان نعيش حياة قداسة ومحبة. ولكننا القينا بكل ذلك بعيدا وتمردنا على طرق الله معتقدين ان طرقنا هي افضل، فخلقنا الفوضى التي نحن بها الآن! لا يبدو انه يوجد لنا أي مفر من وجهة النظر الإنسانية!

الله خلقنا ونحن انفصلنا عن الله. أصبحنا غير قادرين على دخول ملكوت الله اغلق الله الباب ووضع ملائكته حراسا خارجه (تكوين ٣:٢٤،٢٣).

يستخدم في الخرطوم العديد من الحراس لحراسة الأبنية التي تستخدمها الشركات او العائلات. قد يشمل العمل كذلك العناية بالأرض وتنظيف السيارات والرد على الباب وفوق كل ذلك حمايتها من اللصوص والناس الآخرين غير المرغوب فيهم. لدي عدة أصدقاء من الطائفة في SIM الذين عملوا كحراس في المدن الثلاثة وفي بعض الممتلكات الأخرى على طول النهر الأزرق والأبيض والنيل. ومع ذلك، ينجح اللصوص في بعض الأحيان بالاقتحام في لحظة نوم الحارس او خروجه لبعض الوقت.

حراس السموات لا يمكن ان يرتكبوا أي خطأ أبدا. بما ان الله هو الذي اغلق الباب، فإننا يجب ان نستمع لما سيقوله لنا بعد ذلك.

## فكر بها مليا

أ. اقترح تعريف عام "للخطيئة."

ب. "ليس علي ان افعل اي شيء لأكون خاطئ، فانا خاطئ." اشرح الفرق بين "ان تكون خاطئا" وبين "ان تخطئ."

ج. ضع في قائمة ما أمكنك – سبعة على الأقل– من الأمور التي تأثرت بالخطيئة البشرية.

# القسم الخامس
# مخلص الله
# المختار - يسوع!

عند قراءة هذا القسم (كما في القسم ٣)، فانه ما زال مهما ان تتذكر هذه المقارنات بين المسيحية والإسلام:

| في المسيحية | في الإسلام |
|---|---|
| يعلن الله عن ذاته | يعلن الله عن مشيئته |
| في الابن | في "الكتاب المحفوظ او |
| واحد مع الله منذ الأزل | "أم الكتب." |
| الإعلان المطلق هو: | الإعلان المطلق هو: |
| المسيح | القرآن |
| كلمة الله الحية | خطاب الله |
| (بالعربية – كلمة الله (Allah) | (بالعربية – كلمة Allah) |
| اقنوم | كتاب |

(يوحنا ١:١–٥ ؛ يوحنا ١:٤ ؛ عب ١:١–٣).

(القرآن ٨٥:٢١–٢٢ ؛ ٤٢:٥٢ ؛ ٤٣:٤؛ ٣:٣–٧ ؛ ٢٧:٩١–٩٢ ؛ ١٣:٣٩).

## ٣١. يسوع الإنسان الذي هو الله

المدهش في يسوع كإنسان هو انه فعليا الله! والمدهش عن يسوع كالله هو انه فعليا إنسان! رسالة الله للرعاة بواسطة الملاك عن ميلاد يسوع كانت: "انه ولد لكم اليوم في مدينة

داود مخلص هو المسيح الرب" (لوقا ٢:١١). قبل ذلك بتسعة اشهر كان الملاك يخبر يوسف بان مريم تنتظر ابن "سوف يخلص شعبه من خطاياهم" (متى ١:٢١).

أثناء معموديته عندما اصبح بالغاً، سمع يسوع وجميع الحضور صوت الله المهيب من السموات يقول "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت" (متى ٣:١٧). بعد ذلك بسنتين قيلت نفس العبارة من سحابة نيرة كانت تظلل يسوع أثناء تجليه (متى ١٧:١-٦). من المرجح ان يكون ذلك على جبل حرمون الذي يرتفع ٢٨١٤ متراً عن سطح البحر شمال شرق قيصرية فيلبي!

كان يسوع الله يسير على الأرض. انه الله يتكلم مع البشر هو الله ذاته يتجاوز انفصالنا عنه. ان التجسد هو عمل الله الابن حيث اتخذ لنفسه طبيعة بشرية."

اظهر يسوع أثناء حياته الأرضية بعضاً من صفات الله. لقد اظهر قدرته الكلية عندما أوقف العاصفة الهوجاء ( مت ٨:٢٣-٢٧). اظهر انه يستطيع فعل اي شيء تسمح به خاصيته له ان يفعله. لقد حول الماء إلى خمر في عرس صديق للعائلة (يوحنا ٢:١-١١) واظهر علمه بكل شيء عند معرفته الأفكار غير المعلنة لأعدائه (مرقس ٢:٥-٨) واثبت انه يعرف كل شيء حتى في غيابه ، فقد قال لنثنائيل "قبل أن دعاك فيلبس وأنت تحت التينة رأيتك" (يوحنا ١:٤٣-٥١). اقنع ذلك نثنائيل أن يسوع هو ابن الله.

اظهر يسوع أبديته وخلوده بقوله لليهود الذين اعتقدوا انه مسكون بشيطان انه كان موجوداً قبل أبوهم إبراهيم (يوحنا ٨:٥٧-٥٨). كالله الابن فإنه منعزل عن وفوق

الزمن. لقد تكلم عن وجوده مع الله الآب قبل أن يكون العالم (يوحنا ١٧:٥). بإجابته على تساؤل التلاميذ حول مجيئه الثاني إلى الأرض ، تكلم عن مجيئه الرائع الذي سوف يراه جميع من في الأرض في المستقبل (مت ٢٤:٣، ٣٠، ٣١). القول الفوري في الآية ٣٦ بأن الآب وحده فقط الذي يعرف توقيت ذلك الحدث يظهر يسوع "معرفة كلية محجوبة" في مجال محدد. كما سنرى بعد قليل فإن هذا هو التناغم لدخول يسوع الكامل في ولادته كبشر.

بطريقة مشابهة فإن الله، فان الله الابن خالد ولا يمكن أن يموت (يوحنا ١:١٩-٢٢؛ يوحنا ١٠:١٧). ومع ذلك فان يسوع الإنسان مات من اجل خطيئة العالم. هذه الأمور لا تثبت بان يسوع ليس اله أو انه ليس إنسانا، بل بالحري تثبت حقيقة أن يسوع كان إنسانا والها بنفس الوقت.

لقد رأينا أيضا السلطان المطلق لله في يسوع. فقد قال أن لديه السلطان لمغفرة الخطايا (مرقس ٢:٥-٨). لقد اتخذ لنفسه الحق أيضا في أن يزيد في تطبيق الكتب، فقد مارس قوته على كلمته. "الموعظة على الجبل" تظهر ذلك ستة مرات حيث كان يقول، "لقد سمعتم انه قيل للقدماء . . وأما أنا فأقول لكم" (متى ٥:٢٢، ٢٨، ٣٢، ٣٩، ٤٤). إذا لم يكن يسوع هو الإله الرب المطلق السيادة، فان العالم يكون قد رأى نبيا كذابا "لتغييره" الكتب! لأنه إذا فعل ذلك أي شخص آخر، فانه سيكون خطئا فادحا. ألوهية المسيح فقط تعطيه الحق في ان يقول ما قاله وان يفعل ما فعله.

يدعى يسوع بـــ "الله" في الكتاب المقدس (يوحنا١:١؛ عبرانيين ١:٨؛ تيطس٢:١٣). لقد اظهر انه يفعل ما يستطيع الله وحده فعله (عبرانيين ١:٢، ٣). كان قوله

بأنه مساوي لله سبب نزاعه مع اليهود (يوحنا ٥:١٦-٢٣)، لكن ذلك ما كان يؤكده ويعيد تأكيده باستمرار (يوحنا ٨:٢٣، ٢٤؛ يوحنا ١٠:٣٠).

أدرك التلاميذ الأوائل بان يسوع كان اكثر بكثير من مجرد إنسان، فقد قال له بطرس، "أنت المسيح ابن الله الحي" (متى ١٦:٦) وقال له توما "ربي والهي" (يوحنا ٢٠:٢٨). اعترفت الكنيسة المسيحية بأهمية كون الإنسان يسوع إله. واحدة من ترانيمهم الأولية مقتبسة من كتابنا المقدس مثل فيلبي ٢:٦-١١ وتقول "الصليب كما نراه في عيون المصلوب والذي يسمح لنا بدخول فكر المسيح." حينما كان الله الابن في مجده السماوي، لم يتمسك بأي نوع من أنوع مساواته مع الله. انه لم يستثمر مساواته مع الله لصالحه. ولكن بدلا من ذلك اختار يسوع أن يظهر على الأرض بالشبه التام للإنسان. كان ما زال محتفظا بكل طبيعته كالله. اصبح الله جسدا وعاش في عالمنا وكان هدفه إنجاز شيئا كإنسان بحيث لا يستطيع أي إنسان آخر إنجازه أبدا. كان يسوع سيسلم حياته البشرية للموت ليدفع نهائيا وعلى نحو حاسم كل دين البشريـــة لله (متى ٢٠:٢٨)، (انظر أيضا الفصلين ٤٤، ٤٥).

يسوع الإنسان كان كمال الله ولم يكن مجرد جزء من الله (كولوسي ١:١٩، ٢٠؛ كولوسي ٢:٩) . هذه المعجزة ممكنة عندما نتذكر ثلاثة أشياء عرفناها لتونا: أولا، الله روح وثانيا الله كلي الحضور - الله حاضر في كل مكان بنفس الوقت وثالثا الله كلي المقدرة - قادر على أن يفعل أي شيء تسمح له خاصيته أن يفعله. الله نفسه اصبح آدم الثاني الذي خلقه (كورنثوس الأولى ١٥:٤٥).

يقول اللاهوتي اليستر ماكغرات في جامعة اوكسفورد ان "يسوع هو النافذة إلى الله."

## فكر بها مليا

أ. اذكر خمسة أسباب على الأقل للإيمان بان "يسوع كان الله في إنسان."

ب. هل كان يسوع "جزء من يسوع" او "كل الله؟"

ج. اشرح إجابتك مستخدما بعض صفات الله.

## ٣٢. يسوع الإله الذي هو إنسان

تشتهر الخرطوم بجسورها. بنى الجسر فوق نهر النيل الأزرق إلى منطقة الفتيحاب – بام درمان عندما كنت في السودان. مراقبة عملية البناء بمراحلها المختلفة كانت آمرا مثيرا. كان العمال يثبتون الأعمدة في الماء بإحكام وكانوا يربطون الدعامات الواحدة بالأخرى وبالنهاية انتهى كل شيء. بنى الصينيون الجسر للسودانيين. ولكن لسوء الحظ، عندما افتتحوا الجسر كانت السيارات القادمة على جانبيه تصادف مطبات مما يستوجب تخفيف السرعة قبل الوصول إلى الطريق السريع الجيد. اعتذر لي شخص من السفارة الصينية أثناء أحد الاحتفالات قائلا أن الحكومة الصينية مسؤولة فقط عن الجسر وليس عن الطرق المحاذية أو المجاورة.

تخيلوا للحظة إن إحدى قطع الجسر مفقودة. إذا كان يوجد فجوة في جسر النيل الأبيض سواء على جانب الخرطوم او على جانب الفتيحاب ، فان العبور سيكون مستحيلا. الجسر المعطل في أي مكان فيه لا يمكن أن يعتبر جسراً.

يسوع هو الجسر بين الله والبشرية. إذا لم يكن هو الله، فان الجسر سيكون معطلا في نهايته بالنسبة لنا. إذا لم يكن يسوع هو إنسان، فان الجسر سيكون معطلا في بدايته بالنسبة لنا وفي كلتا الحالتين، لن يستطيع أحد عبور الجسر.

رأى التلاميذ الذين عاشوا مع يسوع لثلاثة سنوات ونصف الكثير من الأمور في حياته أظهرت بأنه كان إنسانا حقيقيا! لقد كان مرتبطا بالإنسانية! دونت الأناجيل ان يسوع تعرض للتجربة (متى ٤:١-١١) ونام (متى ٨:٢٤) وجاع (متى ٢١:١٨) وغضب (مرقس ٣:٥). لقد شاهدوه يعاني من كرب عاطفي (لوقا ٢٢:٤٤) وتعب جسديا (يوحنا ٤:٦) ويبكي بحزن (يوحنا ١١:٣٥) وعطش (١٩:٢٨) ومات جسديا (يوحنا ١٩:٣٣). لوقا كان طبيبا ودون موت يسوع الطبيعي (لوقا ٢:٦، ٧) ونموه وتطوره البشري (لوقا ٢:٥٢) وموته الجسدي (لوقا ٢٣:٤٦). لاحظ لوقا حتى بعد قيامة يسوع انه لديه "لحم وعظام" وبإمكانه أن يأكل (لوقا ٢٤:٣٩-٤٢).

العديد من الناس الذين لم يكونوا موافقون مع ما كان يسوع يفعله ويقوله أكد بشدة انه كان إنسانا بكل ما في الكلمة من معنى. كما لو انهم كانوا يقولون: "انه ليس اله، انه مجرد إنسان." كان الناس في المجمع في الناصرة يعرفون عائلة يسوع (متى ١٣:٥٣-٥٧). لم يصدق اخوته ما كان يقوله وقالوا انه رجل يبحث عن الشهرة (يوحنا ٧:١-٥).

هؤلاء الناس الذين رأوا يسوع يعيش ويعمل فيما بينهم لمدة ٣٠ عاما و رأوه كإنسان عادي لديه بعض الأفكار غير العادية.

ردة فعل الناس تجاه يسوع كانت متنوعة على مر القرون. اعتقد الكثيرون انه كان مجرد رجل. باعتقادهم ذلك، فانهم يعترفون بنصف الحقيقة! لقد كان رجلا حقيقيا ورجلا حقيقيا مئة بالمئة ولكنه لم يكن مجرد أي رجل!

يجب ان نفكر بنقطتين هامتين في حياة يسوع كحقيقتين ينكرهما الذين يقولون انه مجرد رجل:

تجسد يسوع شمل الله الآب الذي كان منذ الأزل واصبح إنسانا (انظر الفصل ٣١). ما قبل حدوث الحبل العجيب، لم يكن الله إنسانا. عندما ولد الطفل البشري أعطاه الله الآب جسدا. أرسل الله الابن من السموات ووصل إلينا الطفل يسوع (اشعياء ٩:٦؛ غلاطية ٤:٤-٥). الحقيقة المدهشة عن التجسد هي ان الله اخذ على عاتقه التجربة الكاملة للحياة كإنسان.

يبين لنا الصلب سبب التجسد. ولا أي كائن بشري يمكن ان يكون متحررا من الخطيئة لان آدم ممثلنا ابتعد وخالف مشيئة الله. أراد الله للناس ان يتحرروا من الخطيئة. بالتالي هو نفسه اصبح الكائن البشري الوحيد والكامل. بعيشه كيسوع، فانه سلم تلك الحياة الإنسانية للموت على الصليب. لقد كان موته الفدية المدفوعة لعدالة الله. ان ذلك وذلك فقط يسبب الخلاص من الخطيئة. ". . الله الذي يريد ان جميع الناس يخلصون وإلى

معرفة الحق يقبلون. لأنه يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح الذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع . ." (تيموثاوس الأولى ٢:٣-٦). ولد الله الابن كيسوع ليموت كإنسان على صليب الجلجثة.

تعلمت في السودان معنى ان تكون وسيطا. يطلب مني كراعي ان أتحدث إلى أناس اعرفهم لأجل آخرين اعرفهم أيضا عن أمور مختلفة وتتراوح المواقف ما بين عروض الزواج إلى فرص العمل وحتى الديون.

هذا "الوسيط" في تيموثاوس ٢:٥ يجب ان يمثل الله للجنس البشري والجنس البشري لله. يجب ان يكون قادرا على التواصل مع كليهما ومع ذلك يكون متميز عنهما. يجب عليه ان يتوسط في عملية المصالحة. افضل وسيط سيعرف كل شيء عن كينونة الله ويعرف أيضا كل شيء عن ان يكون إنسانا. انه سيعرف بالكامل احتياجات الجانبين بسبب تجربته الشخصية حيث كان مع كليهما، ولا أحد ما عدا الله يمكن ان يكون إنسانا لهذا الدور.

كيف ان يسوع المسيح هو إنسان كامل وحقيقي واله حقيقي بنفس الوقت هو لغز. يوجد الكثير من الأخطاء عبر التاريخ المسيحي. التفسيرات التي قاومت هذه الأخطاء شكلت الأساس للمعتقدات الكنسية، لكن يبقى دائما فسحة واسعة للعبادة والتأمل. اعتقد بعض الناس ان يسوع كان كائن بشري معين إلهياً واعتقد البعض الآخر انه يبدو كبشر ولكنه ليس كذلك فعليا. علم أشخاص مختلفين بان الله حل على الإنسان يسوع بطريقة خاصة جاعلا منه لا رجل ولا اله ولكن كائن "هجين." علم اريوس (٢٤٦-٣٣٦) بان المسيح كان كائنا

مخلوقا: الأفضل في كل مخلوقات الله ومخلوق في احسن الأحوال. كيف ان طبيعتي المسيح هما كاملتان ومع ذلك ليست جامعتان لخصائص شيئان مختلفان في شخص واحد، هو أمر لا يعرفه إلا الله الكلي المعرفة لوحه فقط ولقد اختار ان لا يفسره لنا!

يمكن تركيز الانتباه في هذه اللحظة على اختلاف مذهل بين المسيحية والإسلام حول هذا الموضوع. يؤمن المسلمين بان يسوع المسيح كان رجلا فقط على الرغم من كونه نبيا مهما مساويا لآدم ونوح وإبراهيم وموسى. ومثله مثل بقية الأنبياء، فان المسلمين يؤمنون بأنه اقل أهمية من محمد. لا يؤمن السلمين ان يسوع صلب من اجل خطايا العالم. يعلم القرآن ان اليهود تهيأ لهم انهم صلبوا يسوع ولكن بطرقة ما اعتقدوا انه هو؛ أما في الواقع فإن يسوع لم يقتل أبدا (القرآن ٤:١٥٧). يفهم المسلمين هذه الآية اليوم على ان اليهود صلبوا يهوذا فعليا على الرغم من انهم اعتقدوا انه يسوع.

يؤمن المسيحيين بان الرب يسوع المسيح يكون: "ابن الله الوحيد المولود، المولود من الآب قبل كل الدهور، الله من الله نور من نور اله حق من اله حق مولود غير مخلوق مساو للآب في الجوهر الذي به صار كل شيء الذي من أجلنا ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء تأنس وصلب من أجلنا . ."

قانون الإيمان النيقوي (٣٢٥).

يجب ان نتذكر دائما بان يسوع في منزلة ومرتبة خاصة به ومع ذلك فانه واحد منا – وهو الله.

يذكر يسوع اكثر من ثمانين مرة في العهد الجديد "كابن الله" (مرقس ١:١). يتكلم يسوع عن الله "الآب" واحد وخمسين مرة في الأناجيل الثلاثة الأولى واكثر من مئة مرة في الإنجيل الرابع. انه دائما يخاطب الله في الصلوات "بالآب،" (على سبيل المثال: متى ١١:٢٥؛ مرقس١٤:٣٦؛ يوحنا ١١:٤١؛ يوحنا ١٢:٢٧؛ يوحنا ١٧:١، ٥). يقدم إنجيل متى يسوع على انه ابن الله منذ ان أعلنت ولادته وبالتفصيل (متى١:٢٣) وأثناء معموديته (متى٣:١٧) وتجاربه–التي قوتها كانت لن تكون فعالة لو لم يكن يسوع هو ابن الله (متى٤:٣، ٦) وأثناء تجليه (متى ١٧:٥).تم تحدي أقواله بأنه ابن الله مرة أخرى أثناء محاكمته أمام رئيس الكهنة اليهود (متى ٢٦:٦٣-٦٤) وحتى حينما كان يصلب (متى ٢٧:٤٠ ٤٣). حكم على يسوع بالموت لأنه كان يقول عن نفسه ما هو عليه فعليا! يختم متى إنجيله بعبارة واضحة عن اله في ثلاثة اقانيم: الآب والابن والروح القدس (متى ٢٨:١٨-٢٠). المسيحيين مأمورين بان يتلمذوا ويعمدوا ويعلموا كل الأمم بان "يسوع هو ابن الله" – وهو كذلك بطريقة بحيث انه ولا أحد آخر كذلك. ابن الله هو الله الابن!

يسوع ليس ابن الله لأنه حبل به بطريقة عجيبة برحم مريم. ولكن العكس هو الصحيح فعليا! لان يسوع هو الله الابن، فانه هو الذي يمكن الحبل به بطريقة عجيبة. وجوده قبل ان يعيش على هذه الأرض يثير سؤال مهم عن لماذا اصبح إنسانا (يوحنا ١٧:١-٥).

يشير يسوع إلى نفسه اكثر من ثمانين مرة في الأناجيل الأربعة على انه "ابن الإنسان." عندما تحداه رئيس الكهنة ليقول انه المسيا ابن الله، أجاب يسوع، "أنت قلت. وأيضا أقول لكم من الآن تبصرون ابن الإنسان جالسا عن يمين القوة واتيا على سحاب السماء"(متى ٢٦:٦٤). عرف فورا رئيس الكهنة ان تلك كانت آية تشير إلى النبي دانيال.

يظهر في سفر دانيال "مثل ابن الإنسان" واقفا بين الله العظيم والناس الذين يعانون على الأرض. يتوسط "ابن الإنسان" هذا بين الله والله ويعطى ملكوتا كاملا على كل أمم العالم بأسره (دانيال ٧:٩-١٤). إذن، قال يسوع في إجابته على رئيس الكهنة بأنه هو ابن الله وابن الإنسان بنفس الوقت. الله الاب الموجود منذ الأزل دخل إلى عالمنا كيسوع. وكيسوع الإنسان مات على الصليب: الله ذات نفسه يدفع ثمن خطيئة الجنس البشري. ولان الله ذاته دفع الثمن فلم يتبقى أي رصيد ليدفعه أحد آخر.

لو كان يتسنى لي إعادة صياغة متى ١٦:١٣-١٦ كسؤال لأنفسنا، فإنها ستكون كالتالي:

"من هو يسوع ابن الإنسان برأي الناس؟"

"يقول البعض انه نبي ويقول آخرين انه معلم أخلاق صالحة. واحد من افضل المعلمين ولكن ليس اكثر من ذلك."

"غض الطرف عن الآخرين للحظة، من هو يسوع برأيك؟"

ماذا ستكون إجابتك؟

إجابتي ستكون: "يسوع هو ابن الله الذي اتخذ هيئة إنسان – المخلص الوحيد لكل الناس في العالم."

## فكر بها مليا

أ. ما هو افضل دليل نمتلكه يدعم حقيقة ان يسوع كان إنسانا حقيقيا؟

ب. لماذا اصبح الله إنسانا؟

ج. ما الاختلاف الذي كان سيحصل للبشارة المسيحية لو ان يسوع لم يكن هو الله؟

## ٣٣. يسوع الماضي والحاضر والمستقبل

يفتح لنا سفر الرؤيا نافذة على المستقبل. جاء العنوان من الآية الأولى في الإصحاح الأول وتعني "يكشف" (باليونانية – **apokalupsis**، والتي ترجمت إلى رؤيا نبوية، حدث عظيم الأهمية يشمل عادة بعض العنف مع تغيير درامي). تستخدم الكثير من الرموز في سفر الرؤيا لان المشاهد التي توصف فيه هي ما وراء أي شيء اختبره الجنس البشري. الرموز تمثل الحقيقة ولكن يجب ان لا تفهم كوقائع حرفية بحد ذاتها.

تعطينا بعض الأسفار الأخرى علامات لفهم ما المقصود به في سفر الرؤيا. بإمكانك على سبيل المثال دراسة رؤيا ٥:٥–٦ ومقارنة الكلمات المستخدمة فيها مع تلك الموجودة في تكوين ٤٩:٨–١٠ واشعياء ٤٢:١–٤ ومتى ٢:١–١٢ ومتى ٢٧:٢٧–٥٥ ويوحنا ١:٢٩. استنتاجي من دراسة ذلك هو ان الشخص الرئيسي الجالس على العرش يحكم كل الخليقة هو يسوع المسيح. لقد ولد من صلب يهوذا وكان موجودا قبل الملك داود (مثل الجذر قبل ثمار شجرة المانجا)، ومع ذلك جاء بعد داود إلى التاريخ. حقه بالملك جاء من موته الكفاري على الصليب.

تبين دراسة متأنية للإصحاحين ٤و٥ من سفر الرؤيا ان يسوع، الله الابن، هو الذي في منتصف عرش الله الآب ٤:٢ وبحضور الله الروح القدس ٤:٥. يسوع واقف حيا على الرغم من انه قد مات ٥:٦ وكل الخلقة تسجد له وتعبده ٥:١٣. يشير كل ذلك إلى الحقيقة المركزية لسفر رؤيا: يسوع هو الله ينفذ غاياته التي سوف تتمم بكل تأكيد (رؤيا ١٢، ١٣).

أنا لا أنكر أنه رغم ذلك سيبقى الكثير من الأسرار في سفر الرؤيا. سنفعل حسنا عندما نتمسك بمعتقداتنا حول التفاصيل بكل لطف ونعمة تجاه هؤلاء الذين يفهمونهم بشكل مختلف عنا.

يسوع هو الرسالة المركزية للكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد. يبين العهد القديم أدوار الأنبياء والكهنة والملوك أثناء بداية تاريخ شعب إسرائيل القديم. كان الأنبياء ممثلين الله للناس (على سبيل المثال – ايليا – الملوك الأول ١٨:١-٤٦؛ ارميا- ارميا ١:١-١٩). عندما كانوا يتكلمون كانوا يتكلمون باسم الله. أما الكهنة فكانوا ممثلين الناس أمام الله. لقد قدموا التضحيات التي طلبها الله لجعل الناس مناسبين ليكونوا شعب الله (على سبيل المثال – هارون وأبنائه – لاويين الإصحاحين ٧و٨؛ اللاويين – عزرا ٦:١٩-٢٢). وأما الملوك فكانوا يحكمون شعب الله لمجد الله (على سبيل المثال – داود – صموئيل الثاني ٥:١-١؛ صموئيل الثاني ٧:١٦؛ سليمان–الملوك الأول ٢:١-١٢). ولا واحد من هؤلاء الرجال كان كاملا. لقد كانوا مجرد بشر. لكنهم جميعا كانوا يشيرون إلى العهد الجديد عن يسوع المسيح كنبي (لوقا ٢٤:١٩)؛ يسوع المسيح الكاهن (عبرانيين ٢:١٧)؛ ويسوع المسيح الملك (متى ٤:١٧؛ متى ٢٧:٢٧-٣١؛ رؤيا ١٩:١٦). يلبي يسوع المسيح احتياجاتنا من اجل النبي والكاهن والملك. الاحتياج القديم لان تولد من شعب ارضي قد ولى وحل محله الاحتياج الجديد للولادة مرة أخرى في ملكوت الله (ارميا ٣١:٣١-٣٧؛ عبرانيين ٩:١-٢٨).

لقد رأينا (في الفصلين ٣١و٣٢ ) ان الله الابن كان موجودا قبل تجسده كيسوع. ولادته كبشر كان قد تنبأ بها (اشعياء ٧:١٤؛ اشعياء ٩:٦) وكذلك موته (اشعياء

١٣:٥٢-٦:٥٣). حقيقة ان يسوع كان موجودا كإنسان معروفة جدا بالتاريخ وموثقة في كل من الوثائق الكتابية والتاريخية. قيامته من الموت قسمت بشكل نهائي ما بين المؤمنين وغير المؤمنين. الأناجيل المقدسه واضحة فيا يتعلق بموته الحقيقي على الصليب (متى ٢٧:٥٠؛ مرقس١٥:٣٧؛ لوقا ٢٣:٤٦؛ يوحنا ١٩:٣٠-٣٤) وانه دفن وقام بعد ذلك. هؤلاء الذين يؤمنون ويقبلون المسيح الحي في حياتهم يولدون من جديد إلى الحياة الأبدية (يوحنا ٢٠:٣١؛ يوحنا ١:١٢).

الملائكة شهدت للقيامة (متى ٢٨:٥، ٦؛ مرقس ١٦:٥، ٦) وشهد لها القبر الفارغ (لوقا ٢٤:١-٣؛ يوحنا ٢٠:١-٨). الحراس الذين عينوا لحراسة مدخل القبر والرشوة التي قدمها رؤساء الكهنة والشيوخ اليهود لتقديم قصة مزيفة ما هي إلا أدلة مؤثرة على القيامة (متى ٢٧:٦٢-٢٨:١٥). على الرغم من انه موجودا دائما كالله الابن، الا ان يسوع المسيح الإنسان ولد فعليا مرتين. "الولادة (الأولى) في بيت لحم التي كانت الولادة إلى حياة الضعف والولادة الثانية كانت ولادته من القبر - "الولادة الأولى من الموت" - إلى مجد السموات وعرش الله." يفتح يسوع عيون وقلوب الذين يستمعون إلى ويتعلمون من تعاليمه في كل الأناجيل (لوقا ٢٤:٢٥-٢٧ و٤٤-٤٥).

يمكننا التلخيص بأنه في التاريخ الأزلي كان الله الابن موجودا وولد يسوع ككائن بشري وعاش ومات ودفن وقام إلى الحياة.

يسوع في الوقت الحاضر عن يمين الآب يتصرف كوسيط لنا. انه يمثلنا ويدافع عنا كمحامي دفاع في المحكمة (رومية ٨:٣٤).

يسوع موجود الآن في أعلى مرتبات المجد والكرامة. انه يمارس حقه بالسيادة الطلقة لخلاص الناس وتحريرهم من الخطيئة. انه بانتظار الفوائد الكاملة لموته ليصبح حقيقة واقعية في تاريخنا البشري الذي من الواضح انه محصور بمرور الوقت. التأكيد بان هذه الفوائد سوف تحصل حسب تلميحات الواقع الأبدي التي يقدمها لنا سفر الرؤيا.

رأى التلاميذ يسوع يصعد إلى السماء (أعمال ١:٩-١١). لقد نشروا الأخبار السارة وهم يعلمون ان يسوع واقفا عن يمين الآب (أعمال ٧:٥٥-٥٦؛ تيموثاوس الثانية ٤:٨). لقد آمنوا ان ابن الله كلي الوجود هو مع الآب في السموات ومع ذلك فهو موجود بنفس الوقت مع التلاميذ في أحداث الحياة التي كانوا يمرون بها. حضوره دائما كان هنا وهناك في كل لحظة من اللحظات.

اخذ يسوع معه إلى السموات الإنسانية التي امتلكها على الأرض. يسوع الإنسان جالسا على عرش القوة على الخليقة كلها في مركز كل شيء يشرف ويدير الأمور التي تحدث. انه الإنسان الذي يظهر مجد الله! (لوقا ٢٤:٥٠-٥٣).

تشير الكلمات التي تصف صعود يسوع إلى كيفية حدوثه. لقد "ارتفع" (باليونانية – **analambano**) وتعني انه قام بالعمل بنفسه. ولقد "عَلى" (باليونانية – **epahro**) وتعني أن يُرفع إلى الأعلى. لقد "استقبل" (باليونانية – **hupolambano**) وتعني انه رُفِعَ إلى الأعلى تحت غيمة. الـ **NIV** تترجم ذلك إلى "أخفته سحابة عن أنظارهم." كان التلاميذ ملهمين ومتحمسين للشهادة الفورية. على الرغم من يسوع اخذ منهم إلى السموات، إلا انه ما يزال يعمل معهم! (مرقس ١٦:١٩، ٢٠).

يسوع جالس الآن بسلطان عن يمين الله الآب (عبرانيين ١:٣). انه يعمل رئيس كهنة عظيم ويمثلنا هناك (عبرانيين ٤:١٤-١٦). انه رئيس الكنيسة في السموات وأطلق الله الروح القدس لتجهيز الكنيسة بكل نعمة وموهبة ضرورية لإكمال مأمورية الكنيسة (كولوسي ١:١٨؛ يوحنا ١٦:٧؛ افسس ٤:٨-١٣).

عندما يتمم العمل، نفس يسوع سيعود إلى هذا العالم كإنسان متوهج بالنار جالبا معه العقاب والثواب (أعمال ١:١١؛ تسالونيكي الثانية ٧:٧-١٠).

يسوع الذي هو حقيقيا بالماضي هو حقيقيا أيضا بالحاضر. لقد تحول من حالة الرؤية إلى حالة عدم الرؤية. بداية مزمور ١١٠:١ تكون في الكثير من الأحيان فيما وراء تفكير العهد الجديد: "قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موطئا لقدميك." يبدو أن هذا ما كان في ذهن يسوع كقدر له (مرقس ١٤:٦١-٦٢) واستخدمها الرسل ضد منتقديهم الأقوياء (أعمال ٥:٣١). ركز كاتب رسالة العبرانيين على الفرق بين الكهنوت اليهودي في العهد القديم وبين يسوع. طقوسهم كانت سلسلة لا تنتهي من التضحيات والطقوس أو المراسم التي يجب أن تقام. أتم يسوع تضحيته مرة واحدة وإلى الأبد وجلس عن يمين الله الآب (عبرانيين ١٠:١١-١٤). يسوع الذي هو في مرتبة المجد والكرامة للسلطان الحقيقي. التضحيات السابقة كانت عبارة عن صور فحسب.

كيف تفكر عادة بيسوع المسيح؟ انه في هذا الوقت الحالي ينتظر في مجد السموات للحظة المناسبة-وبعدها سيجيء مرة أخرى!

عندما يجيء يسوع مرة ثانية سيكمل خلاصنا ويدين هذا العالم. هذان أمران مؤكدان في المستقبل. لا يوجد أي شك في انهما سيحدثان. علم الآخرة (eschatology) هو المصطلح المستخدم لدراسة الأمور الأخيرة. المصطلح مكون من شقين يعنيان حرفيا" كلمة الآخرة" (باليونانية – eschatos وتعني "آخرة" وlogos وتعني "كلمة"). كثيرا ما تترجم في NIV ب "اليوم الأخير" (يوحنا ٦:٤٠؛ ١١:٢٤؛ ١٢:٤٨).

لله غاية في التاريخ. المستقبل مخطط له. إلهنا الذي كله قوة وحكمة سينجز ما يريده. سواء كنا أمواتا أو أحياء فإننا سنقابل الرب يسوع المسيح (عبرانيين ٩:٢٧، ٢٨). كل شخص سيراه ولكن لا أحد يعرف متى (رؤيا ١:٧؛ مرقس ١٣:٣٢). لن يفرض مجيء الرب يسوع الثاني على جدول أعمالنا المنظم بدقة ويجب أن لا نخمن بل أن نكون مستعدين (متى ٢٤:٤٤).

لاحظت بان العرائس والعرسان لا يكونوا موجودين بالعادة في الوقت المحدد في حفلات الزفاف التي حضرتها في السودان. كانوا في بعض الأحيان يعطوني كغربي موعدين لمراسم الزفاف. موعد للعموم وآخر "للخواجات" مثلي ويكونان في توقتين مختلفين تماما، على سبيل المثال: في الساعة ٤ و ٥:٣٠ مساء. يكون الموعد الأول للعموم والثاني لنا نحن الخواجات. يبدو أن الجميع يعلم بان الجميع سيتأخر ولهذا يعلنون عن وقت أبكر في محاولة الوصول متأخرا لتكون موجودا حسب التوقيت! وحسب علمي، فان ذلك لم ينجح أيضا! في أي حالة، حتى ولو كل الطائفة وصلت، إما واحد أو الشريكين الاثنين المختفى بهما لن يكونا هناك في الوقت المحدد. أيام الزفاف كانت أيام انتظار. الانتظار والانتظار والمزيد من الانتظار!

يسوع قادم. لله مواعيده. قد لا يظهر يسوع لحين ومع ذلك يجب ان نكون مستعدين في كل حين ليرحب بنا في مدينة الله السماوية (متى ٢٥:١٤-٣٠؛ رؤيا ٢٢:١٢، ١٣).

يوجد فهم لاهوتي مسيحي متنوع عن الأحداث الرئيسية المحيطة والمرافقة لعودة المسيح. أنا غير قادر على أن أكون جازما بتعليم ذلك عندما اعرف أن مسيحيين محترمين جدا ويستخدمهم الله بقوة منقسمين في آرائهم حول هذا الموضوع واعتقد أيضا انه ولا رأي من تلك الآراء هو جوهري بالنسبة للآراء التي يجب أن تكون لدى كل مسيحي حول المستقبل.

فكرة المسلمين المعتادة عن الأحداث التي ستقود إلى اليوم الأخير للدينونة مأخوذة من الأحاديث اكثر منها من القرآن. علامات يوم المجيء ستشمل ضيق عظيم وانتشار واسع لعدم الإيمان وستشرق الشمس من الغرب بدلا من الشرق وسيأتي وحش غامض على الأرجح من مكة (القرآن ٢٧:٨٢)وسيظهر المسيح الدجال وبعدها سيعود يسوع المسيح إلى الأرض ويقتله. عودة يسوع هي العلامة الأكيدة لاقتراب يوم الدينونة (القرآن ٤٣:٦٠-٦١) وسيقود يسوع المسلمين في الصلاة وسيبشر بالإسلام ويقضي على كل الصلبان والخنازير وسوف يهزم اليهود. بعدها سيموت يسوع ويدفن ويقوم في اليوم الأخير. ستعطى العدالة حسب رجحان كفة ميزان إما الأعمال الصالحة أو السيئة (القرآن ١٠١:٦-٩).

يختلف المسلمين على أي من الأحاديث مقبول كصحيح. يوجد تعاليم في الأحاديث الأقل قبولا تعاليم تقول بان يسوع سيقضي على كل المسيحيين الذين يرفضون دخول الإسلام وان يسوع سيتزوج وينجب أطفالا وبالنهاية سيدفن يسوع بجانب محمد في المدينة.

يؤمن المسيحيين بالموت الذي سيتبع الدينونة وتقول عبرانيين ٩:٢٧-٢٨ بأننا جميعا سنموت ونواجه الدينونة ما لم نكن أحياء عندما يعود يسوع المسيح ليتمم الخلاص. نحن لا نعلم ما الذي سيحدث أولا، الموت أم عودة المسيح. الموت البشري جزء من الخطيئة في الجنس البشري (رومية ٦:٣٢). يؤمن المسيحيين بأنهم عندما يكونون بعيدين عن الجسد فانهم سيكونون في منزل الرب (كورونثوس الثانية ٥:٦-٩). لكنهم لا يعرفون موعد حدوث ذلك. الأبدية ليست مرهونة بالزمن.

كل واحد في التاريخ البشري سيدان أمام يسوع المسيح (أعمال ١٧:٣١؛ رؤيا ٢٠:١١-١٥). ديانة الشخص لن تعمل أي فرق. في تلك الدينونة، حتى هؤلاء الذين لم يؤمنوا بيسوع سوف "يعترفون بان يسوع المسيح هو الرب لمجد الله الآب" (فيلبي ٢:٩-١١). اعتراف والتزام الشخص بموت وقيامة يسوع المسيح هو الذي سيحدد مصيره الأبدي - إما الجنة أو الجحيم (متى ٢٥:٣١-٤٦). بما أن يسوع تلقى دينونة الله عني، فأنا لن أكون مضطرا لمواجهتها مرة أخرى (بطرس الأولى ٢:٢٤-٢٥).

سيقف جميع المسيحيين تقريبا بنفس الوقت أمام "كرسي الدينونة" للمسيح (كورونثوس الثانية ٥:١٠؛ رومية ١٤:١٠). سيكافئ بعض المسيحيين في السموات لاتباعهم الطاهر للمسيح في حين أن البعض سيدخل إلى السموات ولكن قلة فقط!

(كورنثوس الأولى ٣:١٤-١٥). "الأعمال الصالحة" ليست هي التي تخلص المسيحي. يسوع هو المخلص (لوقا ٢:١١؛ أعمال ٤:١٢). يعمل الشخص الأعمال الصالحة لأنه يتبع يسوع في الحياة اليومية والتي سيكافئ عليها.

أنا أؤمن كمسيحي انه يجب أن أسعى لان أبقي مخلصا للرب يسوع بغض النظر عن الجو الروحي المحيط بي. يجب أن اخطط حياتي وخدمتي لاستخدام كل يوم في حياتي لخدمة الله بطاعة (متى ٢٥:١-١٣). أنا بحاجة لان أكون شخصيا مستعدا لمقابلة الرب يسوع في لحظة. يجب أن أراقب بدقة مواقفي القلبية غير المرئية وكذلك تصرفاتي المرئية. يجب أن أتوقع ان يكون مجيء الرب عن قريب ولكن لا يجب ان انتظر بدون هدف وان لا اعمل شيئا. يجب ان أتعلم ان انظر إلى الأعلى لرؤية مجيئه من السموات. ومع ذلك يجب ان أتابع النظر إلى الاحتياجات العالمية من حولي. يجب ان أحاول فهم ما الذي يفعله الله بدوري في التاريخ البشري وأفكر هل يتلائم ذلك مع خطته الكاملة.

في كل هذه الظروف أنا قادر على ان أثق بان يسوع والبس بره حتى لا أكون محتاجا لان أثق بمصادري الخاصة في يوم الدينونة (متى ١٣:٣٦-٤٣؛ رومية ١:١٦-١٧؛ رؤيا ١٩:٦-٩). يمكنني النظر قدما إلى الواقعية الغامضة للسموات وان لا أكون خائفا من الواقعية الغامضة للجحيم (متى ٢٥:٣١-٤٦).

## فكر بها مليا

أ. كيف يمكن ليسوع ان يعيش قبل الملك داود ومع ذلك يعيش من بعده بعدة المئات من السنوات؟

ب. بأي طريق يسوع هو نبي؟ كاهن؟ وملك؟

ج. كيف يختلف يسوع عن كل الأنبياء والكهنة والملوك البشر؟

د. ما الذي يمكن ان نعرفه بالتأكيد عن يوم الدينونة؟

## ٣٤. "سلام عادل" مع الله

يوجد في الحرب الأهلية الدائرة في السودان منذ فترة طويلة دائما هؤلاء الأشخاص الذين يسعون جديا إلى ما يسمونه "السلام العادل." في حين ان كل من الجانبين يحاول ان يهزم الآخر عسكريا هادفا إلى ان ينتصر انتصارا عظيما ونهائيا، فان الذين يسعون إلى "السلام العادل" يبحثون عن طرق لوقف الحرب فورا – مع توزيع عادل للثروات ومعاملة متساوية لجميع الناس والمشاركة بالمكافئات والمسؤوليات إضافة إلى التقدير الكامل لكل فرد بقدراته واحتياجاته.

عند اجتماع الأعداء البشر مع بعضهم البعض للتفاوض، سيكون هناك دائما سياسة "الأخذ والعطاء" وإجراء بعض الحلول الوسطية. يتنازل أحد الأطراف عن هذا المطلب في حين يتنازل الطرف الآخر عن ذاك المطلب. جولات المحادثات التي تبدو أنها لن تنتهي بين الحكومة السودانية وحركة تحرير الشعب السوداني جعلت من محاولات الوسطاء من الدول الأفريقية والعربية المجاورة وأوروبا وأمريكا الوصول إلى "سلام" أمر في غاية الصعوبة.

عند التفكير بالحاجة للسلام بين الناس والله، فذلك أمر آخر. الناس والله لا يتفاوضون ولا بأي شكل من الأشكال وبالتأكيد ليس كشركاء متساوين. كيف يجرؤ المخلوق ان يتفاوض مع الخالق؟ اصبح الجنس البشري عدوا لله بسبب الخطيئة(انظر الفصل ٣٠). بيسوع المسيح صنع الله سلاما عادلا بين نفسه ومعنا (رومية ٥:١٠، ١١). لكل فرد حق الاختيار الآن:" هل أبقى عدوا لله؟ أو هل اقبل عرضه للصداقة وألبّي الشروط التي يضعها؟"

"بالتالي وبما أننا تبررنا بالإيمان فنحن لنا سلام مع الله بواسطة ربنا يسوع المسيح" (رومية ٥:٨). سلام الفرد مع الله يعتمد على تقربه من الله بواسطة المخلص يسوع المسيح. لا يوجد أي شيء يستطيع الشخص فعله ليستحق أو يشتري السلام مع الله (غلاطية ٢:١٦). لقد أعطانا الله بالنعمة الطريقة التي نستطيع أن نأتي بها إليه.

هذا فرق هائل بين مفاوضات السلام البشرية وبين "السلام مع الله." في المحادثات بين الأطراف المتنازعة فان التنازلات تقدم في كثير من الأحيان مع التذمر والشكوى. لا يريد هذا الجانب فعليا التنازل عن مطالبه ولكنه مضطر لعمل ذلك حتى يعم السلام ويكون مستاء مما يفعله. كم ذلك مختلفا عن الله الذي بكل حرية وكرم ورغبة ومحبة أعطانا ما لا نستحقه ولا بأي طريقة: علاقة صداقة سلمية مع نفسه.

هذا لا يعني أن الأمور الخطيرة التي تجعلنا أعداء الله لا تهم. إنها عوائق دائمة بيننا وبين الله الذي لديه كراهية مقدسة تجاه الخطيئة. كل عائق – وهنا الأخبار السارة عن يسوع المسيح – الله نفسه أزاحه بعدل. العائق الذي لم يستطع الشخص التعامل معه أبدا، تعامل به

الله نفسه. موت يسوع المسيح على الصليب دفع ثمن العقوبة بالكامل والتي كانت تستوجب سخط الله (رومية ٣:٢١-٢٦).

لان الله نفسه دفع ثمن ما علينا من ديون تجاهه، فانه يبقى "عادلا" وهو يغفر لنا خطايانا. بإمكانه أن يغفر "بعدل" فقط لان كل شيء كان مستحق علينا دفع ثمنه. بسبب خطيئتنا نحن نستحق الموت الأبدي. الله الابن يسوع المسيح مات تلك الميتة عنا. نحن غير مدينون لله بموتنا بعد الآن. وبما أن يسوع المسيح قام من الموت، فباستطاعتنا الآن العيش حياة سلام مع خالقنا القدوس. "لأنه إن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه فبالأولى كثيرا ونحن مصالحون نخلص بحياته" (رومية ٥:١٠).

التبرر هو إعلان قانوني من الله لان نعمل البر معه فورا. خطيئتي ذهبت عني - يسوع المسيح دفع ثمنها على الصليب - وبره أعطى لي لألبسه أمام الله القدوس.

تخيلوا رجل يبتاع خبزه بانتظام من شاحنة صغيرة ويدفع ثمنه كل يوم تقريبا ويذهب إلى بيته. تخيلوا بعدها يأتي فيه وقت يكون هذا الرجل لا يمتلك ثمن الخبز. انه جائع وما زال بحاجة للخبز. ماذا باستطاعته أن يفعل؟ بإمكانه محاولة سرقة الخبز والفرار بسرعة عبر السوق. إذا فعل ذلك، فان القانون ضده ويمكن أن يلقى القبض عليه ويزج به في السجن. لكن افترضوا ان رجلا آخر جاء وأعطى بائع الخبز مبلغ كبير من المال وقال له،" في كل مرة يأتي فيها هذا الرجل من اجل الخبز، فالرجاء أعطه ما يحتاج واخصم ثمنه من المبلغ الكبير الذي أعطيتك إياه." بإمكان رجلنا الآن اخذ ما يحتاجه من الخبز بدون أن يدفع ثمنه بنفسه.

لن يمانع بائع الخبز ورجل الشرطة ما يفعله لان الثمن مدفوع مسبقا من قبل شخص آخر. بإمكانه الاستمرار بأخذ الخبز اليومي حتى نفاذ المال كله.

تدبير الله المسبق العادل لسلامنا معه بواسطة مخلصنا يسوع المسيح سوف لن ينفذ أبدا أبدا أبدا.

## فكر بها مليا

أ. كيف تؤثر قداسة الله على خطيئتنا وخلاصنا؟

ب. ما هو الفرق بين قبول العدالة وبين الحصول على ما نستحقه منه؟

ج. صف كيف يمكن للشخص ان يختبر السلام الكامل مع الله؟

# ٣٥. يسوع الفريد

كلمة "فريد" تعني "كون الشيء أو الشخص وحيدا في نوع معين؛ أحادي؛ وحيد؛ بدون مساو أو شبيه؛ لا نظير له." يسوع المسيح الفريد هو ما يجعل المسيحية فريدة بين ديانات العالم. يسوع المسيح هو الطريقة الحاسمة للبشرية حتى يعرفوا السلام مع الله. عند محاولة مقارنة كل الأنظمة الدينية في العالم، فان فكرتهم عن يسوع المسيح هي التي سوف تظهر بالنهاية صدقهم أو زيفهم.

يعلمون في الكثير من الجامعات في العالم الغربي أو يفترضون انه لا يوجد الكثير من الاختيارات بين الديانات. يبدو أن كل من الإسلام والمسيحية واليهودية والهندوسية والبوذية

والخ. هي طرق مختلفة للوصول إلى نفس الشيء. تعكس العلمنة في بلادي – المملكة المتحدة – ذلك. يتم تشجيع التعددية الدينية ومع ذلك يترل الدين إلى مرتبة غير مهمة نسبيا. يوجد تسامح لكل الأديان ما عدا أي دين يدعي بأنه فريد! عندما لا يكون للناس إيمان إيجابي خاص بهم، فانه يبدو انهم يفكرون بأن الذي لديه إيمان محدد وواضح انه أصولي أو متعصب. هنا اكتشف المسيحيين في انكلترا أنفسهم انهم في نزاع اكثر واكثر مع الحكومة البريطانية والحكومات الأوروبية الذين يبتعدون خطوة بخطوة عن ميراثهم المسيحي التاريخي.

يؤمن المسلمين أن يسوع كان مجرد رجل ونبي مساو للأنبياء الآخرين ولكن اقل من محمد من حيث الأهمية وانه لم يمت على الصليب. يؤمن معظم اليهود التقليديون بأن يسوع كان معلم بشري صالح يعلم الأخلاق البشرية الحميدة ولكنهم لم يقبلوه على انه المسيا. فانهم ما زالوا ينتظرون الرجل الذي سوف يرسله الله ليحرر أمة إسرائيل من الضيق. يؤمن الهندوس بأن يسوع هو واحد فقط من عدة تجسدات أو ابن من أبناء البراهما–الذات الأبدية. لقد كان من أبناء الله وليس ابن الله الوحيد. انه لم يمت من اجل خطايا البشرية. يؤمن البوذيون بأن يسوع كان معلم صالح إلا انه اقل أهمية من بوذا. يؤمن شهود يهوا بأن يسوع لم يكن اله ولكن مخلوق الله الأول. يؤمن البعض منهم بأن يسوع عاد إلى الأرض في العام١٩١٤ ولكن بقى مخفيا عن الناس. المجموعات التي تحاول توحيد كل المجموعات "المسيحية" أو حتى جميع أنواع الإيمان مثل الموحدين أو البهائيين يؤمنون بأن يسوع لم يكن اكثر من رجل صالح وبالتأكيد لم يكن اله. حياته وموته كانا ملهمين ولكنهما لم يسببا الخلاص للجنس البشري.

الاعتراف الفريد للمسيحية هو ان الله بذاته كشف بان "يسوع المسيح هو اله كامل وإنسان كامل في شخص واحد وسيبقى كذلك للابد." هذا هو القول البسيط والمفرد ليسوع المسيح الذي يجعل من المسيحية الطريق الوحيد للخلاص لكل واحد وأي واحد." كل قبيلة ولسان وشعب وأمة" سوف يملئون السموات بسبب يسوع الفريد (رؤيا ٥:٩، ١٠). كائنا من كان فقد كان فريدا والذي فعله كان فريدا أيضا وله سلطان فريد على كل الناس كإله وكالله الإنسان كان ليسوع أهمية فريدة بين الناس. يسوع اظهر لنا الله. موته على الصليب كان طريقة الله المحددة الوحيدة لخلاصنا. يصلي المسيحيين لله بواسطة يسوع. ونحن نبشر "بيسوع المسيح" إلى جميع الذين يسمعون. شخص يسوع المسيح هو اكثر أهمية من أي ممارسة أو طقس مسيحي. يجب على كل الناس ان يحكموا على المسيحية عن طريق يسوع المسيح وليس عن طريق أي مسيحي آخر على الإطلاق. انه يسوع، ولا أي مسيحي ولا كنيسة، هو الفريد.

ستكون الكنيسة المسيحية السودانية في أقوى حالاتها وجديرة بالثقة عندما كل أعضائها يعرفون ويحبون ويعيشون مثل يسوع المسيح. هذا اكثر قوة من القوة السياسية او الاقتصادية. يجب ان لا تكون الثقافة المسيحية السودانية عبارة عن حرية العبادة كل يوم أحد في الكنيسة. إنها يجب أن تكون مسألة تصميم كل مسيحي على العيش مثل المسيح يوميا في عالم مشغول بأموره. اللاهوت المسيحي السوداني سيتمكن من تغيير المجتمع فقط عند تطبيقه بكل حرص من قبل المسيحيين في الحياة اليومية. انه يجب ان لا يفرض على أحد بالقوة ولكن يجب ان يراه الجميع كاختيار لأي شخص. هذا ما هو ملاحظ عن يسوع في الأناجيل وما هو ملاحظ عن التلاميذ في سفر الأعمال (متى ٧:٢٨، ٢٩؛ أعمال ٤:١٢، ١٣؛ أعمال ١١:٢٥-٣٠).

يوجد وقت مناسب للجرأة المقدسة. عندما أمروا المسيحيين الأوائل أن لا يبشروا "بيسوع" بعد الآن، فانهم ابتدأوا بالصلاة. بينما كانوا يصلون فانهم فكروا بموقفهم ووضعوا الكتب بجانبهم وصلوا: "اهتم أيها الرب أنت بالمعارضة ونحن سوف نستمر بأخذ فرصنا (أعمال ٤:٢٣-٣١). من الواضح انهم آمنوا بالسيادة المطلقة لله وتفرد يسوع المسيح. لأنهم اختاروا ان يجازفوا بحرياتهم وحتى بحياتهم، فان الله أعطاهم قدر استطاعتهم من حضوره المقدس بواسطة الروح القدس (انظروا الفصول ٣٧-٤١).

## فكر بها مليا

أ. لماذا "فكرتهم عن يسوع المسيح" ستظهر بالنهاية حقيقة او زيف اي دين؟

ب. ضع في قائمة الطرق التي كان بها (وما زال) يسوع فريدا؟

## ٣٦. قال يسوع "معزيا آخر"

في حين انه حقيقيا ان يسوع المسيح فريد، فانه حقيقيا أيضا انه اخبر تلاميذه: "انا اطلب من الآب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلى الأبد. روح الحق" (يوحنا ١٤:١٦). يستخدم العهد الجديد باللغة اليونانية كلمتان ومعنى كليهما "آخر." رغم ذلك، فانهما فعليا لهما معنيان منفصلان. "**Allos**" تدل على الفرق الرقمي، واحد آخر من نفس النوع. في حين ان "**Heteros**" تدل على الفرق النوعي، آخر من نوع مختلف.

هذا تميز مهم يجب عمله. فكروا بالبرتقال والقريب فروت. تشتري ثلاثة برتقالات من السوق تريد المزيد منها لاحقا. ليس عند البائع المزيد من البرتقال ولكنه يعرض عليك

بعض القريب فروت. انه نوع مشابه من الفاكهة، انه من الحمضيات ولكن حجمه ولونه وشكله يختلف. أنت لا تريد ذلك، أنت تريد ثلاث برتقالات أخرى، إنها ليست مطابقة تماما للثلاث التي أكلتها ولكنها متشابهة.

يسوع وعد بمعزي، الروح القدس الذي هو واحد آخر مثله. الروح القدس لن يكون غريبا بالنسبة لهؤلاء الذين عرفوا يسوع. انهم سوف يتعرفون عليه فورا. وكما يسوع عاش مع تلاميذه، فان الروح القدس سوف يعيش معهم أيضا. بالحقيقة، فان الروح القدس سوف يعيش بداخلهم وكذلك معهم.

يجب علينا محاولة فهم هذه الحقيقة على الرغم من أننا نفكر بالله. الله عظيم واكبر بكثير من فهمنا الكامل. مهما فهمنا عنه، فسيبقى دائما المزيد والمزيد مما نعرف انه موجود ولكن لا نستطيع فهمه.

أنا اعرف انه حينما تمطر في أماكن مثل الفتيحاب وأمدرمان حيث تتحول أماكن كثيرة إلى برك صغيرة مليئة بالماء والطين وتبقى لعدة أيام بعد ذلك. قد يقول أحد الناظرين إلى هذه البرك: "هذا ماء كثير متروك هنا." لكن مقارنة مع تدفق المياه في نهر النيل فان تلك البرك ليست بالشيء الذي يذكر.

يبدأ النيل في جنوب وسط بيروندي كمجرى بعيد يسمى لوفيرونزا. يجري ذلك إلى بحيرة فكتوريا وبعدها يتركها واسمه نيل فكتوريا ويجري إلى بحيرة البرت. تجري المياه بعدها عبر نيل البرت إلى النيل الأبيض على الحدود بين أوغندا والسودان. يلتقي النيل الأبيض مع

النيل الأزرق القادم من بحيرة تانا في أثيوبيا ويلتقيان في الخرطوم. يجري نهر النيل من الخرطوم شمالا إلى مصر ومن ثم إلى البحر المتوسط. طوله من بدايته إلى نهايته يبلغ ٦٧٤١كم ويعتبر أطول نهر في العالم.

مع ذلك، فان المياه في جميع الأنهار والبحيرات التي تشكل نهر النيل تعد لا شيء مقارنة بمياه المحيط الهادئ العظيم. انه اعمق واكبر محيط ويقع بين آسيا واستراليا وأمريكا الشمالية والجنوبية وتبلغ مساحته حوالي ١٦٥٧٦٠٠٠٠كم مربع ويصل عمقه إلى ١١٠٣٣م في اعمق نقطة وهي اخدود مارينياس.

ان فهمنا وتقديرنا لله كالرجل الذي ينظر إلى بركة الماء والطين ويفكر بالنهر. في حين أن تفكيرنا الواقعي بالله هو أن الله خلق المحيط الهادئ وأمره أن يبقى مكانه! (تكوين ١:٩، ١٠).

قبل أن يغادر يسوع التلاميذ، اخبرهم انهم لن يبقوا لوحدهم. انه سيأتي إليهم بنفسه (يوحنا١٤:١٨) وكذلك سيأتي إليهم الروح القدس (يوحنا ١٤:١٥-١٧؛ يوحنا ١٤:٢٥-٢٦؛ يوحنا ١٥:٢٦-٢٧؛ يوحنا ١٦:٧-١١؛ يوحنا ١٦:١٢-١٥). ما قد تعلمناه مسبقا سوف يساعدنا هنا. عقيدة وحدة الله: الله هو اله واحد متكامل؛ الثالوث الأقدس: اله واحد في ثلاثة اقانيم؛ ووجود الله في كل مكان وبنفس الوقت (انظروا الفصول ٨و٩و١١). يجب أن يذكرنا لنفكر كيف يمكن أن يحدث ذلك. كشف الله عن كل تلك الأمور عن نفسه. الأمر يعود إلينا لتكبير عقولنا وقلوبنا بالتفكير فيهم. وبينما نحن نفعل ذلك، فانه لدينا وعد رائع من الله لنطلب لأنفسنا.

نكتشف في تلك الآيات من إنجيل يوحنا أن الروح القدس سوف يعلمنا كل ما نحتاج أن نعرفه وسوف يذكرنا بتعاليم يسوع وسوف يشهد ليسوع والحق باستمرار وسوف يبكت العالم على خطية وبر ودينونة مما يجعلنا مدركين لمساءلتنا أمام الله بسبب ابتعادنا كثيرا عن مقاصده. سوف يمجد الروح القدس يسوع بتمثيله وتمثيل كلمته عندنا. التركيز على كل شيء يفعله الروح القدس سوف يجعل من يسوع اكبر واكثر أهمية في حياتنا. انه سوف يشجع قلوبنا وعقولنا بينما نحن نتعلم ان نحبه بالطريقة الصحيحة (متى ٢٢:٣٧).

يدعي بعض المسلمين اليوم بان محمد هو "الواحد الآخر" الذي أشار إليه يسوع في الإصحاحات ١٤-١٦ من إنجيل يوحنا. انهم يجادلون بان النص اليوناني قد تم تحريفه في يوحنا ١٤:١٦؛ ١٤:٢٦؛ ١٥:٢٦؛ و١٦:٧. انهم يقولون أن الكلمة الكتابية التي تترجم بالعادة إلى "المعزي" (باليونانية-**parakletos**) كانت بالأصل "الجدير بالتمجيد" أو "محمد" (باليونانية-**periklytos**). مما ساعدهم على تبني هذه الفكرة النبوات الأثني عشر في إنجيل برنابا التي تقول بان يسوع أعلن عن مجيء محمد من بعده.

يجب ان نتذكر ان هذه الكلمة "**periklytos**" غير موجودة ولا في أي نص من نصوص المخطوطات الكتابية. غير موجودة نهائيا! يجب أن نتذكر أيضا بان إنجيل برنابا ليس بإنجيل وانه غير مقبول عند المسيحيين كتعاليم حقيقية من يسوع. القول أن برنابا كان من تلاميذ يسوع الاثني عشر هو كلام مزيف. يخبرنا العهد الجديد بان برنابا كان صديقا مقربا وعامل زميل مع بولس بعد موت يسوع وقيامته (أعمال ٩:٢٦-٢٨؛ ١١:٢٥-٢٦؛ و ١٣:١-٤). المخطوطة الوحيدة الناجية من إنجيل برنابا كانت مكتوبة بالإيطالية وهي لغة لم

تكن مستخدمة زمن يسوع. إنها محفوظة في مكتبة في فينا–النمسا ومن المرجح أنها كتبت في القرن السادس.

## فكر بها مليا

أ. لماذا الناس الذين يعرفون يسوع في اختباراتهم يعرفون أيضا الروح القدس؟

ب. ما الذي يحدد فهمنا وتقديرنا لله؟

ج. من يوحنا ١٤–١٦، كيف سنكون متأكدين مما سوف يفعل الروح القدس؟ اذكر الآية والإصحاح لكل عمل.

# القسم السادس
# الله الروح القدس
# واختبارنا المسيحي

## ٣٧. اقنوم حي: الله الروح القدس

ما هي الكلمة التي يمكن أن تفكر بها لوصف الروح القدس؟

أتوقع أن يكون تفكيرك هو كلمة "القوة" وقد تفكر أيضا "بالطهارة" لانه بالتأكيد يدعى "مقدس." والاهم من ذلك برأي هو انه "اقنوم."

تستخدم كلمتي الريح والنفخ لوصف الروح القدس (يوحنا ٣:٨؛ ٢٠:٢١، ٢٢). الكلمة الكتابية هي (بالعبرية – **ruach**، وباليونانية – **pneu**) وللكلمتين فكرة "حركة الهواء." تستعمل مولدات الهواء هذه الحركة لتوليد الطاقة الكهربائية. من المرجح انك قد رأيت الأبراج الحديدية لهذه المولدات فوق أسطح المصانع أو البيوت غير الموصولة بمحطة كهرباء وطنية. لا يمكن رؤية الهواء بحد ذاته ولكن حضوره معروف بما يمكن أن يفعله. هذا يشبه عمل الروح القدس الذي يؤثر على روح الشخص من اجل الله بدون جلب الانتباه لنفسه.

لم يستخدم مصطلح "الروح القدس" في العهد القديم إلا في مزمور ٥١:١١ واشعياء ٦٣:١٠، ١١. يشدد سياق الكلام في هذه الآيات على أن الخطيئة في الناس تمنع الروح القدس عن أن يعمل فيهم وبهم ما يريد عمله. يوجد الكثير من الإشارات في العهد القديم إلى "الروح أو روح الله."

من المهم جدا أن ندرك بان الروح القدس ليس بكل بساطة قوة نحاول أن نرتبط بها أثناء ضعفاتنا. انه اقنوم يريد أن يرتبط بنا ويصبح هو نفسه وسيلة ارتباطنا بالله. الروح القدس هو روح المسيح وروح الله بنفس الوقت (رومية ٨:٩؛ كورنثوس الثانية ٣:٣). انه يساعدنا على أن نفكر بأفكار الله الأب وأفكار الله الابن يسوع المسيح (كورنثوس الأولى ٢:١١-١٢؛ يوحنا ١٦:١٣-١٤). سوف تعكس تجربتنا مع الله علاقتنا اليومية مع الروح القدس دائما. بطريقة لا نفهمها بالكامل، فان الروح القدس ليس جزءا من الله، ولكنه الكل في الجوهر الإلهي كما هو الحال مع الأب والابن. هذا جزء من الغموض الذي ينفرد به الله.

استخدم يسوع اسم العلم الشخصي عندما كان يتكلم عن الروح القدس. انه لم يقل لتلاميذه،" إنني سوف أرسله (**It**) لكم" ولكنه قال،" سوف أرسله (**Him**) لكم" (يوحنا١٦:٧).

لتمرين دراسي يمكنك أن تقرأ الإصحاحات ١٤-١٧ من إنجيل يوحنا وانظر كم من المرات يشير يسوع إلى الروح القدس بـ "هو-**He**؛ ضمير الغائب المتصل-**His**؛ وضمير النصب والجر للمفرد الغائب - **Him**." قد يختلف عدد المرات من ترجمة لأخرى لكن يجب أن يكون بحدود الستة عشر مرة.

يعرف الروح القدس كل شيء عن الله الابن وتعاليمه (يوحنا ١٤:٢٦) وللروح القدس تفكيره الخاص به (رومية ٨:٢٧) ويفحص كل الأشياء ويعرف كل الأشياء (كورنثوس الأولى ٢:١٠، ١١) والروح القدس يعطي المواهب لمن يشاء (كورنثوس الأولى ١٢:١١) ويتمتع الروح القدس بأبوة الله (غلاطية ٤:٦) ويمكن للروح القدس أن يحزن

ويزدرى (افسس ٤:٣٠؛ عبرانيين ١٠:٢٩) ويمكن أن يكذب على الروح القدس (أعمال ٥:٣) وهو من قاد الرحلات التبشيرية لبولس وهو من عين الناس كقادة للرعية (أعمال ١٦:٦، ٧؛ ٢٠:٢٨).

هذه خاصيات اقنوم وليس قوة فقط. كنت اسمع في الكثير من المؤتمرات التي كنت ادعى لاعظ فيها في الخرطوم ترنيمة جميلة تقول،" قوة قوة، قوة اعظم قوة." إنها ترنيمة جيدة طالما إننا نتذكر في كل حين أن الروح القدس هو اقنوم وليس مجرد قوة لاستخدامها.

جاء الروح القدس ليصبح بالنسبة لنا ما كأنه يسوع لتلاميذه أثناء حياته الأرضية. انه المعزي "**Paraclete**" (بمعنى المقوي) والناصح والمساعد والداعم والمستشار والمحامي والنصير والصديق الأكبر–والاقنوم فقط هو الذي يستطيع إنجاز مثل هذه الأدوار. كلمة "**Paraclete**" هي الكلمة اليونانية "للمعزي" الروح القدس المستخدمة في يوحنا ١٤:١٦؛ ١٤:٢٥؛ ١٥:٢٦؛ ١٦:٧.

عند نهاية العديد من الخدمات الكنسية، يصلي الراعي أو الرعية معا صلاة "البركة الرسوليه" وهذه جاءت من كورنثوس الثانية ١٣:١٤: "ونعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس مع جميعكم." "الشركة " تعني مشاركة الأنشطة والاختبارات المتبادلة وتشمل علاقة صداقة فيها ثقة متبادلة حول المصالح المشتركة.

من المرجح إننا كثيرا ما نسمع أو نقول هذه الكلمات، لكن هل نفهم فعليا معنى "شركة الروح القدس؟" انه يريد أن يكون حضوره شخصي وطاهر وقوي عن يسوع في حياتنا اليومية.

من الذي أعطى الروح القدس للمسيحيين؟ قبل آلف سنة تقريبا وفي العام ١٠٨٤م انقسمت الكنيسة المسيحية على نفسها حول الإجابة على هذا السؤال. الكنائس الأرثوذكسية التابعة للبطريركية اليونانية في القسطنطينية عارضوا التغيير الذي ادخل على قانون الإيمان النيقوي الصادر عامي ٣٢٥ و٣٨١ واجري التغيير بعد مئتين عام.

أما الكنيسة الكاثوليكية (وتعني الكنيسه الجامعه) التابعة للبطريركية في روما فقد تبنت هذه العبارة الإضافية:
"أومن . . بالروح القدس الرب المحي المنبثق من الآب والابن الذي له كل العباده والمجد ." (توليدو عام ٥٨٩ أعيد التأكيد عليه عام ١٠١٧م). الكنيسة الأرثوذكسية وتسمى في بعض الأحيان بالكنيسة البيزنطينية أو الأرثوذكسية الشرقية ويمثلها في الخرطوم الكنيسة القبطية في مصر القديمة لم توافق على هذه الإضافة.

هل انبثق الروح القدس من الأب فقط أم من الأب والابن معا؟ من الواضح إن الموضوع يشمل فهم مختلف للعلاقة الأبدية بين الله الأب والله الابن والله الروح القدس في الثالوث الأقدس. كيف يمكن لأحدهم أن "يعطي" وان لا يعطي الآخر عندما يكون كلاهما "واحد"؟ تشمل آيات المقارنة يوحنا ١٥:٢٦؛ يوحنا ١٦:٧؛ أعمال ٢:٤؛ أعمال ٢:١٦-١٧؛ رومية٨:٩؛ وغلاطية ٤:٦ .

يبدو انه كان يوجد مواضيع أخرى أجبرتهم على الجدال في الكنيسة. أحد هذه المواضيع كان الصراع حول السلطان في الكنيسة الجامعه. هل ستكون روما قادرة على فرض رأيها على القسطنطينية؟ هل يمكن للقسطنطينية أن تستمر برأيها بغض النظر عن روما؟ النتيجة الحزينة كانت الانشقاق المستمر منذ حوالي آلف عام.

ينبثق الروح القدس من الثالوث الأقدس بدون أن يكون اقل من اله كامل ولا بأي طريقة من الطرق. انه لم يترك أي شيء من الله خلفه عندما جاء! هذه مرة أخرى يظهر فيها الغموض الذي ينفرد به الله. كما أن مجيء المسيح الإله الإنسان قد عجل بخطة الله للخلاص، فان لله الروح القدس دور رئيسي ليلعبه وخصوصا أن يسوع صعد إلى السماء ثانية.

أنا اعتقد انه يجب على جميعنا التفكير والسعي وطلب حضور الروح القدس في حياتنا. انه يبكتنا على خطايانا ويجعلنا شبه يسوع (يوحنا ١٦:٨؛ غلاطية ٥:٢٢-٢٥).

## فكر بها مليا

أ. ما الفرق الذي تحدثه الطريقة التي نتكلم بها عن الروح القدس أو نرتبط به عندما نتذكر انه اقنوم وليس مجرد قوة؟

ب. كم من الآيات في إصحاحات يوحنا ١٤-١٧ التي يشير فيها يسوع إلى الروح القدس على انه اقنوم؟

ج. ما الذي تعنيه "شركة الروح القدس؟"
(كورنثوس الثانية ١٣:١٤).

د. ما هي صفات الله التي تساعدك على تقدير الروح القدس على انه "كل الله" وليس "جزء من الله" فقط؟

## ٣٨. نمط الروح القدس في العهد القديم

"شركة الروح القدس" هي حضوره الرائع والفعال في حياتنا. انه يفعل ما هو ضروريا ليعمق معرفتنا باقنوم يسوع المسيح ومشيئته. انه يمكننا أيضا من أن نحب الله وان نفعل مشيئته(رومية ٥:٥).

الروح القدس كان موجودا في عملية الخلق (تكوين ١:٢ وبالعبرية – ruach – الهويم). انه هو الذي ينظم الأمور ويسيطر على الفوضى ويغذي أيضا أسباب حياة الخليقة (مزمور ١٠٤:٢٧-٣٠). عندما ترى شاحنة محملة بقصب السكر ومتوجه إلى المصنع، تذكر أن الحصاد هو دليل على روح الله في العمل. كل الخليقة تعطينا أنماطا عديدة ومتنوعة لعمل الله.

يعطي الله أيضا المواهب والمهارات بروحه للناس (خروج ٣١:١-٦؛ ٣٥:٣٠-٣٦: ١). في حين أن الجميع يستطيع عمل شيئا ما، إلا أن الله يجهز بعض الناس على وجه التحديد ليكونوا قادرين على عمل أمور معينة. انه يعطيهم المسؤولية أيضا لتعليم آخرين للمساعدة في العمل.

عين موسى سبعين رجل للعمل معه في قيادة الشعب ووضع الله الروح القدس عليهم جميعا (عدد ١١:١٦، ٢٤-٣٠). تنبأ بلعام عندما "كان عليه روح الله" على الرغم من أن الظروف لم تكن مواتية له.

يوجد الكثير من الأمثلة الأخرى في العهد القديم حيث أرسلت روح الله "لتكون على" الناس (انظر: عثنيئيل – قضاة ٣:٩، ١٠؛ جدعون – قضاة ٦:٣٤؛ يفتاح – قضاة ١١:٢٩؛ شاول – صموئيل الأول ١١:٦؛ داود – صموئيل الأول ١٦:١٣؛ عزريا – أخبار الأيام الثاني ١٥:١).

كدراسة أخرى، يمكنك أن تنظر كلمة "روح" في فهرس الكتاب المقدس لترى كم من الآيات في العهد القديم تشير إلى مجيء "الروح المقدس" على الناس.

رابطة قوية تأسست بين الروح القدس وبين النبوة – التي هي التكلم بلسان الله. يلخص نحميا ذلك: "فاحتملتهم سنين كثيرة أشهدت عليهم بروحك عن يد أنبيائك فلم يصغوا . . (نحميا٩:٣٠).

عند قراءة حياة الأنبياء مثل ايليا في أسفار الملوك وأخبار الأيام، تلاحظ انه يوجد عدة أمثلة عن "الروح القدس كان عليهم" وقيلت بنفس هذه الصيغة تماما. استخدمت عبارة أخرى يبدو أن لها نفس النتيجة وهي: "كان كلام الرب له (على سبيل المثال: الملوك الأول ١٧:٢، ٨، ١٤، ٢٤؛ ١٨:١؛ "وكانت يد الرب على ايليا" الملوك الأول ١٨:٤٦؛ ١٩:٩ والخ.). الناس الأتقياء الذين كانوا يراقبون ايليا كانوا قادرين على القول بان أعماله كانت تحت سيطرة روح الله (الملوك الأول ١٨:١٢؛ الملوك الثاني ٢:١٦). لكن لا توجد معادلة واحدة مستخدمة لتلائم كل تجربة.

مما لا شك فيه بان الروح القدس على شخص الله المختار مكنه من معرفة وعمل مشيئة الله. يعطي الروح القدس الحكمة والسلطان والجرأة والتوجيه والدليل على أن الله هو الذي يعمل. من المرجح انه افضل أن نقول الله "يحرك" الناس لإنجاز ما يريده في الوقت المناسب (انظر شمشون – قضاة ١٣:٢٤، ٢٥). هذا "التحريك" يثير ويحفز وينبه ويحرك الناس. يصبح الله بواسطة الروح القدس القوة المحركة في حياة الناس. نفس الله كان واضحا. يعطي الله دليلا قويا بواسطة هؤلاء الناس عادة في الأوقات التي يسلمون فيها حياتهم بقوة له.

السؤالين في مزمور ١٣٩:٧ يركزان على الروح القدس كحضور الله القوي بطريقة ملموسة. حضوره واضح جدا ويمكن أن يكون معروفا، "أين اذهب من روحك ومن وجهك أين اهرب."

يوجد في كل العهد القديم مجال من الأمل دائما. يقول الأنبياء أن عصر جديد سيبدأ ويحرر الروح القدس بطريقة جديدة. كل شيء سيعتمد على مجيء المسيا – الملك الذي طال انتظاره لشعب الله (اشعياء ١١:١–٣؛ ٤٤:٣؛ حزقيال ٣٦:٢٤–٣٠؛ يوئيل ٢:٢٨–٣٢). الحضور الكامل للروح القدس المسكوب تحت سيادة الله المطلقة سوف يجلب بركات اعظم من عند الله لشعبه وبواسطتهم للعالم.

## فكر بها مليا

أ. اقرأ قصة جدعون، قضاة ٦–٨ وناقش "كيف ولماذا" جاء الروح القدس إلى حياته وخدمته.

ب. هل هي آية ٦:٣٤ فقط؟

ج. لماذا يوجد قلة من الآيات تشير إلى حلول الروح القدس على ايليا؟
(انظر الملوك الأول ١٧-١٩ والملوك الثاني ١-٢).
(ناقش إذا كان هناك أي اختلاف بين "روح الله وحضور"

## ٣٩. حضور روح الله في العهد الجديد

وعظة بطرس في يوم الخمسين ربطت بوضوح نبوة يوئيل الإصحاح ٢ مع انسكاب الروح القدس في ذلك اليوم عليهم (أعمال ٢:١٦). على الرغم من انه كان هناك تطبيق فوري للنبوة في زمن يوئيل، إلا انه حصل التطبيق الفوري المطلق كذلك في يوم الخمسين. وصل عمل الله في زمن المسيح إلى ذروته. جسد من شعب الله كان سيولد، ليس من آمة واحدة بل من كل قبيلة تحت السماء. حياة ذلك الجسد - الكنيسة - سيكون الروح القدس. سيولد الناس فيه (يوحنا ٣:٣-٨) وسوف يجعلهم جميعا يشبهون يسوع بواسطة فكر ومشيئة الله (رومية ٨:٢٦-٣٠).

"الظاهرة غير الطبيعية للمؤمنين الممتلئين بالروح القدس يعلنون عجائب الرب بلغات أجنبية هي إتمام لنبوة يوئيل بان الله سوف يسكب روحه على كل بشر." "الأيام الأخيرة" في أعمال ٢:١٧ قد بدأت في يوم الخمسين. ألـ "بعد ذلك" في نبوة يوئيل ٢:٢٨ قد أنجزت.

ما بين المجيء الأول والمجيء الثاني ليسوع المسيح في عصر تدفق خدمة الروح القدس، فان الله سيعطي بسخاء وبخلود وللكون كله. الروح القدس مثل طوفان المطر الغزير لا يمكن تجميعه مرة أخرى وسوف يؤثر على الجميع.

لقد سرت بجانب قنوات للري في جزيرة توتي على النيل الأزرق. إذا تم تجميع مياه المطر بالشكل السليم فانه يمكن أن ينتج محاصيل جيدة، وكذلك الروح القدس سوف يثمر لجعل المسيحيين جاذبين (غلاطية ٥:٢٢) ويعطي المواهب لجعل المسيحيين مفيدين (كورنثوس الأولى ١٢:٤-٧) ويعطي الوحدة التي تربط المسيحيين معا (افسس٤:٣-٧).

الحقيقة المحزنة أيضا هي انه يمكن هدر هذه المياه أما بتبخرها أو بتركها لتتحول إلى مستنقعات تنشر البعوض والأمراض. وكذلك، فان استجابة المسيحيين الخاطئة للروح القدس يمكن أن تحزنه (افسس ٤:٣٠). بقية الآيات في هذه الفقرة تحذر ضد الكلام البذيء وعدم السيطرة على النفس. يمكن للمسيحيين أن "يطفئوا الروح" أيضا (تسالونيكي الأولى ٥:١٩). هذا التغيير في الصورة من الماء إلى النار لا يخفي حقيقة كيف أن حياة المسيحيين بعلاقاتهم مع بعضهم البعض وفي علاقاتهم مع الله تؤثر مباشرة على تدفق الروح القدس إلى وبواسطة حياتهم. مرة أخرى، افحص بقية الآيات المحيطة لتكتشف معنى النص.

آخر نبي قبل مجيء يسوع كان يوحنا المعمدان. كانت حياته ممتلئة بالروح القدس منذ ولادته. لقد تنبأ بان يسوع سوف "يعمدهم بالروح القدس والنار" (لوقا ١:١٥؛ لوقا ٣:١٦). كلمة "يعمد" تعني "دفن الناس عن العيون." سجل حياة يوحنا التي لدينا في الأناجيل هي المثال عن شخص ممتلئ بالروح القدس. لقد حبل به بمجد يسوع (لوقا ١:٣١)

وكرز للتوبة لمغفرة الخطايا (لوقا ٣:٣) أتم الكتب (لوقا ٣:٤-٦) أنكر ذاته أشار ناحية يسوع (يوحنا١:٢٩-٣٠، ١:٣٥-٣٦) وشهد بوضوح إن يسوع هو ابن الله (يوحنا ١:٣٤) واعتقل لمواجهته الجريئة للخطيئة في حياة الإنسان (لوقا ٣:١٩، ٢٠) ومن السجن طلب من يسوع أن يبدد شكوكه (متى ١١:٢، ٣) ومات بسبب خدمته (متى ١٤:١٠).

لكن فكروا بهذا: يقول يسوع إن الناس في ملكوته الجديد سيكونوا جميعهم احسن واعظم من يوحنا (متى ١١:١١-١٥). لماذا ذلك؟ كيف يمكن ذلك؟ الجواب مدهش جدا.

لا يوجد في الكنيسة المسيحية "يوحنا المعمدان" واحد أو اثنين فقط ولكن المئات والألوف منهم! وبما انهم يولدون من قبل أو في الروح في جسد المسيح (كورنثوس الأولى ١٢:١٣)، فان حياتهم تفرغ اكثر واكثر من الخطيئة وتمتلئ اكثر واكثر بالروح القدس (افسس ٥:١٧-١٨). في عصر العهد القديم كان الروح القدس يتحرك فقط على قلة من الناس ليعملوا أعمال محددة دعاهم الله إلى عملها، إلا أن ذلك تم استبداله. فقد وصل العصر الواقع بين العهد الجديد وبين المجيء الثاني للمسيح الذي سيكون فيه كل المسيحيين المولدين من جديد قد اختبروا معمودية الروح القدس (كورنثوس الأولى ١٢:١٣) - وقد يختبرون استمرار امتلائهم بالروح القدس (افسس ٥:١٨).

عرف التلاميذ الأوليين المعمودية بالروح القدس عندما حل عليهم في يوم الخمسين (أعمال ١:٥؛ ١:٨؛ ٢:٤). هذا الانسكاب للروح القدس كان موهبة من الله اكثر مما كانت لهم (أعمال ٢:١٧؛ ٢:٣٨-٣٩).

نرى في الإصحاحات التالية من سفر الأعمال أن نفس هؤلاء التلاميذ وغيرهم قد امتلاؤا مرارا وتكرارا بالروح القدس. أعطاهم الروح القدس المقدرة على الكلام (أعمال ٤:٨) وأعطاهم الجراءة (٤:٣١) وأعطاهم حسن التميز (٥:٣؛ ٥:٩) وأعطاهم ورعا واضحا (٦:٥) وأعطاهم سلطان الدفاع اللاهوتي (٦:١٠) أعطاهم الرؤية الملهمة (٧:٥٥) أعطاهم التأكيد على القبول مع الله (٨:١٧) وشجعهم على الخدمة (٨:٢٩) ومنحهم القدرة غير الطبيعية على السفر (٨:٣٩) وجهزهم للخدمة (٩:١٧) وشجعهم (٩:٣١) وفهمهم المبادئ الروحية (١٠:١٩) ومنحهم التأكيد فيما يتعلق بالتطور الجديد (١٠:٤٤-٤٨).

يوجد في أعمال ١١:١-١٨ قصة موازية مثيرة تدور أحداثها حول كورنيليوس (أعمال ١٠) وتشبه في أحداثها يوم الخمسين (أعمال ٢). حاول أن تضع في قائمة الطرق الأربعة المختلفة يصف فيها بطرس اختبارات الروح القدس في يوم الخمسين في أورشليم وفي بيت كورنيليوس في قيصرية، وبعدها قارنها مع أوصاف لوقا لنفس الأحداث من سفر الأعمال.

ونحن مستمرين بقراءة سفر الأعمال عن موضوعه الرئيسي الذي هو امتلاء المؤمنين بالروح القدس مرارا وتكرارا، نرى كيف أعطى الروح القدس مقدرات قيادية واضحة (أعمال ١١:٢٤) وأعطاهم أن يتنبئوا عن مجاعة (١١:٢٨) وأعطى دعوة خاصة لقيام كنيسة محلية (١٣:٢-٤) وأعطى حسن تمييز شجاع (١٣:٩) وأعطى الإشباع بفرح (١٣:٥٢) وقدم حلول للنزاعات وللتواصل الجيد (١٥:٢٨) وأرشدهم إلى أين يذهبون وإلى أين لا يذهبون (١٦:٦-٩) وصحح المعتقد الخاطئ(١٩:١-٧) وأعطاهم رغبة عارمة

للاستمرار (٢٠:٢٢) وحذر من المشاكل القادمة (٢٠:٢٣) وعين قيادة الكنيسة (٢٠:٢٨) وأجرى اختبارات لعمل مشيئة الله (٢١:٤) وتنبأ بالسجن في المستقبل (٢١:١١) وأعطى القناعة فيما يتعلق بسلطان الكتب (٢٨:٢٥).

يجب أن يكون واضحا من كل الذي حدث انه من المستحيل أن يكون هناك كنيسة مسيحية بدون مشاركة الروح القدس في قلب الأمور.

من الجدير القول وملاحظة أن بعض الأمور لم تكن منسوبة للروح القدس بما فيها التبشير الخاص(على سبيل المثال أعمال ١٧ في تسالونيكي وبيرية وأثينا) وقيامة الرجل الميت (أعمال ٢٠:٧-١٢) والشهادة أمام موظفين حكوميين (أعمال الإصحاحات ٢٤-٢٦). لا اعتقد إن ذلك يعني أن الروح القدس لم يكن مشاركا! ولا اعتقد أيضا انه في كل الأوقات التي ذكر فيها الروح القدس لم يكن يسوع مشاركا. لا يوجد انقسام في الله الرئيس. كل الاقانيم الثلاثة في الثالوث الأقدس هم اله واحد.

عندما اقرأ سفر الأعمال فإنني افهم بان الروح القدس يتوسط أو يوسط حياة يسوع المسيح إلى الكنيسة وإلى كل الأحداث التي تشارك بها. هذا صحيح سواء ذكر ذلك بشكل محدد أو لم يذكر. الوسيط يجمع الكل معا. الروح القدس يحضر الله إلى الكنيسة. ويجعل يسوع جليا وفي المقام الأول.

يمكن تلخيص كل ما ذكر بالقول أن للروح القدس أربعة وظائف رئيسية في حياة المؤمن و المؤمنين جميعا في الكنيسة:

الروح القدس هو المعلم. يوحنا ١٤:٢٦
(باليونانية – **didaskalos**).
الروح القدس هو الشاهد. يوحنا ١٥:٢٦
(باليونانية – **martus**).
الروح القدس هو المرشد. يوحنا ١٦:١٣
(باليونانية – **hodegeo**).
الروح القدس هو المقوي. أعمال ١:٨
(باليونانية – **dunamis**).

كل هذه الوعود الأربعة هي أقوال عن يسوع نفسه. ويمكن رؤية ان الأربعة اصبحوا حقيقة عند قراءة سفر الأعمال. العلاقة المميزة والقوة الدافعة لكنيسة العهد الجديد كان الروح القدس وروح يسوع المسيح وروح الله.

يوجد تشابه ملحوظ ما بين أعمال ٩:٣١؛ ١٣:٥٢ وما بين رومية ١٥:١٣. صلاة بولس في الآية اللاحقة تشير إلى أن المسيرة المثيرة لله بين التلاميذ الأوائل سوف تستمر وحتى أنها سوف تؤثر على هؤلاء الذين لم يقابلهم في روما البتة والذين يعيشون في قلب القوة المهيمنة على العالم. هذا تشجيع عظيم للمسيحيين في الوقت الحاضر ليدركوا بأن ملكوت الله غير مرتبط بأي قطعة أرض على هذا الكوكب. انه ملكوت للناس الذين اختاروا طواعية أن يعيشوا تحت التأثير اليومي للملك يسوع! عندما يكون حاضرا بين شعبه، فان ذلك يبدو

واضحا للعيان! لا تحتاج الكنائس لأي قطعة أرض خاصة بهم حتى يتواجدوا. الكنيسة هي الناس الذين يجتمعون وليس المكان الذي يجتمعون به (أنظر الفصل ٤٨).

شهادة العهد الجديد للروح القدس في يوم الخمسين محورها المسيح (متى ٢٨:١٨-٢٠؛ يوحنا الأولى ٣:٢٣-٢٤). الروح القدس هو من يجعل الناس يعرفون يسوع المسيح وهو الذي يفسر ويطبق تعاليم يسوع ويجعل الناس يشبهون المسيح أكثر فأكثر ويدعو الناس ويجهزهم لخدمة يسوع. الروح القدس هو هبة من الله ليكون بجانبنا بشكل دائمي مثلما كان يسوع بجانب تلاميذه عندما عاش على هذه الأرض. يجب أن نتعلم أن نكون في المنزل مع الروح القدس وأن نعيش للتأكد انه في موطنه في حياتنا. من الممكن القول أن الروح القدس هو "حضور الله غير المرئي" في العالم أو في الكنيسة. لكن وعلى الرغم من انه غير مرئي، ألا أن حضوره يجب أن يكون مرئيا في نوعية الناس الذين نحن عليها وفي الأمور التي نعملها والتي لا نعملها.

## فكر بها مليا

أ. ما هي الأفكار المختلفة التي يمكنك أن توردها عن أن الماء، بطريقة ما، يوضح عمل الروح القدس حاليا؟

ب. كم من الطرق المختلفة هي نفس تجربة "يوم الخمسين" المشار إليها في الأعمال؟ (أعمال ١:٤-٥؛ ٢:١-٤؛ ٢:١٦-٢١؛ ٢:٣٣؛ ١٠:٤٤-٤٨؛ ١١:١-١٨).

ج. ما الدرس الذي يجب أن نتعلمه من الاختبارات المتعددة لبولس مع الروح القدس؟ (يوحنا ٢٠:٢١-٢٣؛ أعمال ١:١-٤؛ ٤:٨؛ ٤:٣١؛ ٥:٣؛ ٩:٣١).

د. كيف "يوسط الروح القدس حياة يسوع في الكنيسة"؟

## ٤٠. مجادلات حديثة حول الروح القدس

الكثير من الانشقاقات الحالية بين المسيحيين فيما يتعلق بالروح القدس تثار بسبب الرغبة في العيش حياة مقدسة ضمن كل المجموعات المسيحية. "ما الذي سيجعلني مسيحيا افضل؟ ما الذي سيعطيني قوة اكثر لدحر الخطيئة من حياتي الشخصية؟ ما الذي سيجعل شهادتي مؤثرة اكثر؟"

كتب جي. اي. بيكر فصل ممتاز ركز فيه على حاجتنا للقداسة الشخصية. انه يشير إلى التلوث في انشغالنا وأنانيتنا مما يجعلنا نبحث عن استجابات سريعة لاحتياجاتنا الشخصية. يقول بيكر إننا بحاجة لاعادة التركيز على أن "نتعلم أن نكون ما نحن عليه" كمسيحيين.

يجب أن نعيش حياة القيامة التي منحنا إياها يسوع الذي صعد إلى السماء. يجب أن نحاول ألا نعيش تلك الحياة القديمة التي صلبت مع المسيح (رومية ٦:٦-١٤). يساعدنا الروح القدس على التركيز على يسوع ويجعلنا مدركين جدا لخطايانا ويذكرنا دائما أن يسوع مات ليحررنا من هذه الخطايا. انه يقودنا للاعتراف بخطايانا الشخصية حتى تغفر لنا ونطهر. بهذه الطريقة يكون الروح القدس هو الوكيل الذي نحتاج أن نعمل معه من اجل قداستنا الشخصية.

يستميلنا الروح القدس باتجاه وسائل القداسة: وضع حياتنا الشخصية بانتظام بجانب الحقائق الكتابية والاستماع لافكار الله لنا بينما نحن نصلي ونمجده بقلوب طاهرة فقط. يمكن أن يحدث ذلك في العبادات الأسبوعية مع فحص ذاتي منضبط قبل شركة كسر الخبز. يمكن عمل ذلك فرديا أيضا أو مع قلة من الأشخاص فقط. الروح القدس هو الأساس الجوهري إذا لم يصبح أي من هذه الآمر مجرد طقوس جوفاء.

تطوير القداسة هي عملية تحدث بمرور الوقت وليست شيء طبيعي يحدث فورا. الخطر هو انه إذا تم استبدال أي من هذه الأمور المنضبطة روحيا من قبل بعض المسيحيين فإنها سوف تصبح طقوس جوفاء.

لقد كنت مع مسيحيين الذين من المرجح انهم اسأوا فهم العقيدة الفعلية لكنيستهم حيث يقولون،"المعمودية بالروح القدس" هي الوسيلة الفورية للقداسة والقوة للعيش المسيحي. وكنت مع آخرين الذين يقولون "أنت بحاجة لان تتكلم بالسنة" (وهو شيء لم افعله أبدا في حياتي ولكن بعض من زملائي المسيحيين المقربين يفعلون ذلك بانتظام). عائلة جدي أل ديموندس شاركوا في تجديد التجديد المملؤ بالحماس أو مواهب النعمة للكنائس الميثودية (المنهجية الإصلاحية) في إنكلترا ما بين ١٨١٥-١٩٠٧ عندما تأسست "كنيسة الكتاب المقدس المسيحية". لقد أمنوا "بالبركة الثانية" للقداسة. كانت كلية الكتاب المقدس في استراليا حيث تدربت عام ١٩٦٩-٧٠ تعلم أن "الاختبارات الثانية أو مواهب النعمة" (المواهب الروحية) هي ليست للوقت الحالي لانه الغيت عندما تم الاعتراف بقانونية – (**canon**) – الكتب. لم أوافقهم على ذلك في حينها ولا أوافق عليه ألان أيضا، لكني ما زلت احترم هؤلاء الاخوة والأخوات المسيحيين الذين تختلف معتقداتهم عن معتقداتي و أيمانهم يختلف عن أيماني.

من السهل لأي كلمات أن تكون بدون معنى إذا لم يكن فيهم محبة (كورنثوس الأولى ١٣:١). توسم حركات إصلاح الكنيسة عادة بأشخاص: يكون قد حصل تغيير في علاقتهم مع الله أو اصبح لديهم روح جديدة للتمجيد والعبادة أو استمعوا لله بطرق جديدة ويظهرون حماس في خدمتهم. ضمن الانشقاق الواسع في الرأي في الكنائس الخمسينية (منذ العام ١٩٠٤) والحركة الخمسينية ما بين الطوائف (منذ العام ١٩٦٠) كان التشدد الثلاثي الجوانب الذي سبب بعض المجادلات والانشقاقات في العالم. (١) مطلوب من كل المسيحيين (٢) أن يتعمدوا بالروح بعد فترة وجيزة من تجددهم (٣) الذي بالعادة يظهر بوضوح عند التكلم بالسنة غير معروفة.

لم اختبر التكلم بالسنه ، لكن اعتقد أنني اختبرت الإمتلاء بالروح – لكن اسمي ذلك "امتلاء مستمر" وليس "معمودية" – وبكل تأكيد سعيت لاتمام مشيئة الله في حياتي بانتظام. لم اكن أبدا عضوا في كنيسة "خمسينية أو الحركة الخمسينية ما بين الطوائف" ولكني اعترف بأهمية وشرعية "الحياة بالروح" مع كل البركات التي تجلبها (رومية ٨:١-١٧).

مما لا شك فيه هو أن الحياة التي محورها المسيح ويقويها الروح القدس هي أمر حسن. نحن بحاجة كمسيحيين وكنائس أن نتجدد باستمرار وأن يشمل ذلك التجديد التغيير المؤلم للبنية والتقاليد. لكن تعصب بعض المجموعات يقلقني. البعض يلمح إلى تشكيل نخبة مسيحية (حركات خمسينية ما بين الطوائف أو غير خمسينية). وآخرون يدعون انه لديهم إعلان الهي جديد محدد–إعلان غير قابل للاختبار لان الاختبار كما يقولون يظهر عدم

الخضوع للقادة. آخرين لديهم هوس بالشياطين.( ولآخرين تركيز معلن على البركات المادية و للصحة والثروة في هذا العالم). هذه هي الممارسات التي تشوش على سلامي أمام الله.

فيما "نحاول أن نفهم ما هي مشيئة الرب" (افسس ٥:١٧) وأن نكون"خاضعين لبعضنا البعض في خوف الله (افسس ٥:٢١)، فأنه يجب أن نتذكر أن "نقبل بعضنا بعضا كما أن المسيح أيضا قبلنا لمجد الله" (رومية ١٥:٧).

إنني لا اعتقد بوجوب سجن الروح القدس ضمن إطار قاسي وصلب. انه سيخرج منه في كل الأحوال! (يوحنا ٣:٣٤؛ ٣:٨). لقد نصحنا أن نكون حريصون عند قول " أبدا لا أريد" فيما يتعلق بالروح القدس – إلا إذا كان شيئا ضد خصائص الله الذي هو الروح القدس، ولقد نصحنا جيدا أيضا ضد قول "كل واحد ويجب ودائما" (انظر طرقي المقترحة للتميز بين شيئين، الفصل٤١). خلق الله أنواع كثيرة من الناس وهو بالتأكيد يريد لقائهم واستخدامهم بطرق مختلفة.

كن حذرا من طلب "المزيد" دائما. يسوع المسيح كاف لكل شيء (رومية ٧:٢٤–٢٥). المهم هو أن تعطي المزيد والمزيد من نفسك له. كن حذرا من السعي الدائم "للقوة." يسوع المسيح يظهر على افضل شكل في الناس الضعفاء وليس الأقوياء (كورنثوس الثانية ١٢:٩، ١٠). كن حذرا من السعي وراء "برهان" ممكن رؤيته لإثبات فكرة فقط. يسوع المسيح يشجع على الإيمان بدون أن ترى (يوحنا ٢٠:٢٩).

تعلم الكتب بكل وضوح إن الروح القدس سيعطي القدرة للكنيسة المسيحية لتشهد بقوة لهؤلاء الذين خارج مداها. كن حذرا من إهدار الكثير من الطاقة التي يمكن

استخدامها للشهادة بدلا من مجرد مناظرات و مجادلات مع مسيحيين آخرين (أعمال ١:٤؛ ١:٨؛ ٢:٤؛ ٢:١١؛ ٤:٨؛ ٤:٣١؛ ١٥:١-٣٥).

تذكر عبارة "سيعمدكم بالروح القدس" سبعة مرات في الكتاب المقدس،" متى ٣:١١ ومرقس ١:٨ ولوقا ٣:١٦ ويوحنا ١:٣٣ حيث يتنبأ يوحنا المعمدان بما سيفعله يسوع. وتذكر أعمال ١:٥ أن يسوع نفسه وعد بان شيئا سيحدث بعد عدة أيام. يقارن بطرس في أعمال ١١:١٥-١٦ الأحداث في بيت كورنيليوس بما قاله يسوع. وفي كورنثوس الأولى ١٢:١٣ يعلن بولس بان وحدة الكنيسة المسيحية مؤسسة على " المعمودية بواسطة أو بالروح " إلى جسد المسيح. أنا أؤمن بان "المعمودية بالروح القدس" هي الحدث الأول الذي يولد به المسيحيين من جديد (يوحنا ٣:٣-٨).

يوجد في ساحات الكنائس التي زرتها في السودان زير كبير للشرب وعادة ما يوجد كوب أو كوبين من الألمونيوم ليشرب بها الناس. يمكن للجميع أن يشرب من تلك الماء. لكن أنا كخواجة اعتدت أن اخذ مائي الخاص في عبوات بلاستيكية إلى هذه الاجتماعات لآن جسمي ليس معتادا على مياه الآبار غير المكررة. لقد كان ضعفي وليس امتيازي هو الذي جعلني أتصرف هكذا! بالأساس، فان كل المياه التي يشربها الجميع تأتي من نفس المطر الذي يهبه الله. يخرج البعض منها إلى السطح من الجداول الداخلية إلى الآبار في مناطق المدينة المتوسعة. يعبأ البعض منها في عبوات في المصانع في مدينة الخرطوم وتباع للمستهلكين. تضخ هيئه المياه في الخرطوم الماء إلى منازل المواطنين مقابل دفعات شهرية. كنت أرى أيضا بعض الناس يشربون الماء مباشرة من النهر- لكن لا أوصي أحد أن يفعل ذلك أبدا!

الروح القدس هو ماء الله الحي. انه يجلب حياة الله إلى حياتنا. قد يكون لدينا اختبارات مختلفة، ولكن يجب أن لا ندع ذلك يفرقنا. وحدتنا في الشرب من نفس الروح المعطي الحياة، توحدنا جميعا لتجعلنا هذا العالم المحيط بنا (يوحنا ١٤:١٧؛ كورنثوس الأولى ١٢:١٣).

## فكر بها مليا

أ. ما الشيء المحزن المشترك بين الكثير من المسيحيين فيما يتعلق بالروح القدس الذي يسبب كل هذه الانشقاقات؟

ب. ما هي الاختلافات (أن وجدت) بين "المعمودية بالروح القدس" (أعمال ١:٤-٥) وبين "الامتلاء بالروح القدس" (افسس ٥:١٨)؟

ج. ما هي الاختلافات (إن وجدت) التي ستؤثر بالنتيجة النهائية على حياة المؤمن؟

د. في حين انه من حقنا أن "نسأل ونطلب ونقرع" للمزيد من الله (متى ٦:٣٣؛ ٧:٧)، فما هو خطر طلب المزيد دوما؟ (فيليبي ٤:٤؛ ٤:١٣).

# ٤١. امتحان وحسن تمييز الحقيقة

كل مسيحي مؤمن عليه مسؤولية "اختبار" ادعاءات الناس الذين يكرزون بالبشارة المسيحية. ليست كل الأقوال من الله (يوحنا الأولى ٤:١). لقد كنت اقلق كثيرا عندما أرى المسيحيين السودانيين يتقبلون أي غربي يصل إليهم حاملا معه كتابه المقدس. يدعوهم الرعاة للوعظ على منابرهم بدون أن يسألوا الكثير من الأسئلة (هذا إن سألوا). لن أضع رعيتي في

مثل هذا الخطر! أي دعم مالي يمكن أن يساهم به نبي مزيف لكنيستي، فإن سموم تعاليمه المزيفة ستفوقه وزنا.

كلمة "امتحان" (باليونانية – **dokimazo**) تعني أن يثبت أو يجرب أو يختبر فكرة لإثباتها (أو العكس). قد تكون بحاجة لأن تنقل بعض الماء من النهر إلى قطعة أرض لك بعيدة قليلا. أنت تتلفت بحثا عن جردل أو عبوة بلاستيكية مناسبة. تجد الوعاء وتنزله إلى الماء وترفعه وهو مليء تماما ولكن هناك شيئا مهما يجب فعله قبل البدء بنقل الماء إلى أرضك – وهو أن تنظر إلى قاع الجردل لترى إذا كان يوجد تسرب للمياه من أي ثقوب أو شقوق. إذا كان يوجد أي تسرب فلن يبقى أي ماء حين تصل إلى أرضك. إذا كان الاختبار مهما لجردل الماء، فكم بالحري مهما اختبار أي شخص يدعي انه يحمل "الماء الحي" لأناجيل يسوع المسيح؟

فيما يلي بعض الأسئلة المهمة لتسألها:

١. هل يؤمن الشخص بوضوح بالله الأب والله الابن والله الروح القدس؟ (خروج ٢٠:٢، ٣). هل الروح القدس بالنسبة له اقنوم أم مجرد قوة (أعمال ٨:٩–٢٤).

٢. ما الذي يؤمن به عن يسوع المسيح؟ هل يشمل ذلك ولادته من عذراء وتجسده وموته على الصليب وقيامته وعودته إلى الأرض في أحد الأيام؟ هل يسوع المخلص الوحيد والكافي؟ (عبرانيين ١:١–٣).

٣. هل يتبع الشخص الكتاب المقدس ويطيع كل وصاياه؟ هل يضيف أي شيء عليه؟ هل يحرفه بالتركيز على بعض أجزائه فقط (تيموثاوس الثانية ٣:١٦، ١٧). العواطف لا تضمن الحقيقة.

٤. هل يعيش الشخص حسب معيار أخلاقي عالي مظهرا محبة حقيقية لله ولجاره (تثنية ٦:٥؛ متى ٢٢:٣٧-٤٠). تثبت التصرفات معتقدات الشخص الحقيقية (كورنثوس الثانية ١١:١٣-١٥).

٥. هل يظهر الشخص رغبة صادقة لإتباع الروح القدس، أو هل يوجد أي طقوس ناموسية أو جوفاء يستخدمها كبديل عن التلمذة المسيحية الحقيقية (رومية ٨:١٣، ١٤).

٦. هل مسموح "للأتباع" أن يعبروا عن أراءهم أم أن القائد يكون فوق التحدي؟ (كورنثوس الثانية ٣:١٧). لا تكن مواليا أبدا لأي قائد بشري غير متفق مع قواعد النقد.

٧. أين يتلاءم هذا "التعليم" في الكنيسة والتاريخ المسيحي؟ (أعمال ٢:٤٢). تجنب إغراء القول "هذا كله من الله" أو "هذا كله من الشيطان" لأنه في كثير من الأحيان يكون بعضهم من أحدهما والبعض الأخر من الأخر. يمكن لحسن التمييز أن يعرف أيهما.

٨. هل يمكن اعتبار كل الادعاءات أنها حقيقة؟ هل هناك أي مبالغة - أيهم الأقرب للكذب؟ (كورنثوس الثانية ١٤:٢٩-٣٣؛ ١٤:٣٧-٣٨). كن حريصا في استخدام الكلمات والمعاني.

ليس من الضروري للشهرة أن تجعل من أي شيء أمرا صالحا أو خاطئا. سواء كان الشيء جديدا أم قديما لا يجعل منه بالضرورة شيئا مزيفا أو حقيقيا. كن حريصا فيما يتعلق بأحدث الصراعات المسيحية. قد تجعلنا هذه الصراعات نتلاءم مع الناس الآخرين ولكن ليس

بالضرورة مع الله. التقاليد ليست دائما صحيحة ولكن يمكن أن تكون صحيحة في بعض الأحيان. يجب علينا أن نتعلم الاختيار بين ما يناسب أو لا يناسب الله.

يحتاج حسن التمييز للوقت. معرفتنا لكل من الكتاب المقدس والروح القدس تساعدنا على أن نحسن التمييز. أن نحسن التمييز يعني أن "تعرف شيئا ما بوضوح." يفصل حسن التمييز ما بين ما جاء به الله وما لم يجيء به. يوجد موهبة روحية خاصة تمنح حسب الضرورة للبعض للتميز بين الأرواح (كورنثوس الأولى ١٢:١٠). لكن كل مسيحي قادر على استخدام أسئلة موضوعية مشابهة للمذكورين آنفا لبناء البرهان واتخاذ قرارات ذاتية غير موضوعية حول "مسيحية" أي فرد أو مجموعة أو حركة. المسيحيون في شركتهم مع بعضهم البعض يمكن أن يساعدوا بعضهم حول هذا الموضوع مستخدمين المناقشة الكتابية والشهادة الصادقة (انظر من أعمال ١٥:١٣-١٩: شهادة سمعان بطرس وتوافقها مع أنبياء العهد القديم والحكم النهائي من يعقوب).

حسن التمييز ليس سهلا دائما ولكنه دائما ضروريا. نحن في معركة روحية وعدونا الشيطان ذكي وعندما يعلم أن بإمكانه تمرير أشياء لا يمكن ضبطها إلى كنائسنا وإلى رعايانا فانه سوف يفعل ذلك. يجب أن نكون ساهرين بمحبة (أعمال ٢٠:٣١؛ كورنثوس الأولى ١٦:١٣، ١٤؛ تيموثاوس الأولى ٦:٢٠-٢١؛ تيموثاوس الثانية ١:١٤). يجب علينا أن نحسن التمييز.

## فكر بها مليا

أ. كيف "تمتحنوا الأرواح هل هي من الله" (يوحنا الأولى ٤:١) وماذا تعني الآية؟

ب. لماذا يجب أن "نكون حذرين من احدث الصراعات المسيحية"، أو الزائر المسيحي؟

ج. ما هي الخطوات العملية التي بإمكانك اتخاذها لمعرفة إجابات الشخص على أسئلتي الثمانية المقترحة؟

## ٤٢. الحرب الروحية

يجب الانتباه لخطرين عند بداية هذا الموضوع. أنهما على طرفي نقيض عن بعضهما البعض إلى حد التطرف.يجب أن لا نبالغ بالتركيز على الشيطان وقواته الروحية ونعطيهم أهمية اكثر مما ينبغي. أنهم لا يستحقون ذلك! ولكن يجب أن لا نهملهم بالكامل أيضا ونتصرف كما لو أنهم غير موجودين. أن الشيطان حقيقي وقواته هم أعداء لكل المسيحيين الذين يسعون للعيش من اجل الرب يسوع المسيح. "الشيطان هو وراء (وسوف يساعد) كل معتقد أو دين لا يمجد يسوع المسيح."

يربط بولس في رسالة افسس العالم المرئي للكنيسة والمجتمع والعائلة مع العالم الروحي غير المرئي. انه يشير إلى العالم الروحي "السماويات" في افسس ١:٣؛ ١:١٠؛ ١:٢٠-٢١؛ ٢:٢؛ ٢:٦؛ ٤:١٤؛ ٤:٢٧. الكثير من التحديات التي نواجهها في العالم المرئي يمكن أن تتأثر إيجابا أو سلبا بأنشطة العالم غير المرئي. إذا كان هدفنا أن "نسلك كما يحق للدعوة،" (افسس٤:١) فسوف نواجه حينها الكثير من المعارك في الميادين الجسدية والروحية. الحياة التقية والصلاة هما المفتاحين الرئيسيين لنصرنا الروحي.

### تشمل المعركة الروحية أربعة عوامل عامة:

أولا، يوجد أجناد الشر (افسس ٦:١٢). أنهم أشرار وهم روحيون. على الرغم من أنهم غير مرئيون، ألا أنهم حقيقيون. لهذه الأجناد خطط منظمة وهم يبذلون أقصى

قوتهم وطاقاتهم ضد المسيحيين، الآية ١١. (انظر أيضا كورنثوس الثانية ٢:١١). تسمي آيات افسس ٢:٢-٣ "العالم" و "الشيطان" و "طبيعتنا الخاطئة" بأجناد الشر المتحالفين ضدنا. الكلمات المستخدمة في الأناجيل تشمل الشيطان (باليونانية - **daimonion**) الذي هو وكيل روحي يعمل في السماويات؛ "روح شريرة" (باليونانية - **paneros**) تأثيرها سيئ وشرير وتسبب الألم أو الحزن و"روح نجسة" (باليونانية - **akarthartos**) وهي الروح التي تسبب النجاسة والبذاءة.

"إبليس" (باليونانية - **diabolos**) هو المدعي والمفتري. انه يحاول أن يؤثر على المسيحيين بطرق مؤذية (افسس ٤:٢٧؛ ٦:١١). الله خلق إبليس (كولوسي ١:١٦-١٧) ولقد كان معروفا ب "زهرة ابن الصباح." تمرد بكبرياء ضد الله وأثر على ملائكة أخرى لفعل ذلك. ولهذا أدانه الله هو واتباعه (اشعياء ١٤:١٢-١٥؛ بطرس الثانية ٢:٤؛ يهوذا ٦). سمح الله لإبليس بقوة محددة لبعض الوقت والتي هي مصممة لإثبات الإيمان الحقيقي بالله عند شعب الله (أيوب ١:٦؛ ٢:١٠؛ كورنثوس الثانية ٩:٧-١٢).

يعرف إبليس الكتب ويقتبس منها (متى٤:٥-٧). انه إبليس العدو الشرس (متى ١٦:٢٣). انه بيعلزبول رئيس الشياطين (متى ١٢:٢٤-٢٨). انه ابدون باللغة العبرية وابوليون باللغة اليونانية وتعني الكلمتان "المدمر" (رؤيا٩:١١). لقد حاول تدمير يسوع (متى ٤:١-١١) وحاول تدمير بطرس (لوقا ٢٢:٣١-٣٤) وحارب بولس (تسالونيكي الأولى ٢:١٨). إبليس قادر على تقليد المعجزات وإعطاء علامات مدهشة مخصصة لخداع الناس ولإبعادهم عن الحق (تسالونيكي الثانية ٢:٩-١٠). انه بليعال وهي كلمة يونانية تعني "باطل" (كورنثوس الثانية ٦:١٥).

يستخدم يسوع أسماء الشيطان وبيعلزبول لإبليس ووصفه بالقاتل والكاذب ورئيس الشياطين (متى ٤:١٠؛ ١٢:٢٦-٢٧؛ يوحنا ٨:٤٤؛ ١٢:٣١).

ثانيا، يوجد سلاح الله الكامل (افسس٦:١١). الرب يسوع المسيح هو الذي يعطي "القوة الجبارة" لهذا السلاح، الآية ١٠. لدينا بيسوع المسيح كل بركة روحية نحتاج إليها (افسس ١:٣). المسيحيين لا يحاربون من أجل الانتصار بالمعركة الروحية وإنما نحارب ونحن منتصرون. لاحظ في افسس الإصحاح ١،" ما هي عظمة قدرته الفائقة نحونا نحن المؤمنين حسب عمل شدة قوته" ١:١٩ (إعادة صياغة جي. بي. فيليبس). (افسس ١:٣؛ ١:٤؛ ١:٧؛ ١:١١؛ ١:١٣). نفس الله الذي جعلنا في المسيح، هو الذي يزودنا بالسلاح. مسئوليتنا هي لبس السلاح (افسس ٦:١١؛ ٦:١٣). الخوذة تؤمن حماية الرأس. خلاصنا هو بالمسيح وحده. هذه العقيدة الأساسية التي لا غنى عنها هي دفاعنا غير القابل للإتلاف. يمكن استخدام السيف في الهجوم والدفاع. كلمة الله هذه المستخدمة تحت تأثير روح الله هي فعالة. الترس يظهر انتمائنا ويحمينا عندما نكون تحت الهجوم. انه يحمينا بينما نحن نتقدم بدلا من أن نحتمي خلف شيئاً سلبياً. يحمي الدرع القلب. يسوع هو برَّنا. انه يطهرنا من جميع خطايانا ونحن نعترف له. يمكن للشخص أن يعيش بعضو مجروح ولكن الطعنة في القلب تكون قاتلة. الحزام يدعم الدرع بالجسد. كلمة الله هي الحقيقة دائما؛ ويجب أن نعيش حسبها بحق. السير الصادق مع الله يقودنا إلى تقوية شهادتنا بطريقة معيشنا. يرى الناس من حولنا ما نحن عليه وكذلك يسمعون ما نقوله.

ثالثا، يجب أن نكون ثابتين (افسس ٦:١٣-١٤). إذا ما تخلينا عن المصادر التي لنا في المسيح وحاولنا أن نعيش حسب قدراتنا، فنحن نعطي بذلك الأولوية لإبليس. تذكر كلمة "أثبتوا" أو "قاوموا" خمس مرات في افسس ٦:١٠-٢٠ . الله الكلّي القدرة ينتظر منا أخذ المبادرة في المعركة وبعدها سيحارب معنا. نحن نثبت بالاعتماد على السيادة المطلقة ليسوع (متى٢:١٨) ونستخدم اسم يسوع في صلواتنا (يوحنا ١٤:١٣، ١٤؛ ١٥:١٦؛ ١٦:٢٣-٢٤) ولقد التمسنا دم يسوع برا لنا (رومية ٣:٢١-٢٦) ونحن نستخدم الكتب كما فعل يسوع (متى ٧،٤:٤ ، ١) ونحن نطالب بانتصار يسوع على الصليب كأساس لانتصارنا على ما يواجهنا (كولوسي الثانية ٢:١٣-١٥). أن "تثبت" يعني أن تصمد في موقعك أمام العدو.

رابعا، الصلاة هي حرب. أنها حملة ضد الشرير (افسس ٦:١٨-٢٠). الصلاة هي وسيلة الاتصال بين الجندي في المعركة ومركز القيادة في الوطن. كيف يجب أن نصلي؟ "بالروح." لمن يجب أن نصلي؟ "لجميع القديسين." متى يجب أن نصلي؟ "في كل حين." ماذا يجب أن نصلي؟ "كل أنواع الصلوات والطلبات." كم من الوقت يجب أن نصلي؟ "ثابروا على الصلاة." لقد بين لنا بولس كيف صلى من أجل الكنيسة في افسس (افسس١:١٥-١٩؛ ٣:١٤-١٩). لقد صلى لأن يعرفوا الله افضل والتي هي دائما كيف "أن نكون أقوياء بالرب." بينما نحن نصلي، نحن ندرك "عظمة الله الفائقة نحونا نحن المؤمنين" (افسس١:١٩).

يبين العهد الجديد للمسيحيين كيف يصلون لوحدهم (متى٦:٦) والصلاة مع شريك (متى١٨:١٩) والصلاة مع مجموعة صغيرة (متى ١٨:٢٠) والصلاة مع رعية كبيرة (أعمال ١:١٤). يجب اغتنام كل فرصة للصلاة.

المسيحيين بحاجة لأن يكونوا قادرين على حسن تمييز أصل ومصدر الأمور الروحية. طلب من كنيسة العهد الجديد الحية روحيا أن تحترس من "المسيحيين" في الكنائس والذين لم يكونوا مع الله. لدى البعض الرغبة في بث الفرقة بين المسيحيين (أعمال ٢٠:٣٠) وآخرين جذبتهم الأموال (كورنثوس الثانية ٢:١٧؛ ١١:١٣) وآخرين قالوا أنهم يفهمون الحقائق القديمة بطرق جديدة ومختلفة (تسالونيكي الثانية ٢:١-٣؛ بطرس الثانية ٢:١-٣). يجب على المسيحيين اختبار كل الناس (كورنثوس الأولى ٢:١٢-١٦).

كلمة "شعوذة" تعني "مخفي". بعض من الديانات السودانية التقليدية والمتضامنين معهم يستعينون بأرواح أسلافهم والتعاويذ السحرية واللعنات ويستخدمون السحر والشعوذة كي يستحضروا القوى الشيطانية الشريرة ضد المسيحيين. يعترف الكتاب المقدس بقوة مثل هذه الأمور ولكنه يذكرنا بان قواهم لا تقارن أبدا بقدرة الله الكلية (تثنية ١٨:٩-١٠؛ اشعياء ٤٤:٢٤-٢٦؛ مرقس ٥:١-١٣).

كل أنشطة السحر والشعوذة هي إفساد وضلال للدين الحقيقي. أظهرت الرغبة في المقدرة للتأثير سلبا أو إيجابا على الآخرين رغبة شريرة في قلب سيمون الساحر (اعمال٨:٩-٢٤). استخدم عليم الساحر السحر والإقناع لمقاومة البشارة فوصفه بولس ب "يا ابن إبليس يا مقاوم كل بر" (أعمال ١٣:٦-١٢). قاوم العرافون والبصارون والذين يجنون الأموال من زيارة المزارات وصنع التعويذات والحجب واللعنات الكنيسة المسيحية الفتية (أعمال ١٦:١٦-٢٤؛ ١٩:٢٣-٢٤). يجب دائما الاختيار بين اتباع يسوع وبين اتباع الآلهة الأخرى وممارستهم لأنه لا يمكن الجمع بين الاثنين (أعمال ١٩:١٣-٢٠).

مثل كل الناس في كل مكان، اخترع الأفارقة آلهة لهم ليتبعونها. يحب إبليس أن يخرب. يستخدم في بعض الأحيان التزام مخلص لعبادة تقليدية مزيفة. يقول الطبيب المشعوذ:" أنت سوف تموت إذا تركت طرق أجدادك." أن نمجد يسوع يعني أن نتخذ قرارات صعبة (لوقا ٩:٢٣-٢٤). تخلط العديد من التقاليد الأمور الصالحة بالسيئة. لكن هل تأكل وجبة طعام وأنت تعلم أن جزء منها مسموم.

الكتب المسيحية لا تدمر القيم الجيدة لأي حضارة. ما هو صالح في تلك الحضارة هو كذلك لأن الله وضعه هناك بالنعمة و"أظهرها لهم بنفسه" (رومية ١:١٨-٢٣). يمكن ترجمة إنجيل يسوع المسيح إلى حضارات وثقافات الأفارقة والعرب. يكمن السر في وضع الحضارة مع يسوع المسيح وأقنومه وعمله وتعاليمه في مركز كل شيء. يمكن لكل شيء بعد ذلك أما أن يقبل أو يرفض عند اكتشاف كيف يمكن مقارنته بطهارة وأخلاقيات وحياة يسوع الممجدة لله. أربعة أسئلة جيدة يجب أن تسأل هنا:

١. ماذا يعلم الكتاب المقدس حول هذا الموضوع؟
٢. ما الذي تعلمه حضارتنا وتمارسه حول هذا الموضوع؟
٣. كيف يمكن أن نكون حقيقيون ليسوع بطريقة حضارية وثقافية ملائمة؟
٤. ما هو الثمن المطلوب منا دفعه لنتبع يسوع؟

أن نثق بالله لمواجهة كل هذه المواضيع من الماضي أو في الحاضر هو اختيار مدروس ومتعمد يتخذه المسيحيين. نحن نثق بيسوع ونواصل تمجيده. بإمكاننا أن نصلي مثل المزمور ٣٥:١-١٠، "قاتل مقاتلي أيها الرب." قد تصبح الحرب اشد واشد ضراوة ولكن الله

وعدنا بالانتصار بالمعركة الروحية النهائية. قد يبدو ظاهريا أن موت يسوع على الصليب كان انتصارا لإبليس، لكن الله استخدمه ليصبح الخلاص في متناول الجميع.

يستطيع الشيطان أن يغرينا ويجربنا ولكنه لا يستطيع إرغامنا على الاستسلام للإغراء. هذا هو الاختيار الذي نعمله. يمكننا أن نحصن أنفسنا ضد تأثيرات هذا العالم والجسد والشيطان بالاختيارات التي نعملها. الرب يسوع المسيح هزم الشيطان بشكل مطلق (يوحنا الأولى ٣:٨). يصلي يسوع فعليا من أجلنا ألان لنستخدم انتصاره بشكل ممتاز (لوقا ٢٢:٣١-٣٢؛ عبرانيين ٧:٢٣-٢٥). يتخلص المسيحيين من تأثير طبيعة الجسد الخاطئة بطرحها للموت (كولوسي ٣:٥-٩). يعني ذلك حرمانه وليس تغذيته. انه يعني اختيار إرضاء الله بدلا من إرضاء أنفسنا. انه يعني عمل ما يأتي بطريقة فوق طبيعية بدلا من طبيعية.

صلب الرب يسوع هو رمزنا لانتصار المسيح. من السهل أن نفهم لماذا كان الصليب يستخدم كرمز للمسيحيين في تاريخ الكنيسة الطويل والمليء بالاضطرابات. الصليب هو علامة انتصار المسيحيين (كولوسي ٢:١٣-١٥).

فكر بها مليا

أ. لماذا يجب أن نتجنب كل من الفكرتين المتطرفتين "للحرب الروحية؟"

ب. بما أن إبليس يمكنه الاقتباس من الكتب ويجري المعجزات، فكيف يجب أن تكون استجابتنا لهؤلاء الذين يقتبسون من الكتب ويظهرون علامات؟

ج. ما الذي يمكن تعلمه عن الصلاة من افسس ١:١٥-١٩؛ ٣:١٤-١٩؛ ٦:١٨-٢٠؟

د. كيف هزم الشيطان في حياة المؤمن (يوحنا الأولى ٣:٨؛ كولوسي ٢:١٣-١٥).

# القسم السابع
# كيف خلص الله
# شعبه من خطاياهم

# ٤٣.تفسير السر-كيف يخلص الله شعبه من خطاياهم

كل شخص حي هو في رحلة روحية. أنهم يفعلون واحد من هذه الأشياء الثلاثة:

١. أنهم يسيرون بعيدا عن الله.

٢. أنهم يسيرون باتجاه الله؟

٣. أنهم يسيرون مع الله.

نحن بحاجة في تبشيرنا وتلمذتنا المسيحية أن نلاقي الناس حيث هم ونشجعهم على أن يسيروا مع الله.

"علم الخلاص" هو الاسم اللاهوتي لعقيدة الخلاص. الكلمة مشتقة من اللغة اليونانية – soteria – وتعني "تحرر" و– soter – وتعني "مخلص." كثيرا ما يستخدم في دراسة النظريات المختلفة للكفارة – التفسير الكامل لما فعله يسوع على الصليب وكيف يسبب ذلك خلاصنا باختبار حقيقي. انه يشمل تعريف "الخلاص". "ليس بأحد غيره [الخلاص] لأن ليس أسم أخر تحت السماء قد أعطى بين الناس به ينبغي أن نخلص" (أعمال ٤:١٢).

كما سوف نرى في الفصل ٤٦ كيف تم الخلاص بحدث واحد هو موت يسوع المسيح على الصليب ولكنه طبق بسلسلة خطوات وعمليات متواصلة.

"الشرح اللاهوتي لشخص المسيح" هو دراسة شخص وصفات وعمل يسوع المسيح. من كان يسوع (وما زال) فعليا هو أمرا مهما جدا لما فعله. لقد رأينا في الايات (اعمال٣١ و٣٢ و٣٤ ) أن إيماننا هو أن يسوع "الله الذي هو إنسان والإنسان الذي هو الله." يسوع فريد. عندما نتكلم عن يسوع، فنحن نتكلم عن الله و الإنسان، لأن يسوع كليهما مائة بالمائة.

يدرس اليستر ماكغراث علم اللاهوت في اكسفورد إحدى الجامعات الرئيسية في إنكلترا. انه يدرس انه يوجد أربعة مجالات رئيسية للمناقشة الحديثة في علم الخلاص التي كثيرا ما يوجد بعض درجات التوافق فيما بينهم عندما تتم مناقشتهم.

١. عنصر التضحية–يقدم سفر العبرانيين في العهد الجديد بوضوح تضحية المسيح كتضحية فعالة وكاملة عن الخطيئة. لقد كانت هذه التضحية قادرة على إتمام ما كانت تضحيات العهد القديم تمثله. لم يستطيعوا إتمام ما أتمه يسوع المسيح (عبرانيين ٩:١١–١٥). لقد تغير معنى كلمة "التضحية" في بلدي على الأقل. أنها تعني ألان "تصرف بطولي" اكثر منها "حدث له أهمية دينية." يوجد مناقشات حول إذا ما كانت تضحية المسيح "مرة واحدة وللأبد،" أو أنها تقدم باستمرار كما يحدث في شعائر كنيسة الروم الكاثوليك على سبيل المثال. أنا أؤمن بان تضحية يسوع على الصليب كانت كاملة ونهائية وتامة في ذلك اليوم (عبرانيين ٧:٢٧؛ ٩:١٢؛ ٩:٢٦؛ ٩:٢٨؛ ١٠:١٠).

٢. **عنصر الغلبة** – يركز العهد الجديد كثيرا على غلبة يسوع على الخطيئة والموت وإبليس بصلبه وقيامته. الاحتفال بالفصح ويوم القيامة في اليوم الأول من كل أسبوع – المختلف عن السبت اليهودي – كان مهما جدا للمسيحيين الأوائل (كولوسي ٢:١٥؛ أعمال ٢٠:٧؛ ١٧:١٨؛ ١٧:٣١، ٣٢). لا يؤمن بعض الناس في الوقت الحالي أن يسوع مات على الصليب. بدون الموت لن يكون هناك قيامة! بعض الناس لا يؤمنون في الوقت الحالي بالقيامة الجسدية ليسوع! بدون القيامة لن يكون هناك غلبة على الخطيئة والموت! بعض الناس لا يؤمنون في الوقت الحالي بوجود الشيطان! بدون الشيطان، يحق لنا أن نسأل "من الذي أنهزم" في المعركة الروحية؟ أنا أؤمن بان الله أعطى المسيحيين الغلبة العظيمة في يسوع (كورنثوس الأولى ١٥:٥٠–٥٨).

٣. **عنصر الإشباع الناموسي**– فكرة موت المسيح قدمت الأساس الذي استخدمه الله ليغفر خطايانا بعدل. لقد زال سخط الله لأنه تم دفع ثمن الخطيئة بيسوع ممثل البشرية. فقد كان هو بديلنا عندما مات على الصليب. يشارك المؤمنين ألان بقيامة المسيح (رومية ٣:٢١–٢٦؛ ٥:١). بعض الناس لا يؤمنون في الوقت الحالي بالخطيئة (أنظر الفصل ٣). بالتالي ليس هناك حاجة لهذا الموت البدلي. يقول بعض الناس في الوقت الحالي أن ذلك غير مقبول طبيعيا – حسب رأيهم – لأي أحد أن يدفع ثمن خطيئة شخص أخر. بعض الناس يؤمنون بالوقت الحالي أن الله المطلق السيادة الحقيقي سوف يجد طريقة أخرى ليصالح نفسه مع الجنس البشري بدلا من معاناة المسيح على الصليب. أنا أؤمن بان الله هو الديان المطلق وأؤمن بموت "الله

كيسوع" عن الجنس البشري على الصليب مظهرا لنا بأنه لا يوجد طريقة أخرى يمكن للناس أن يتصالحوا بها مع الله (أعمال ١٤:١٢؛ رومية ٨:١-٤).

٤. عنصر المثال - يؤمن بعض الناس في الوقت الحالي بان أهم مظهر من مظاهر الصليب هو انه يظهر محبة الله لنا. يسوع يمثلهم ولكن كشهيد اكثر منه مخلص. انه يظهر مثال محبة التضحية بالذات للآخرين فقط. أنا أؤمن أن ذلك ليس بكل تأكيد أهم مظهر من مظاهر موت المسيح على الرغم من أن بطرس يذكرنا بمسئوليتنا على إتباع مثال يسوع بالخضوع للمعاناة الظالمة ونستمر بعمل الخير (بطرس الأولى ٢:٢٠-٢٤). أنا أؤمن أن صليب المسيح عمل شيئا لنا وليس مجرد انه اظهر شيئا لنا. "أحداث الصليب" جعلت الخلاص ممكنا فعليا وليس لأنهم يوضحون مشيئة الله الخلاصية فقط. الناس الذين يؤمنون بان الصليب هو مثال فقط، فإنهم يؤمنون بإنجيل مختلف بالنسبة لي.

الخلاص كلمة معناها كبير وشامل. إنها تتضمن كل عمل الله الخلاصي للفرد من البداية إلى النهاية. للخلاص ثلاثة صيغ أفعال في الكتاب المقدس وهي الماضي والحاضر والمستقبل. يدون جون ستوت إجابته المتكررة على سؤال "هل خلصت؟" انه يعترف بنوع من إجابة "نعم أو لا." "لقد خلصت (بالماضي) من عقوبة الخطيئة بصلب المخلص. أنا مخلص (بالحاضر) من قوة الخطيئة بالمخلص الحي. وسوف أخلص (بالمستقبل) من وجود الخطيئة القوي قبل مجيء المخلص."

افسس ٢:٨ تقول: "لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم هو عطية الله." تعلم هذه الآية بأنني قد خلصت (فعل ماضي). كورنثوس الأولى ١:١٨ تقول: "فان كلمة الصليب عند الهالكين جهالة وأما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله." تعلم هذه الآية بأنني مخلص (فعل مضارع). وعبرانيين ٩:٢٨ تقول: "هكذا المسيح أيضا بعدما قدم مرة لكي يحمل خطايا كثيرين سيظهر ثانية بلا خطية للخلاص للذين ينتظرونه." تعلم هذه الآية بأنني سوف أخلص (فعل المستقبل). الخلاص للرب إلهنا (رؤيا ١٩:١) ولقد أعطاه ويعطيه وسوف يعطيه لهؤلاء الذين يختارون العيش تحت سلطان يسوع المسيح (رؤيا ١٢:١٠؛ بطرس الأولى ١:٣-٩).

يعلم المسيحيين انه قد غفر لهم وتبرروا وتصالحوا مع الله بموت يسوع المسيح ولكن يعلمون أيضا أن طبيعتهم الساقطة بداخلهم والعالم الساقط حولهم يجعلهم يشتاقون لأن يتمم خلاصهم – الذي سيكون بعودة مخلصهم (فيليبي ٣:٢٠-٢١).

## فكر بها مليا

أ. ما هي الاختلافات الرئيسية بين نظام التضحية من أجل شعب الله في العهد القديم وبين التضحية التي قدمها يسوع على الصليب في العهد الجديد؟

ب. ما هي الصفات التي تعني إن الله يجب أن يرضى ناموسيا على طريقة التعامل مع الخطيئة؟

ج. ناقش إجابتك على سؤال "هل خلصت؟" أدعم إجابتك بآيات كتابية.

## ٤٤.مقتطفات من بيانات الإيمان من كنائس سودانية مختلفة

يتفق جميع المسيحيون على إن الخلاص يتمركز حول يسوع المسيح. أعلنت مجموعات كنسية (طائفية) مختلفة عن معتقداتها بطرق متنوعة. عمليا، بعض المعتقدات تعني نفس الشيء، في حين إن المعتقدات الأخرى مختلفة جدا فيما يتعلق بكيفية خلاص الشخص.

إنها دراسة مفيدة لمقارنة تلك البيانات التالية التي جمعتها من البيانات العقائدية الكاملة باللغة الإنكليزية عندما كنت في الخرطوم. تشير أرقام الفقرات أو الأقسام إلى المنشورات التي قدمت لي مضيفا أيضا أي آيات كتابية ضمنتها الكنيسة في فقرة لها علاقة بالموضوع. إني انصح الطالب بان يقرأ هذه الآيات بجانب قراءة بيانات الكنيسة.

لقد حاولت تعريف بعض من الكلمات الرئيسية "للخلاص" المستخدمة في هذه البيانات في الفصل ٤٥. قد يرغب الطالب بالرجوع لهذه التعاريف وهو يقرأ هذا الفصل. معاني الكلمات مهمة (كلمات اللغة الإنكليزية التي استخدمتها الكنائس في بياناتها، وضعتها في تعريف "قاموس السطر الواحد" في الملحق بنهاية الكتاب. لقد اقتبست هذه البيانات كما هي تماما في هذا الفصل حتى أبقى أمينا للنصوص الأصلية للكنيسة).

لقد وضعت بيانات الكنائس حسب ترتيب حروفها الأبجدية

يجب على الطالب قراءة البيانات التالية وهو يسأل نفسه هذا السؤال الرئيسي: "كيف يخلص الشخص؟"

## كنيسة شعب الله

(مختارات من بيان غير مؤرخ).

"نؤمن بالخلاص بيسوع المسيح الذي مات لأجل خطايانا والذي دفن وقام من بين الأموات في اليوم الثالث حسب الأناجيل والذي بدمه افتدينا (تيطس ٢:١١، ٣:٥-٧؛ رومية ١٠:٨-١٥؛ كورنثوس الأولى ١٥:٣-٤).

وهذا الاختبار معروف أيضا بالولادة الجديدة وهي عملية فورية وتامة للروح القدس ببداية الإيمان بالرب يسوع المسيح (يوحنا ٥:٣-٦؛ يعقوب ١:١٨؛ بطرس الأولى ١:٢٣؛ يوحنا الأولى ٥:١)."

## كنيسة الاخوة

(ملاحظة: لا يوجد بيان "رسمي" لمعتقدات الأخوة ما عدا الكتاب المقدس. هذه المختارات هي من بيان نموذجي للأخوة غير مؤرخ).

القسم (هـ): "الخلاص هو عطية الله - دفع المسيح ثمن فداؤنا على الصليب. الخلاص مجانا لكل الذين يقبلون بالإيمان بما فعله المسيح نيابة عنهم (افسس ٢:٨-٩). بواسطة المسيح نحصل على: الخلاص من عقوبة الخطيئة (وعقوبة الخطيئة الموت) والخلاص من قوة الخطيئة (لن تهيمن عليك الخطيئة بعد ألان) والخلاص من حضور الخطيئة (عند عودة المسيح).

تدخلنا الولادة الجديدة في عائلة الله وتمنحنا حياة جديدة. "ينبغي أن تولدوا من فوق" (يوحنا ٣:٧).

رسالة رومية تعلم على وجه التحديد عقيدة التبرير التي تجعل من الخاطئ كما لو انه لم يخطئ أبدا. التقديس هي عملية تستمر طوال حياة المسيحي. نحن بالتقديس ننعزل عن بقية العالم للاستخدام المقدس.

القسم (و): "عمل المسيح الكفارة عن خطايانا وهو على الصليب، فهو قد حمل خطايانا وبالتالي اصبح حامل الخطايا عنا.

## الكنيسة الأسقفية السودانية

(مختارات من "التسعة والثلاثين بند" للكنيسة في إنكلترا عام ١٥٧١م.) حاول أن لا تنفر من أسلوب الكتابة باللغة الإنكليزية القديمة! فكر بالمفاهيم المستخدمة. استخدم تفسير الكلمات الموجود في الفصل التالي أو في ملحق قاموس السطر الواحد لمساعدتك على الفهم.

من البند ١١: "لقد حسبنا أبرارا أمام الله باستحقاق من ربنا ومخلصنا يسوع المسيح بالإيمان وليس حسب أعمالنا واستحقاقنا. من أجل ذلك نحن تبررنا بالإيمان فقط الذي هو اعظم عقيدة."

من البند ١٢: "على الرغم من أن الأعمال الصالحة التي هي ثمار الإيمان والتي تتبع التبرير لا يمكنها أن تمحي خطايانا وتتحمل شدة عقوبة ودينونة الله، ألا أنها مبهجة ومقبولة لله في المسيح وإنها بالضرورة تنبثق من الإيمان الحقيقي والحي."

من البند ١٤: "الأعمال التطوعية الإضافية التي هي اكثر من وصايا الله والتي تسمى بالأعمال الزائدة عما هو مفروض لا يمكن تعليمها بدون عجرفة وعدم تقوى."

من البند ١٦: "ليس كل خطيئة مميتة ترتكب طواعية بعد المعمودية هي خطيئة ضد الروح القدس ولا يمكن غفرانها. يجب أن لا يمنع حق التوبة لمثل هذا السقوط في الخطيئة بعد المعمودية."

من البند ١٧: "التعيين المسبق للحياة هو الهدف الأبدي لله، حيث انه (قبل خلق العالم) قرر بإرادته المخفية عنا أن يخلص من اللعنة هؤلاء الذين سيختارون المسيح ويخلصهم بالمسيح إلى الحياة الأبدية كأواني مجد له. من أجل ذلك هم حصلوا على عطايا الله المميزة للذين دعاهم الروح القدس بحسب قصد الله والذين: بالنعمة أطاعوا الدعوة وتبرروا مجانا وأصبحوا على شبه ابنه المحبوب يسوع المسيح ويعملون الأعمال الصالحة بالنعمة وسوف يتمتعون برحمة الله في بيت الرب للأبد."

# كلية جدعوت اللاهوتية

## (مختارات من مفاهيم عام ١٩٩٧-٢٠٠٠).

القسم (د): "يسوع الابن هو إله بالكامل وإنسان بالكامل. ولد من عذراء وعاش بلا دنس ومات موت كفارة على الصليب وقام جسديا وصعد وجلس عن يمين الله وسيعود جسدا بالمجد ليدين العالم (عبرانيين ١؛ كولوسي ١:١٥-٢٠؛ تيموثاوس الثانية ٤:١؛ كورنثوس الأولى ١٥؛ متى ١:١٨-٢٥؛ فيليبي ٢:١٠-١١؛ رومية ٣:٢١-٢٦)."

القسم (و): "خلق الله الإنسان على صورته وبدون خطيئة ولكن بسبب السقوط اخطئوا جميعهم واصبحوا غير قادرين على أن يبهجوا الله بسبب وضعهم المحروم (تكوين ١-٣؛ رومية ٥:١٢؛ يوحنا ٣:٥)."

القسم (ح): "اصبح الخلاص ممكنا بنعمة الله بالتدبير المسبق لله لابنه المقدم كذبيحة عن الخطيئة . بالتالي يحصل الخلاص بالنعمة بواسطة الإيمان بدم وموت يسوع المسيح البدلي (عبرانيين ١:١٠-١٨؛ يوحنا ٣:١٦؛ افسس ٢:٨-٩؛ تيطس ٣:٤-٧)."

## المركز المسيحي في الخرطوم-الخمسينين

(مختارات من بيان غير مؤرخ).

القسم (٤): ". . وأن الطريقة الوحيدة للخلاص هي بنعمة الله وبالرب يسوع المسيح وتؤثر عليه التوبة والإيمان بالله الذي ينتج عنه الولادة الجديدة بالروح القدس (متى ١:٢١؛ أعمال ٤:١٢؛ افسس ٢:٨-٩)."

## كنيسة الخرطوم العالمية

(مختارات من بيان الإيمان في الدستور بتاريخ السادس من شباط ٢٠٠١).

"نؤمن . . . بالابن يسوع المسيح وألوهيته وولادته من عذراء وحياته التي بدون دنس وموته الكفاري وقيامته الجسدية وصعوده وجلوسه عن يمين الله ومجيئه الثاني (يوحنا ١:١؛ اشعياء ٧:١٤؛ عبرانيين ٧:٢٦؛ كورنثوس الأولى ١٥:٣-٤؛ أعمال ١:١١)."

"نؤمن . . . أن الخلاص بالنعمة بالإيمان بدم وموت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الكفارى (تيطس ٣:٤-٧؛ افسس ٢:٨-٩؛ رومية ٥:٨)."

## كلية النيل اللاهوتية

(مختارات من الأساس العقائدي مع معلومات عامة، كانون الأول ١٩٩٩),

القسم (٢): "نعترف بان يسوع المسيح هو إله حقيقي وإنسان حقيقي وهو المخلص الوحيد للعالم."

القسم (٣): "نؤمن بان الجنس البشري سقط بالخطيئة ويمكن أن يخلص بنعمة الله فقط. تحصل النعمة وتظهر بالتوبة وبالإيمان بيسوع المسيح."

القسم (٦): "سوف تجاهد الكلية لتبقى أمينة لتقاليد الكنيسة كما هي وعلى وجه الخصوص في القانون الرسولي وقانون الإيمان الصادر في / Nicene Creed Westminster – Confession of Faith

## الكنيسة الأرثوذكسيه

(مختارات من رسالة تيموثي وير مطران كاليستوس لمنطقة ديوكليا، نقحت عام ١٩٩٧ . ملاحظة: يوجد معتقدات متنوعة في الفروع المستقلة للكنيسة الأرثوذكسية).

الصفحة ٢٠: "كانت المجالس الستة الأولى مهتمة بغاية عملية جدا: الخلاص البشري. الجنس البشري – كما يعلم العهد القديم – كان قد انفصل عن الله بسبب الخطيئة ولا يمكنه هدم جدار الانفصال الذي صنعته خطاياه. فاخذ الله بالتالي المبادرة واصبح هو نفسه إنسانا وصلب وقام من بين الأموات وهكذا حرر الإنسان من نير الخطيئة والموت. هذه هي الرسالة الرئيسية للإيمان المسيحي وهذه هي رسالة الفداء التي يحاول المجمع الكنسي أن يكون أمين عليها."

الصفحة ٢١: "عبر القديس بولس عن رسالة الفداء هذه على أساس الشركة أو المشاركة. شارك المسيح بفقرنا حتى نشارك بغنى ألوهيته (كورنثوس الثانية ٨:٩؛ يوحنا ١٧:٢٢-٢٣). أخذ الأباء اليونانيون هذه الآيات ونصوص مشابهة بمفهومهم الحرفي وتجرءوا أن يتكلموا عن "التأليه" البشري (باليونانية – **theosis**). الان وبما أن هذا الإنسان –

صار إله – وهذا أل – **theosis** اصبح ممكنا، فان المسيح المخلص يجب أن يكون إلها بالكامل وإنسانا بالكامل. ولا واحد اقل من الله يمكنه تخليص البشرية، وبالتالي إذا كان المسيح هو الذي سيخلص، فلا بد أن يكون هو الله. لكن إذا كان هو إنسانا مثلنا فقط، فهل بإمكاننا نحن البشر أن نشارك فيما فعله من أجلنا. تكوّن جسر بين الله والإنسانية بتجسد المسيح الذي هو إلهي وإنساني بنفس الوقت."

الصفحة ٢٣٦: ". . . في المرتبة الثالثة، ليس هناك شيئا سريا أو غير عادي بالطرق التي يجب أن نتبعها حتى نصبح متألهين. إذا سأل أحدهم "كيف يمكن أن اصبح إلها؟" فان الجواب بسيط جدا: اذهب إلى الكنيسة واقبل الأسرار المقدسة بانتظام وصلي لله "بالروح والحق" واقرأ الأناجيل وأتبع الوصايا."

الصفحة ٢٣٧–٢٣٨: "أخيرا، فان التأليه يفترض ضمنا الحياة في الكنيسة والحياة في الأسرار المقدسة. أن "**theosis**" حسب شبه الثالوث الأقدس يشمل الحياة المشتركة وهي فقط ضمن شركة الكنيسة بحيث يمكن إدراك هذه الحياة المشتركة الموروثة للجميع بشكل سليم. الكنيسة والأسرار المقدسة هي وسائل من قبل الله بحيث يمكننا أن نطلب روح القداسة وأن نتحول إلى شبه الصورة الإلهية."

". . . لا يوجد خلاص خارج الكنيسة، لأن الخلاص هو الكنيسة. الكنيسة معصومة عن الخطأ. وهذا مرة ثانية ينبع من الوحدة الأبدية بين الله وكنيسته. لا يمكن للمسيح والروح القدس أن يضلان، وبما أن الكنيسة جسد المسيح وبما إنها خمسينية مستمرة، فإنها بالتالي معصومة عن الخطأ" (تيموثاوس ٣:١٥).

ملاحظة: هذا الرأي يثير بالنسبة لي بعض الأسئلة المهمة عن الخلاص. هل أنا مخلص من الخطيئة لأكون مع الله، أم أن اصبح شبه الله بتأليه نفسي؟ هل خلاصي معتمد على يسوع المسيح لوحده أم على يسوع إضافة إلى أسرار الكنيسة المقدسة؟

## الكنيسةالمشيخية السودانية ، (والكنيسة المشيخية الانجيلية السودانية).

(مختارات من خلاصة قواعد الدين لطالبي المعمودية لعام ١٩٤٠م والتي بدورها معتمدة على اعتراف ويستمنستر عام ١٦٤٣-١٦٤٦م).

ملاحظة: تأتي خلاصة قواعد الدين لطالبي المعمودية على صيغة أسئلة وأجوبة.

س٢٩: "كيف أصبحنا مشاركين في الفداء الذي دفع ثمنه المسيح؟
أصبحنا شركاء بالفداء الذي دفع ثمنه يسوع بتطبيقه الفعال علينا من قبل الروح القدس."

س٣٠: "كيف يطبق الروح القدس علينا الفداء الذي دفع ثمنه المسيح؟
يطبق علينا الروح القدس الفداء الذي دفع ثمنه يسوع بعمل الإيمان فينا وبالتالي يوحدنا إلى المسيح بدعوتنا الفعالة."

س٣١: "ما هي الدعوة الفعالة؟

الدعوة الفعالة هي عمل روح الله لأجل خلاصنا من خطايانا وتعاستنا ولتنوير معرفتنا بالمسيح ولتجديد أرادتنا وهو يقنعنا ويمكننا من أن ننضم ليسوع المسيح بالعطية المجانية المقدمة إلينا في الأناجيل."

س٣٢: "ما هي الفوائد الفعلية التي يجنيها المدعوين المشاركين في هذه الحياة؟

يجني المدعوين فعليا في هذه الحياة التبرر والتبني والتقديس والفوائد المتعددة التي تصاحبهم وتفيض منهم أو تتدفق من هذه الحياة."

س٣٣: "ما هو التبرر؟

التبرر هو عمل نعمة الله المجانية حيث انه يغفر كل خطايانا ويقبلنا أبرارا فقط من أجل برَ المسيح الموروث إلينا والذي يتحقق بالإيمان فقط."

س٣٤: "ما هو التبني؟

التبني هو عمل نعمة الله المجانية حيث أننا قبلنا في عداد عائلته وأصبحت لنا حقوق كل امتيازات أبناء الله."

س٣٥: "ما هو التقديس؟"

التقديس هو عمل نعمة الله المجانية حيث أننا تجددنا كإنسان كامل على صورة الله ويمكننا أن نميت الخطيئة اكثر فاكثر ونعيش حياة البر."

س٣٦: "ما هي الفوائد التي تظهر واضحة وفياضة في هذه الحياة أو تتدفق من التبرر و التبني والتقديس؟

الفوائد التي تصاحب أو تتدفق من التبرر والتبني والتقديس في هذه الحياة هي التأكد من محبة الله وراحة الضمير والابتهاج بالروح القدس وزيادة النعمة والمواظبة على ذلك حتى النهاية."

س٣٧: "ما هي الفوائد التي يجنيها المؤمنين من المسيح عند موتهم؟

تصبح أرواح المؤمنين الموتى مقدسة بالكامل ويمجدون فورا وأجسادهم التي لا تزال متحدة مع المسيح تبقى في القبور حتى يوم القيامة."

س٣٨: "ما هي الفوائد التي يجنيها المؤمنين من المسيح يوم القيامة؟

سوف يقوم المؤمنين في يوم القيامة بالمجد وسوف يعرَفون ويبلون البلاء الحسن في يوم الدينونة ويتباركون بالكامل بمسرة الله في الأبدية كلها."

## كنيسة الروم الكاثوليك

(مختارات من "نحن نؤمن"، مركز استعلامات الروم الكاثوليك عام ١٩٨٠).

الإيمان مؤسس على الحقيقة والخلاص. قانون الإيمان هو التعبير الأكثر أهمية عن إيماننا (قانون الإيمان النيقوي عام ٣٢٥م ونقح في العام ٣٨١م). انه لا يبدأ فيما نؤمن به ولكن بمن نؤمن به. نؤمن بان يسوع هو الرب. لدى الكنيسة الكاثوليكية السلطان لمساعدتنا

على فهم هذا الإيمان. قانون الإيمان هو نتيجة انعكاس تفكير الكنيسة على ما نعرفه عن يسوع المسيح من الأناجيل."

"نؤمن . . . برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود منذ الأزل إله من إله نور من نور إله حق من إله حق المولود غير المخلوق المساوي للأب في الجوهر الذي به صنع كل شيء من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء."

"نحن نقبل انه من طبيعة الله أن يكون غفورا على الرغم من أننا لا نغفر لبعضنا البعض. لفهم معجزة مغفرة الله للخطايا، يجب علينا أولا أن ندرك انه يوجد أمرا خطيرا يجب أن يغفر. للخطيئة أبعاد اجتماعية وشخصية. الخطيئة تهم الله لأن الله مهتم بنا لأننا مخلوقين على صورته. الاعتراف هو مقابلة المسيح حيث نسمعه يغفر لنا. للاعتراف قيمة نفسية لأن مقابلة المسيح بالاعتراف يساعدنا على أن نصبح ما نحن عليه – مسيحيين مفتدين ومغفورة لنا خطايانا."

"يوجد مرحلتين يجب أخذهما بالاعتبار عند تقرير مكانة الدين في الحياة: (١) القراءة والتكلم والتفكير به؛ (٢) الحكم عليه. يدعونا يسوع لاتخاذ قرار."

"يوجد ثلاثة خطوات لاتخاذ قرار: (١) نزعة أو رغبة مبهمة – شخص يثير مبدئيا فضولنا أو اهتمامنا؛ (٢) التفكير به – مظاهر الحياة المختلفة وخلاصة قواعد الدين لطالبي المعمودية تبدأ بالترابط معا وتتطلب منا اتخاذ الحكم؛ (٣) عمل الإيمان – الإيمان ليس عملية ذهنية منطقية ولكن تصرف عبادة ندخل به علاقة محبة وثقة مع المسيح."

"ليس بمقدورنا أن نقابل المسيح جسديا ولكننا نقابله بواسطة الأناجيل و في حياة الكنيسة وبأخوتنا."

"في كل قداس يطلب الكاهن – صلوا أيها الأخوة أن تكون تضحيتي وتضحيتكم مقبولة عند الله الأب العظيم – ونحن نجيب: ليقبل الرب تضحية يداك لنعمة ومجد اسمه لأجلنا ولأجل الكنيسة."

"يقول الكاهن في القداس: – نحن نقدم لك يا أبونا هذا الخبز المعطي الحياة وكأس الخلاص في ذكرى موته وقيامته –. حدث موت المسيح وقيامته في وقت محدد من الزمن ولكن عبر القداس، فانه يتم خرق حجاب الزمن ويطبق عمل الخلاص على الحضور."

"صلاة من أجل الموتى: يا الله الخالق والفادي كل الأمناء، امنح أرواح خدامك الراحلين المغفرة على كل خطاياهم ونحن نتضرع بخشوع أن ينالوا المغفرة التي طالما رغبوها. أنت الحي والملك لأبد الآبدين. آمين."

ملاحظة: تثير هذه الفكرة بعض الأسئلة المهمة حول الخلاص. هل كانت تضحية يسوع المسيح مرة واحدة وللأبد أو أنها تقدم باستمرار من قبل الكاهن في القداس؟ هل أحصل على الخلاص بعد موتي؟ هل أستطيع أنا أو آخرين أن نؤثر على خلاصنا بطقوس العبادة والصلوات والأعمال الصالحة الملازمة؟

## كنيسة السودان الداخلية

(مختارات من الدستور–قسم العقيدة، غير مؤرخة).

القسم ٣: "أعلن ربنا يسوع المسيح الذي هو الله عن نفسه بالجسد وولد من العذراء مريم وأصبح إنسانا ومع ذلك كان بدون خطيئة (يوحنا ١:٤٤؛ متى ١:٢٠–٢١). (أ) ظهرت قوته الإلهية بمعجزاته (متى٩). (ب) ظهرت محبته الإلهية بتضحيته وموته البدلي (غلاطية ٢:٢٠؛ افسس٥:٢). (ج) قبوله على أن يكون الوسيط الحقيقي بقيامته بالجسد من الموت وصعوده وجلوسه عن يمين الأب (رومية ١:٤؛ ٨:٣٤).

القسم ٤: "كل البشر خاطئين وضالين وغير قادرين البتة على عمل أي شيء بالنسبة لخلاصهم. يمكن للبشرية أن تخلص بالتوبة عن الخطيئة فقط والإيمان الشخصي بموت يسوع المسيح و الولادة الجديدة من قبل الروح القدس وأنهم لا يمكن أن يخلصوا بالأعمال الصالحة (رومية ٣:١٠؛ ٥:١٢)."

القسم ٥: "دليل الولادة الجديدة هو العملية المستمرة لسكن الروح القدس في المؤمن مولدا فيه حياة القداسة والشهادة (تسالونيكي الأولى ١:٥–٧؛ تيطس ٣:٥؛ رومية ٨:١–١٧)."

## كنيسة المسيح السودانية

(مختارات من الدستور، غير مؤرخة).

القسم ٣: "أعلن ربنا يسوع المسيح الذي هو الله عن نفسه بالجسد وولد من العذراء مريم وأصبح إنسانا وع ذلك كان بدون خطيئة (يوحنا ١:٤٤؛ متى ١:٢٠-٢١). (أ) ظهرت قوته الإلهية بمعجزاته (متى٩). (ب) ظهرت محبته الإلهية بتضحيته وموته البدلي (غلاطية ٢:٢٠؛ افسس٥:٢). (ج) قبوله على أن يكون الوسيط الحقيقي بقيامته بالجسد من الموت وصعوده وجلوسه عن يمين الأب (رومية ١:٤؛ ٨:٣٤)."

القسم ٤: "كل البشر خاطئين وضالين وغير قادرين البتة على عمل أي شيء بالنسبة لخلاصهم. يمكن للبشرية أن تخلص بالتوبة عن الخطيئة فقط والإيمان الشخصي بموت يسوع المسيح و الولادة الجديدة من قبل الروح القدس وأنهم لا يمكن أن يخلصوا بالأعمال الصالحة (رومية ٣:١٠؛ ٥:١٢)."

القسم ٥: "نؤمن بان الذين يولدون من جديد بالله هم واحد بالمسيح لأنهم أعضاء من جسده وجسد الكنيسة الذي رأسها يسوع المصلوب، وليس المصلوب فقط، ولكن الذي قام من بين الأموات والذي أنتصر على الموت (رومية ١٢:٣-٥؛ كورنثوس الأولى ١:١٦-١٧؛ ١٢:١٢-٢٧؛ افسس ٤:١١-١٦؛ كولسي ٢:١٧-١٩)."

ملاحظة: قامت مجموعات مسيحية مختلفة عبر تاريخ الكنيسة الطويل بتعليم معتقداتهم وقوانين إيمانهم ومبدئهم عن طريق "التعليم الشفوي" الذي هو عبارة عن التعليم

بواسطة الأسئلة والإجابات والتكرار ما بين المعلم والطلاب. من المرجح أن هذا الأسلوب ما زال جيدا لاستخدامه في السودان (وأي مكان أخر) في الوقت الحالي – وخصوصا للأشخاص الذين لا يقرءون وسوف لن أو لا يستطيعون قراءة الكتاب المقدس. (أنظر "الأسئلة والإجابات" في ملحق هذا الكتاب – عن فكرة أحد الرعاة عن تعليم رعيته التعليم الشفوي).

### فكر بها مليا

أ. أي من بيانات الكنائس أو الكليات تعبر بأفضل شكل عن كيف يمكن للشخص أن يخلص؟

ب. اشرح لماذا هذا البيان أفضل من ذاك.

## ٤٥. تعريف كلمات "الخلاص" الرئيسية

لقد اخترت التعاريف التالية من عدة معطيات لكل كلمة وأرفقت أيضا الآيات الكتابية التي وردت فيها الكلمة فعليا. يجب قراءة أي من البيانات في الفصل ٤٤ مع هذه المعاني حيث تستخدم الكلمة. لقد كتبت الكلمة وتعريفها المختار بخط مختلف، والذي اعتقد انه التعريف الأقرب للمعنى الكتابي لتلك الكلمة.

التبني – أن ترعى شخص بعلاقة خاصة ومحددة. ". . . نئن في أنفسنا متوقعين التبني كأبناء" (رومية ٨:٢٣)؛ "إذ سبق فعيننا للتبني يسوع المسيح" (افسس١:٥).

يقين – التخلص من الشك – التأكد . . ." لنتقدم بقلب صادق في يقين الإيمان (عبرانيين ١٠:٢٢)؛ ". . . لكي تثبتوا كاملين وممتلئين في كل مشيئة الله" (كولوسي ٤:١٢). يمكن للتيقن أن يطور تلمذة مسيحية إيجابية.

الكفارة – مصالحة الجنس البشري مع الله بواسطة حياة ومعاناة وموت يسوع بدلاً عنا. "الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدم (يسوع)" (رومية ٣:٢٥)؛ "من ثم كان ينبغي أن يشبه أخوته في كل شيء...حتى يكفر خطايا الشعب" (عبرانيين ٢:١٧).

الدعوة (الدعوة الفعّالة) – رغبة ملحة للإتباع. ". . . كل من يدعوه الرب إلهنا" (أعمال ٢:٣٩)؛ "لأن هبات الله ودعوته هي بلا ندامة" (رومية ١١:٢٩)؛ "أمين هو الذي يدعوكم الذي سيفعل أيضا" (تسالونيكي الأولى ٥:٢٤). الدعوة هي دعوة الله بالنعمة للخطاة أن يقبلوا الخلاص المقدم بواسطة يسوع المسيح.

الاهتداء – التحول. ". . . كانوا يخبرونهم برجوع الأمم" (أعمال ١٥:٣)؛ "أنتم تعرفون بيت استفانوس أنهم باكورة أخائية" (كورنثوس الأولى ١٦:١٥). الاهتداء هو إشراف الله على توبة الشخص وإيمانه.

الإدانة – عمل أو حالة الإدانة في الجحيم. "لأن الحكم من واحد للدينونة " (رومية ٥:١٦)؛ "فإذاً كما بخطية واحدة صار الحكم إلى جميع الناس للدينونة" (رومية ٥:١٨)؛ "إذاً لاشيء من الدينونة ألان على الذين هم في المسيح" (رومية ٨:١).

**الاختيار** – يختاره الله لقبول الخلاص. "لكي يثبت قصد الله حسب الاختيار" (رومية ٩:١١)؛ "إلى المتغربين من شتات . . . المختارين . . ." (بطرس الأولى ١:١)؛ "لذلك بالأكثر اجتهدوا أيها الأخوة أن تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين" (بطرس الثانية ١:١٠).

**الإيمان** (إيمان الخلاص) – الثقة بالله وأفعاله ووعوده. "الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس بل بإيمان يسوع المسيح" (غلاطية ٢:١٦)؛ "وأوجد فيه وليس لي بري الذي من الناموس بل بإيمان المسيح (فيليبي ٣:٩)؛ "أكملت السعي حفظت الإيمان" (تيموثاوس الثانية ٤:٧). الإيمان هو اقتناع شخصي يعطيه الروح القدس للشخص الذي يؤمن بعمل الله بيسوع المسيح.

**النعمة** – المساعدة والقوة الإلهية المعطاة للجنس البشري بالولادة الروحية الجديدة والتقديس. "رأى نعمة الله" (أعمال ١١:٢٣)؛ "يقنعانهم أن يثبتوا في نعمة الله" (أعمال ١٣:٤٣)؛ "لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان" (افسس ٢:٨–٩). النعمة غير مستحقة لنا ولسنا مؤهلين لاكتسابها.

**الحسبان** – لوصف شيئا عن شخص (عادة لغير الأمين). (ملاحظة: يجب أن لا يستخدم المعنى السلبي لكلمة "الحسبان" في استعمالها الحالي إذا كان يوجد كلمة بديلة لها. "الإنسان الذي يحسب له الله برا بدون أعمال" (رومية ٤:٦)؛ "طوبى للرجل الذي لا يحسب له الرب خطية" (٤:٨).

**التبرير** – خطوة أن تحسب بارا بإعطاء امتيازات المسيح للخاطئ. "الذي اسلم من أجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا" (رومية ٤:٢٥)؛ "هكذا ببر واحد صارت الهبة إلى جميع الناس" (رومية ٥:١٨)؛ "الله هو الذي يبرر" (رومية ٨:٣٣). التبرير هو عملية لله يعلن فيها أن الخاطئ اصبح بارا على أساس الكامل ليسوع المسيح.

**الولادة الجديدة** – لحظة أو عملية الولادة مرة أخرى. "إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله" (يوحنا ٣:٣)؛ "مولدين ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله" (بطرس الأولى ١:٢٣).

**الغفران** – التحرر من العقاب على جريمة. "ليترك الشرير طريقه ورجل الإثم أفكاره وليتب إلى الرب فيرحمه وإلى إلهنا لأنه يكثر الغفران" (اشعياء ٥٥:٧).

**الصبر** (للقديسين) – الإصرار على البقاء في حالة النعمة حتى الموت. "لأنكم تحتاجون إلى الصبر حتى إذا صنعتم مشيئة الله تنالون الموعد" (عبرانيين ١٠:٣٦)؛ ". . . أن امتحان إيمانكم ينشئ صبرا وأما الصبر فليكن له عمل تام" (يعقوب ١:٣–٤). الصبر هو عمل الله الروح القدس في قلب الإنسان منهيا العمل الذي بدأه نهاية مطلقة.

**الختم المسبق** – عمل الله في التعيين المسبق لكل حدث منذ الأزل. "الذي سبق فعرفهم سبق فعينهم والذين سبق فعينهم فهؤلاء دعاهم أيضا" (رومية ٨:٢٩–٣٠)؛ "إذ سبق فعيننا للتبني بيسوع المسيح لنفسه حسب مسرة مشيئته" (افسس ١:٥)؛ "الذي فيه

أيضا نلنا نصيبا معينين سابقين حسب قصد الذي يعمل كل شيء حسب رأي مشيئته" (افسس ١:١١).

**الحافظ** – المحافظة على البقاء بعيدا عن الخطر أو الأذى. "الرب حافظ الأمانة" (مزمور ٣١:٢٣)؛ "من طلب أن يخلص نفسه يهلكها ومن أهلكها يحييها" (لوقا ١٧:٣٣).

**الفداء** – التحرر من الخطيئة بواسطة تجسد ومعاناة وموت المسيح. "الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته" (افسس ١:٧)؛ "الذي هو عربون ميراثنا لفداء المقتنى لمدح مجده" (افسس ١:١٤)؛ "ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء" (افسس ٤:٣٠).

**التجديد أو الولادة الجديدة** – عملية التجديد أو الإنعاش الأخلاقي والروحي والجسدي. (ملاحظة: كلمة التجديد في اللغة المعاصرة هي أن تجدد شيئا تفعله أو تشتريه، مما يجعلها كلمة يجب أن نكون حريصون جدا عند استخدامها.) الكلمة ليست موجودة في **NIV** الذي يستخدم كلمة "يولد أو ولد من جديد". "المولود من الروح هو روح" (يوحنا ٣:٥–٦)؛ "شاء فولدنا بكلمة الحق" (يعقوب ١:١٨)؛ "مولودين ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى" (بطرس الأولى ١:٢٣)؛ "خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس" (تيطس ٣:٥). التجديد هو عمل الله في زرع الحياة الجديدة في الإنسان مغيرا الإطار العقلي والقلبي للشخص.

التوبة – الإحساس بالندم العميق والكراهية الشديدة للخطيئة وإجراء الإصلاحات. (ملاحظة: مرة ثانية، الاستخدام الحالي للكلمة يتضمن فكرة تأنيب الضمير على العمل الخاطئ. ليست هذه هي الفكرة الكتابية التي على أساسها يعرف الشخص الخاطئ انه لا يستطيع عمل أي شيء بنفسه). قال يسوع، "لم آت لأدعو أبرارا بل خطاة إلى التوبة." (لوقا ٥:٣٢)، "لذلك ونحن تاركون بدأة كلام . . . أساس التوبة من الأعمال الميتة" (عبرانيين ٦:١)؛ "وسقطوا لا يمكن تجديدهم أيضا للتوبة" (عبرانيين ٦:٦). التوبة هي التغيير الذي حصل لنا بالتعاون مع الروح القدس الذي يرى فيها الناس أنفسهم كما يراهم الله ويتحولون عن أنفسهم وعن خطاياهم إلى الله.

الإبرار – عدل واستقامة. (ملاحظة: الاستخدام الحالي لكلمة "الإبرار" يفهم على أنه "بار في عين نفسه" وليس بالضرورة في عيون الآخرين. مرة أخرى، يعني ذلك أننا إذا استخدمنا الكلمة، يجب علينا تعريفها بحرص وحذر. البر المسيحي هو عطية الله). "بإطاعة الواحد سيجعل الكثيرون ابراراً " ( رومية ٥:١٩)؛ "فان المسيح تألم مرة واحدة من أجل الخطايا البار من أجل الآثمة" (بطرس الأولى٣:١٨).

الأسرار المقدسة – هي علامات جسدية خارجية مشتركة مع ما هو مفروض من الكتب وتعتبر مانحة لنعمة خاصة لهؤلاء الذين يقبلون بها. الأسرار المقدسة في الكنائس البروتستانتية هي المعمودية والعشاء الرباني. وفي كنائس الروم الكاثوليك والكنائس الأرثوذكسية فهم المعمودية وأعمال التوبة والتثبيت وسر القربان الأقدس وسر الرسامة الكهنوتية والزواج ومسح المرضى (سابقا كان سر المسحة الأخيرة). الأسرار المقدسة هي كلمات كنسية وليست كتابية.

التضحية – القتل الطقسي للإنسان أو الحيوان بغرض إرضاء الله. "هي ذبيحة فصح للرب" (خروج ١٢:٢١-٢٨)؛ "لأن فصحنا أيضا المسيح قد ذبح لأجلنا" (كورنثوس الأولى ٥:٧)؛ "هكذا المسيح أيضا بعدما قدم مرة لكي يحمل خطايا كثيرين" (عبرانيين ٩:٢٧-٢٨).

الخلاص – التحرر بالفداء من قوة الخطيئة والعقوبات التي تنجم عنها. "لأن عيناي أبصرتا خلاصك" (لوقا ٢:٣٠)؛ "وليس بأحد غيره الخلاص لأن ليس أسم أخر تحت السماء قد أعطى بين الناس به ينبغي أن "نخلص" (أعمال ٤:١٢)؛ إنجيل المسيح هو قوة الله للخلاص لكل من يؤمن" (رومية ١:١٦).

التقديس – أن تتقدس وتتحرر من الخطيئة وتتطهر. يسوع صلى لله الآب ، قدسهم في حقك . . . ولأجلهم اقدس أنا ذاتي ليكونوا هم أيضاً مقدسين" (يوحنا ١٧:١٧-١٩)؛ "لأن هذه هي إرادة الله قداستكم" (١ تس ٤:٣)؛ "وإله السلام نفسه يقدسكم بالتمام" (١تس ٥:٢٣). التقديس هو عمل الروح القدس المستمر بالتعاون الطوعي للشخص في تجديد حياته بالتمام إلى شبه يسوع المسيح .

الأمان (الأمان الأبدي) – حالة التحرر من الخطر والمقدرة على الاعتماد على الله – الكلمة غير موجودة فيNIV الذي يستخدم كلمة "يحافظ." "والقادر أن يحفظكم غير عاثرين ويوقفكم أمام مجده بلا عيب في الابتهاج الإله الحكيم الوحيد مخلصنا له المجد والقدرة والسلطان" (يهوذا ٢٤-٢٥).

الأعمال النافلة (أعمال صالحة زيادة عن الفرض) – ليست بكلمة كتابية، تستخدم على وجه التحديد في كنيسة الروم الكاثوليك للأعمال المستحقة الامتيازات في العبادة.

كمثال على كيفية قراءة وفهم أي بيان إيمان لاحظوا ماذا يحدث عندما أغّير معنى الكلمات المستخدمة في بيان الإيمان في كنيستي – كنيسة الخرطوم الدولية.

"نؤمن بالتحرر بالفداء من قوة وعقوبة الخطيئة (الخلاص) بالقوة والمساعدة الإلهية المعطاة للبشر عن طريق الولادة الجديدة والتقديس (النعمة) والثقة بالله وأعماله ووعوده (الإيمان) بدم يسوع المسيح ربنا ومخلصنا وموته بدلاً عنا ."

## فكر بها ملياً

أ. أعط آيات كتابية (غير موجودة في هذا الفصل) لكل تعريف "كلمات الخلاص" الستة والعشرين الموجودة في الفصل ٤٥.

ب. كيف يمكن للآية التي تعطيها أن تساعد في شرح كلمة "الخلاص؟"

## ٤٦. تفسير كيفية اختبار الخلاص

لقد رأينا مسبقاً كيف أنه يوجد قدر كبير من الغموض حول عملية إتمام الخلاص بالضبط. على الرغم من أن ولادة أي طفل بشري هي شيئاً تبتهج به العائلة وأصدقائها، إلا أن الحبل الأولي الذي حصل قبل حوالي تسعة أشهر كان شيئاً خاصاً جداً بين الزوج والزوجة

على الرغم من أنه قد يمضي شهر أو اثنين قبل أن يعرفا أن الحبل قد حدث. قد يضطر بعض الأزواج للانتظار عدة أشهر أو حتى عدة سنوات لولادة ابنهم البكر. لقد حصل لي الشرف أن اعرف أن ثلاثة أطفال سودانيين أسموهم أهلهم مثل اسمي لأني بكل بساطة تشرفت بزيارة بيوتهم للصلاة مع عائلاتهم بعد مولدهم مباشرة. أحد الأطفال كانت فتاة لذلك اصبح اسمها "كولين" بدلاً من "كولن"

من الممكن تفسير "عملية الخلاص" بطرق مختلفة. وبغض النظر عن طريقة شرحها، فمن الممكن أن نفهمها بشكل جيد. معظم التبشير في السودان (وكذا الأمر في بريطانيا والولايات المتحدة) قد افسد بسبب سوء فهم عملية الخلاص. لا يهم أن نجعل الناس يرفعون أياديهم عند نهاية الاجتماع وبعدها تقول لهم "بأنهم قد خلصوا جميعاً!" أنا اعتقد أن ذلك يسبب الكثير من الخراب للمأمورية المسيحية الكاملة لأنه يجعل الناس يفهمون خطأ أنهم اصبحوا مسيحيين. من المرجح أن الله لم يقم بعمله الضروري داخل نفوسهم. بعض من الذين رفعوا أياديهم قد يكونوا خلصوا لأنهم استجابوا لدعوة الله ولكن الدمار حصل للآخرين الذين هم في الواقع جادون بطلب الخلاص ولكنهم مروا مرور الكرام مع الحدث. قد يقولون لاحقاً "لقد حاولت أن أكون مسيحياً ولكن لم ينجح ذلك معي!" الحقيقة هي أنهم لم "يخلصوا" أبداً. علينا ان نكون حريصين لأن تكون أساليبنا لا تجعل أي شخص يسيء فهمنا عندما يسمعنا.

يجب أن يكون التبشير كشركة مع الله. الله هو الشريك الأعلى. لدينا دور نقوم به لكن إذا لم يكن الله روح القدس هو الذي يعمل ، فإن محاولتنا لن ينجم عنها تجديد حقيقي. سوف نناقش هذا الموضوع بتفصيل اكثر في الفصل التالي.

سوف نذكر ثلاثة طرق جيدة لشرح كيف يتم الخلاص. الأولى وهي طريقة **Berkhof** وقد تعلمتها في كلية الكتاب المقدس. والطريقة الثانية هي **Grudem** وكنت قد علمتها لطلابي في إنكلترا. والثالثة **Reidhead** وهي المفضلة لدي واعتدت أن اعلمها لطلابي على وجه الخصوص في دروس "التبشير" في إنكلترا.

كان لويس بيركهوف **Berkhof** أستاذاً في مدرسة كالفن اللاهوتية – منطقة غراند رابديس – ميتشيغان في الولايات المتحدة من عام ١٩٠٦ إلى عام ١٩٤٤. قدم في دروسه "اللاهوت النظامي" "عقيدة تطبيق عمل الفداء." يعرف بيركهوف ترتيب الخلاص على "أنه العملية التي بها يُدرك الخلاص المستحق بالمسيح ذاتياً في قلوب وحياة الخطاة".انه يهدف إلى وصف الأحداث بترتيب منطقي وعلاقتهم مع بعضهم البعض.

عمل واين غروديم أستاذاً في كلية اللاهوت للتبشير بالثالوث الأقدس في ديرفيلد ايلينوي في الولايات المتحدة قدم أيضاً في "لاهوته النظامي" "عقيدة تطبيق الفداء." يعرف غروديم فصوله على أنها الطريقة التي يطبق فيها الله في حياتنا حقيقة أن المسيح مات واستحق الخلاص من أجلنا."

من المفيد دراسة عنواني الفصل بتركيز ومقارنتهما. انهما نوعين من عدة تفسيرات متساوية الأهمية عن كيفية مساعدة الله لنا لاختبار الخلاص. على الطالب الرجوع إلى التعريفات التي قدمناها في الفصل ٤٥ لمساعدته على فهم هذه المراحل المقترحة.

لائحة بيركهوف: عملية الروح القدس (بمصطلحات عامة) تشمل: النعمة العامة (ما يفعله الله لكل واحد وليس من اجل المخلصين فقط)؛ والاتحاد السري (بين المسيح والمؤمنين)؛ الدعوة بشكل عام والدعوة الخارجية ؛ الولادة الجديدة والدعوة الفعالة والاهتداء والإيمان والتبرر والتقديس وصبر القديسين.

لائحة غروديم: النعمة العامة والاختيار والنبذ (قرار الله بتجاوز هؤلاء الذين لن يخلصوا ومعاقبتهم على خطاياهم) والدعوة الكتابية والدعوة الفعالة والولادة الجديدة والاهتداء (الإيمان والتوبة) والتبرر (الوقوف الشرعي الحقيقي أمام الله) والتبني (العضوية في عائلة الله) والتقديس (النمو في شبه المسيح) والمعمودية والامتلاء بالروح القدس و صبر القديسين (البقاء مسيحيين) والموت وحالة الشفاعة والتمجيد (قبول الجسد المقام) والاتحاد مع المسيح.

تظهر النظرة الأولية على هذه اللوائح بأنه يوجد للخلاص أمور اكثر بكثير من مجرد "رفع الأيدي" بعد الاجتماع.

ذات مرة اصبح العالم اللغوي باريس رايد هيد مرسلاً على الحدود بين السودان وأثيوبيا. قابلته في واشنطن عاصمة في الولايات المتحدة في عام ١٩٩١ وأمضينا يوماً مبهجاً تكلمنا فيه وصلينا معاً من اجل المسيحيين في السودان وأعطاني نسخة من كتابه المعنون "حصول الخلاص الإنجيلي." و قد كتبه لأنه كان قلقاً بسبب تقليص معنى "الخلاص" إلى مغفرة الخطايا أو الولادة الجديدة فقط. شعر رايدهيد أن المسيحيين أهملوا واصبحوا لا يُقدِّرون ما يدعوه الكتاب المقدس بـــ "الخلاص هذا مقداره" (عب ٢:٣).

للكثير من المسيحيين مثلهم مثل اتباع الديانات الأخرى، "إيمان ميت" بدلاً من "الخلاص الحي."

## يعطي رايد هيد مثالاً عن:

"جاءنا شهيد – وهو طاهينا في الإرسالية في الخرطوم – مساء أحد الأيام ليخبرنا أنه سيكون سائق لمجموعة من المرسلين عبر الصحراء على طول ٣٥٠٠ ميل إلى مدينة لاغوس في نيجيريا. كان شهيد سيطهو طعام المرسلين ولكنه سيعود أيضاً إلى موطنه. كان شهيد قد غادر موطنه قبل خمس وأربعين عاماً في رحلة حج إلى مكة ولكنه سوف يعود الآن.

قال لي انه يريد ان يودعني لأنه يريد المغادرة

فقلت له "لقد كنت رجلاً مخلصاً وتقياً."

فقال "نعم، لقد حججت إلى مكة مرتين."

فسألته "هل كنت تصوم شهر رمضان باكمله ؟"

فأجاب "نعم،كل شهر رمضان منذ نعومة اضفاري."

هذا يعني أن شهيد كان لمدة شهر كامل لا يأكل ولا يشرب ولا حتى يبلع ريقه أبداً منذ الفجر وحتى مغيب الشمس.

"هل تدفع عشورك؟"

"بالطبع"

العشور بالنسبة للمسلم ليست إعطاء ١٠% مما يكسبه ولكنها تدفع ٢% سنوياً من كل ما يملكه كعشور.

"هل تصلي يا شهيد"

"نعم، بالطبع خمس مرات يومياً"

فسألته، "هل هناك سلام في قلبك يا شاهد ؟ هل أنت متأكد انك حين تموت ستكون مع الله؟"

فأجاب، "لا ! أنا لا امتلك هذا الشعور. أنا أتأمل فقط انه بأعمالي الصالحة وحين أموت فإن محمد سيمسك يدي يساعدني على عبور الهاوية حتى لا أعاني."

لقد أدرك شهيد الطقوس والشعائر والمحرمات الدينية. هناك أشياء يستطيع فعلها وأشياء لا يستطيع فعلها، أشياء يأكلها وأشياء لا يأكلها. لقد عايش كل ذلك لكن إيمانه كان إيمان ميت. لو أنني سألته، "هل محمد حيٌّ فيك؟" لكان سيسخر مني . . . محمد (مات ودفن في مكة عام ٦٣٠م) .

ولو سألته، "هل قال لك الله ذات مرة إنك خاصته ؟" كان شاهد سيسخر مني مرة أخرى.

هناك يا أصدقائي عدد كبير من الناس الذين يسمون باسم المسيح والمرتبطون بالمجموعات المسيحية ولكنهم قبلوا فقط الطقوس والشعائر والمحرمات الدينية. فهم يمتنعون عن هذا ويقبلون ذاك. لقد اعتمدوا و تعلموا ولكنهم غير مدركين بأن الخلاص ليس أنظمة عقائد ومحرمات وطقوس.

إنهم لا يعرفون أن الخلاص يعني حلول حياة المسيح فيك. "من له الابن فله الحياة ومن ليس له ابن الله فليس له الحياة" (يوحنا الأولى ٥:١٢). لديهم كل شيء ماعدا المسيح ولهذا فإن إيمانهم ميت.

كتب رايدهيد: "معنى الخلاص هو حلول حياة المسيح فيك." لقد استخدمت "ترتيب الخلاص" المبسط في فهمي وتبشيري لمدة ١٣ عام وها أنا أقدمه لكم هنا حتى تفكروا به. هذه هي الطريقة التي يحي بها الله شخص ميت روحياً إلى الحياة الروحية بواسطة يسوع المسيح.

الخلاص ليس موافقة عقلية بالإجماع حسب مجموعة من العقائد. المسيح لم يرسل لنا الخلاص، إنه مات ليصبح خلاصنا (خروج ١٥:٢، لوقا ٢:٣٠، ٣:٦، ١٩:٩، أعمال ٤:١٢؛ تيطس ٢:١١؛ ١ بط ١:١٠-١١).

يضع رايد هيد في قائمة ثمانية مراحل لتعريف "الاهتداء" والتي هي النهضة والاقتناع والتوبة والإيمان المخلص والولادة الجديدة وشهادة الروح القدس والتجربة والانهيار والغلبة بيسوع المسيح.

١. النهضة هي الحساسية الجديدة التي يخلقها الله الروح القدس في الناس ليجعلهم يدركون احتياجاتهم. يعبر عنها بعدم الرضى عن الحياة كما هي عليه وهي يقظة متنامية لله العظيم والاعتراف بالخطيئة الشخصية وبداية البحث عن المزيد من

الأمور لاختبارها (مز ١١١:١٠؛ أمثال ٩:١٠؛ لوقا ٣:١٠ ،١٢، ١٤؛ أعمال ٢:٣٧، ١٦:٣٠؛ أفسس ٥:١٣-١٤).

٢. الاقتناع يعني رؤية أنفسنا كما يرانا الله. يبين لنا الله الروح القدس أننا مدانون ونستحق سخط الله الواضح. الخطيئة هي جوهرياً عبارة عن فوضى عارمة والعيش بتمرد أناني ضد قوانين الله. نحن كبشر في بعض الأحيان إما عن جهل أو عن قصد نتحدى سيطرة الخالق على حياتنا. يثبت لنا الروح القدس أننا خطاة بعيون الله ويشجعنا على قبول مسؤولية خطيئتنا. يعبر عن ذلك بثقل الضمير وحزن في القلب والذهن والصراع الداخلي فيما يتعلق بما هو صح وما هو خطأ (تك ٤٢:٢١؛ عدد ٢١:٧؛ ٢ صم ١٢:١٣؛ مز ٥١:٣-٥؛ عزرا ٩: ٦-٧, يوحنا ١٦: ٨-١١, رومية ٨: ٦-٨).

٣. التوبة تعني التغيير في الموقف ويشمل التحول التام. يساعدنا الله الروح القدس على تغيير هدف حياتنا من ما كان عليه إلى ما يجب أن يكون عليه. كما أن جوهر الخطيئة هو "أنني أريد عمل ما أريده", فإن جوهر التوبة هو "من الآن فصاعداً إنني سوف ارضي الله". النتيجة هي الالتزام المطلق بالممارسات التي ترضي الله (لوقا ٣:٥, أعمال ٥:٢٩-٣٢, ١٧:٣٠-٣١, ٢٠:٢٠-٢١, رومية ١٢:١-٢, كورنثوس الثانية ٧:٨-١١).

٤. إيمان الخلاص يعني الالتزام الشخصي التام والخضوع لسيادة الله المطلقة. يسوع هو "الرب" المدرك بالحواس سواء اعترفت بذلك أم لن اعترف. إنه رب الجميع! عندما

يساعدني الله الروح القدس على إلزام نفسي والاعتراف شخصياً بأن يسوع هو "الرب على حياتي وعلى كل ما حولي, فإني سوف أتمتع بموهبة خلاص الإيمان (تكوين ٢٢:١-١٩, رومية ٤:١-٢٥, ١٠:١٠-١١, عبرانيين ١١:١-٢). يجب أن نكون حريصون هنا - يوجد "إيمان" - حتى الإيمان بالحق - ولكن ذلك لا يقود للخلاص. "أنت تؤمن أن الله واحد. حسناً تفعل والشياطين يؤمنون ويقشعرون" (يعقوب ٢:١٩). إيمان الخلاص هو عطية من الله لنقبله ونعيش حسبه (افسس ٢:٤-١٠).

٥. الولادة الجديدة هي مرحلة العلاقة المتغيرة مع الله. إنها تحدث من قبل الله في قلب الإنسان الذي اختبر الإيمان القلبي (وليس الإيمان الذهني فقط) بالرب يسوع. إنه شيئاً يفعله الله الروح القدس في الشخص استجابة لممارسته إيمان الخلاص. يجب أن يكون إيمان الخلاص ذلك في العمل التام والأقنوم الممجد لربنا يسوع المسيح. يسوع هو الذي وفر لنا الخلاص ولهذا يجب أن نقبله ونتصرف على ضوءه. يسوع قال ثلاث مرات, "ينبغي أن تولدوا من فوق" (يوحنا ٣:٣، ٥ ،٧). استهدف الله الآب ولادتنا الجديدة واشتراها بدمه الله الابن والله الروح القدس هو الذي ينتج الولادة الجديدة فينا بينما نحن نستجيب لأعماله. بين نيقوديموس هذا التغيير في القلب بتغير مبادئه المحفزة للحياة (يوحنا ٣:١-٢, ٧:٥٠-٥٢, ١٩:٣٨-٤٠).

٦. تعبر شهادة الروح القدس عن إيمان الخلاص والولادة الجديدة. ليس لأحد الحق في أن يخبر شخصاً آخر أنه ولد من الله - أنت لا تستطيع إخبار أصدقائك أنهم قد اصبحوا مسيحيين فحسب - هذا هو عمل الله الروح القدس. سيكون أمرا مروعاً

أن اخبر أحد الأشخاص بأنه قد "خلص" في حين أنه "ضال" قد أعطيه إحساس مزيف بأنه اصبح على علاقة حسنة مع الله! عندما يفعل الشخص ما تأمر به كلمة الله فإنه سوف يولد من جديد. وعندما يولدون من جديد فإنهم سوف يحصلون على شهادة الروح القدس. استمع لأشخاص يقولون أنهم اصبحوا مسيحيين. ستتضح حقيقة شهاداتهم مع مرور الأسابيع والشهور والسنوات (رومية ٨:١٥-١٦؛ كورنثوس الأولى ٢:١١؛ يوحنا ٢٠:٣١؛ يوحنا الأولى ٥:٩-١٣).

٧. التجربة والانهيار يشكلان معاً دليل مستمر على الخلاص. التجربة هي اقتراح يقدم لفعل وذكاء الشخص لإرضاء احتياج جيد بطريقة محترمة. الخطيئة هي قرار نابع عن الرغبة في إشباع احتياج جيد بطريقة سيئة. يجب علينا الرجوع باستمرار للكتب والسماح لله بأن يبين لنا كيف يرانا بعيونه. الاعتراف بالخطيئة يعني بأننا نوافق بالكامل مع الله وأن ما يراه وما يقوله هو صحيح مئة بالمئة. نحن لسنا بحاجة لأن نخاف من ذلك لأن دم يسوع المسيح هو تدبيرنا المسبق المستمر لمغفرة خطايانا (أمثال ٦:١٦-١٩؛ يوحنا ١٥:١-٤؛ كورنثوس الأولى ١١:٣١-٣٢؛ عبرانيين ١٢:٤-٨؛ يوحنا الأولى ١:٨-٩).

٨. الغلبة بيسوع المسيح هي الأمل العملي الذي لدينا. طالما بقينا على قيد هذه الحياة فسنكون دائماً معرضين للتجربة. نحن نعلم ذلك. طالما بقينا على قيد الحياة فسوف نكون قادرين على الخضوع للتجربة ونحن نعلم ذلك أيضاً. خلاصنا سيكون كاملاً فقط عندما نصبح مع مخلصنا في السموات. هذا هو الأمل الأكيد الذي لدينا ونحن نمارسه كل يوم في حياتنا. يعطينا يسوع الغلبة على الخطيئة يومياً طالما نحن

مستمرون باختيار طرقه بدلاً من طرقنا (متى ١:٢١؛ كورنثوس الأولى ١٠:١٣؛ فيليبي ٢:١٢-١٣؛ عبرانيين٢:١-٤؛ ٩:٢٧-٢٨؛ بطرس الأولى ١:٣-٥).

## فكر بها ملياً

أ. ما هو الخطر الناجم عن المبشر الذي يسيء فهم تفسير الخلاص في تبشيره؟

ب. يضع غروديم سبعة عشرة خطوة لعملية الخلاص. أيهم يجب أن تقدمها عند وعظك للأناجيل؟ ولماذا؟

ج. هل هناك أي من خطوات رايدهيد الثمانية لعملية الخلاص التي تسمعها دائماً في العظات الكتابية؟ لماذا ذلك برأيك؟

## ٤٧. اتخاذ الحيطة والحذر في تبشيرنا

من الممكن وجود "الهرطقة في الأسلوب" وكذلك "الهرطقة في الرسالة" في التبشير. "الهرطقة في الأسلوب" هو الأسلوب الذي يأخذ بعين الاعتبار قليلاً أو لا يعتبر البتة ما يفعله الله في قلوب وحياة المستمعين. يمكن التشديد كثيراً على ما نريده لنكون قادرين على أن نقدم التقارير إلى مكتب الكنيسة الرئيسي أو إلى منظماتنا الداعمة في ما وراء البحار. محبة المال – حتى المال المستخدم في البرامج التبشيرية-يمكن أن يفسد التبشير الذي نقوم به.

أمثلة عن الممارسات الخطيرة في التبشير سوف تشمل إعطاء المعمودية المسيحية للأطفال أو تعميد البالغين بدون حسن التمييز المناسب لإيمان هؤلاء المشاركون, قائلين أو

ملحنين ضمنياً بأن هؤلاء الذين شفوا جسدياً في الاجتماعات اختبروا "لمسة الله الخلاصية" مفترضين أن كل من يرفع يده – أو يأتي إلى الأمام – تدل على أنه صلى "صلاة الخاطئين،" ولكن فعلياً انه لم يقم بعمل أي شيء إلا أنه تحرك حسب مشاعره. يوجد الكثير من الأدلة في الأناجيل عن ناس كانوا قريبون جداً من اللقاء الذي يغير الحياة مع الله ولكنهم لم يختبروا ذلك بأنفسهم: الشاب الغني (متى ١٩:١٦-٢٢)؛ الكثير من تلاميذ يسوع (يوحنا ٦:٦٠-٦٦)؛ الأشخاص المسافرين مع شاول إلى دمشق (أعمال ٩:٣-٧) والآخرين في اجتماع الصلاة في بيت ليدية (أعمال ١٦:١٣-١٥) والخ. إذا أفهمنا الناس بأنهم يمكن أن يخلصوا – أو يمكنهم إظهار أنهم خلصوا–بأي ممارسة خارجية أو ظاهرية (المعمودية بأي شكل من الأشكال والشفاء ورفع الأيدي والخ) فيصبح بذلك تبشيرنا خطيراً. ولا واحدة من تلك الأمور يعطينا الحياة بالمسيح فوراً. تختبر الخلاص فقط عن طريق دخول حياة المسيح إلى حياتك وليس بأي طقس آخر (يوحنا الأولى ٥:١٢).

ومع ذلك, حتى تحيا الكنيسة يجب أن تبشر! أنا لا أقترح أبداً أن نتوقف ولو للحظة عن التبشير. أنا اقترح وأصر بشدة على أن نكون حريصون في الطريقة التي نبشر بها.

كان مايكل غرين قسيساً في جامعة اكسفورد – بريطانيا قبل أن يصبح أستاذا للتبشير في كلية ريجينت – فان كوفر – كندا وبعد ذلك أصبح مستشار التبشير لرئيس الأساقفة في بريطانيا. إنه يقتبس من رئيس الأساقفة ويليام تيمبل قوله: "أن تبشر هو أن تقدم يسوع المسيح بقوة الروح القدس حتى يضع الناس ثقتهم بالله بواسطته وأن يقبلوه مخلصاً لهم وأن يخدموه كملك في شركة كنيسته."

يتطلب هذا التعريف أن نثق بالله الروح القدس في تبشيرنا لاستخدام رسالة يسوع المسيح – نحن يجب أن لا نثق بأساليبنا الخاصة. يجب تشجيع الناس على أن يستجيبوا لله وليس لنا أو لأساليبنا. الدليل الجدير بالثقة للخلاص سوف يظهر بعد مرور فترة من الوقت عندما يصبح الشخص تلميذ مسيحي في كنيسة مجتمعه المحلي وفي حياته اليومية–ليس بالضرورة أن يظهر ذلك بوضوح منذ الاجتماع الأول.

الرسالة الرئيسية للكنيسة هي "أن يسوع يخلص" (أعمال ٢:٣٦؛ ٣:١٨–٢٠؛ ٤:١٢). هذه الكلمات تشمل ألوهية المسيح – يسوع إله؛ تجسد المسيح – الله أصبح يسوع الإنسان, الكفارة التي عملها المسيح – كان الله بيسوع يصالح العالم مع نفسه. يتمحور التبشير حول صلب يسوع المسيح. من هو يسوع وما الذي أنجزه؟ يتطلب التبشير إجابات من الناس على الأعمال التي عملها المسيح.
يركز التبشير على الحقائق وليس على النظريات.

أقام قادة التبشير عهد لوزان تحت إشراف ومراقبة بيلي غراهام عام ١٩٧٤. فيما يلي تركيزهم على الرب يسوع المسيح في ما يلي:

"نحن نؤكد أنه يوجد مخلص واحد فقط وإنجيل واحد فقط على الرغم من وجود أساليب تبشيرية متنوعة جداً. نحن نعترف أن كل الناس يعرفون الله بعض المعرفة عن طريق إعلانه العام عن ذاته بالطبيعة. لكن نحن ننفي أن ذلك يخلص لأن الإنسان يبقى الحقيقة طي الكتمان بسبب إثمه وفجوره. كما ترفض أيضاً كانتقاص من قدر واحترام المسيح والإنجيل كل نوع من أنواع التأليفية أو التوفيق بين الأديان والمذاهب المتعارضة الحوارات التي تلمح

ضمنياً إلى أن المسيح يتحدث بالمساواة لكل الديانات والفلسفات التي تهدف إلى تغيير المجتمع. يسوع المسيح الذي هو نفسه الله الإنسان الوحيد الذي قدم نفسه فدية عن الخطاة هو الوسيط الوحيد بين الله والجنس البشري. ليس يوجد أي اسم آخر نخلص به. كل الجنس البشري هالك بسبب الخطيئة ولكن الله يحب كل الجنس البشري ولا يريد الهلاك لأي واحد ولكن يريد التوبة من الجميع. ومع ذلك فإن الذين يرفضون المسيح فإنهم يجحدون بنعمة وبهجة الخلاص ويدينون أنفسهم بالانفصال الأبدي عن الله. الإعلان بأن يسوع هو "مخلص العالم" هو ليس للتأكيد بأن كل الجنس البشري قد خلص فورياً أو بشكل مطلق أو أن كل الديانات تقدم الخلاص بالمسيح. إنه بالحري إعلان محبة الله لعالم مليء بالخطيئة ودعوة كل الجنس البشري للاستجابة له كمخلص ورب بالتزام شخصي صادق وقلبي للتوبة والإيمان. يسوع المسيح يسمو فوق كل اسم آخر, نحن نتوق لليوم الذي تسجد فيه كل ركبة له وكل لسان يعترف به رباً. (غلاطية ١:٦-٩؛ رومية ١:١٩-٢١؛ رومية ١:٣٢؛ رومية ٢:١٤-١٥؛ تيموثاوس الأولى ٢:٥-٦؛ أعمال ٤:١٢؛ متى ١٨:١٤؛ يوحنا ٣:١٥-١٦؛ بطرس الثانية ٣:٩؛ تسالونيكي الثانية ١:٧-٩).

على ضوء التنوع في طرق وأساليب التبشير فإنني اقترح بقوة أن نسعى ونقدم الخطوات التالية المؤسسة على فهمنا لعملية "الخلاص" التام:

١. البحث عن هؤلاء الذين ينهضهم الله ليدركوا أنفسهم وخطيئتهم الشخصية.سيكون هناك أشخاص في صفك أو جامعتك والبعض من جيرانك والبعض من زملاء العمل. البعض ولكن ليس الكل. عندما كنت آخذ الفرق للزيارة من بيت لبيت, كنت أشجعهم على أن حتى الأبواب المغلقة بوجوهنا

يستخدمها الله حتى نتحرك بسرعة إلى حيث هو يعمل في قلوب الناس (أعمال ١٦:٦-١٤). مسئوليتنا تجاه كل الآخرين هي الصلاة من أجلهم وأن نعيش ونتكلم مثل المسيح أمامهم وأن نبقى مراقبين حتى يفتح الله قلوبهم.

٢. أن نكون حساسين تجاه الذين يؤنب الله الروح القدس ضميرهم. الشخص البالغ الذي يبقى غير مدرك لخطيئته لا يمكنه أن يخلص. فهو لن يرى حاجة للخلاص ما عدا اللهم لتجنب لقاء الله عند الحكم عليه الذي يبدو أنه سيكون قدره المحتوم. "الروح القدس يبكت على الخطيئة" (يوحنا ١٦:٨). إنه يبدأ بإتهام الناس على ذنبهم أمام الله القدوس. الناس بحاجة لأن يشعروا بالأسوأ قبل أن يشعروا فعلاً بالأفضل! لا تقدم "الأخبار السارة" حتى يشعر الناس ويفهموا "الأخبار السيئة". الناس بحاجة للقناعة التامة بأنهم على "خطأ مع الله" قبل أن يفهموا ويقدروا أنهم أصبحوا على "حق مع الله". لا تحاولوا التخفيف من حدة اليأس والثقل الواقعين الناس تحته في هذا الوقت. الله هو الذي يعمل (أعمال ٢:٣٧؛ رومية ٢:١٤-١٥؛ كورنثوس الأولى ١٤:٢٤-٢٥؛ عبرانيين ٤:١٢-١٣).

٣. انتظروا علامات لطرق تفكير جديدة. التوبة سوف تجعل الناس يفكرون بطريقة جديدة بالله ويسوع المسيح. تضع التوبة الأساس لثقتهم بالله-وليس بأي شيء يستطيعون هم القيام به- من اجل الخلاص. بالتوبة سيختفي من حياة الناس ما لا يريده الله في حياتهم. التوبة الحقيقية تسبب الخوف من الخطيئة. وصف أحدهم "توبة الناموس" بأنها "الخوف من لعنة سخط الله", في حين أن "التوبة التبشيرية" هي "الخوف من الخطأ أمام قداسة الله". هذا خوف حي وسليم روحياً من الله. تغير

التوبة من المواقف. نحن لا نتساوم مع الله. نحن نقبل بشروطه المعروضة علينا. يجعل الله التوبة في قلوب الناس الذين يتعاملون معه بانفتاح (لوقا ١٥:٧؛ كورنثوس الثانية ٥:٩-١١؛ فيليبي ٢:١٢-١٣؛ رومية ٢:٤-٥؛ كورنثوس الثانية ٧:١٠).

٤. ميزوا بتبصر وجود عطية الله لخلاص الإيمان. يخبرنا الكتاب المقدس في كل أسفاره بأن الإيمان يرى بالتصرفات وعادة ما يكون مع مرور الوقت. إذا كان الشخص ما يزال يثق بأي شيء هو فعله ويثق بأن طقس من طقوس العبادة التي مر بها ويثق بأي اختبار حصل له في حدث مسيحي, فأنه من المرجح أنه لم يتلقى بعد عطية الله لخلاص الإيمان (افسس ٢:٨-١٠). الله هو الذي يعمل ليجعلنا أحياء روحياً بالمسيح (افسس ٢:٥). قد يبدأ شيئاً في اجتماعاتنا ولكن من غير المرجح أن يكون دليلاً واضحاً ما لم يجتاز اختبار بعض الحياة في العالم العامل اليومي الحقيقي. عندما يبدأ الشخص يقول الحقيقة بدلاً من الكذب حتى ولو سيكلفه ذلك عمله, فهذا دليل أكيد على أن الله يعمل. ليس مصادفة أن أطلق اسم "المسيحيين" أولاً على أتباع يسوع من قبل الناس خارج الكنيسة. فإنهم قد لاحظوا حياة الناس الذين كانوا يشبهون كثيراً يسوع في حياته ولهذا دعوهم "المسيحيين" بازدراء (أعمال ١١:٢٥-٢٦). أنا أؤمن أنه ليس صدفة أن حصل ذلك مع برنابا وبولس كمعلمين بعد سنة من دراسة الكتاب المقدس.

٥. احتفلوا وشجعوا الولادة الجديدة. إنه من الصح عمل ذلك. دليل الولادة الجديدة هو ما ذكرنا في الأربع فقرات السابقة. الشخص الذي أنهضه الله وخلصه من

خطيئته الشخصية تاب بمواقفه القلبية وقبل إيمان الخلاص من الله فهو مولود من جديد. لا أحد يتوقع من الطفل الحديث الولادة أن يبدي تصرفات البالغين. أطفال العائلة الجدد يبكون في الأوقات غي المناسبة مطالبين بإطعامهم بدلاً من الطلب بكل أدب ويوسخ نفسه في الأماكن غير المناسبة واشياء اخرى . الأطفال المسيحيين الجدد سيكونون مصدر خجل في بعض الأحيان للعائلة المسيحية أيضاً! لكن لا أحد يرفض طفلاً لأن ما يزال لديه الكثير ليتعلمه عن الحياة. الأهل والأشقاء والشقيقات الأكبر سوف يساعدون في تدريب وتشجيع الحياة الجديدة. ويجب علينا فعل ذلك "للمولود الجديد" و "الأطفال المسيحيين" (بطرس الأولى ٢:٢-٣؛ رومية ١٤:١؛ رومية ١٥:١-٢؛ وانظر أيضاً ماذا فعل برنابا لبولس في أعمال ٩:٢٦-٣٠؛ ١١:٢٥-٢٦؛ ١١:٣٠؛ ١٢:٢٥؛١٣:١-٣). يستخدم الله المسيحيين لمساعدة بعضهم البعض في هذا الأمر.

٦. علموا المسيحيين الجدد أن يستمعوا للروح القدس. بما أن الله الروح القدس هو الذي يشهد للولادة الروحية للمسيحيين, فإنه لا يوجد تشجيع ومساعدة اعظم مما يقدمه هو, وكل ما علينا هو تعليمهم أن يستمعوا. يتعلم الطفل وهو ينمو بالنظر والسمع وتقليد أهله واشقائه. المسيحي الشاب سوف يتعلم من المسيحيين الآخرين. ومع ذلك فإنه يجب أن يتعلم أن لا يعتمد على المسيحيين الآخرين فقط ولكن أن يطور حياته الشخصية الخاصة به مع الله. الصلاة وقراءة الكتاب المقدس والتفكير المنتظم بالحياة وبما يقوله الكتاب المقدس عن الأمور المتعلقة بها يعني فعلياً التواصل المستمر بين الله والفرد. إنها محادثة ذات اتجاهين ويجب أن تسأل أسئلة "لماذا؟ وكيف؟" المسيحية تنجح في كل مواقف الحياة وهي وسيلة مهمة للنمو

المسيحي. يمكن للأسئلة أن تسأل ويجاب عليها بالتعبد المنفرد مع الله وبشكل عام في مجموعات صغيرة هدفها المتعمد هو تنشئة وتأسيس المؤمنين الجدد. يعمل الله عمله في حياة الناس بوضوح أكثر وأكثر عندما يصبح الناس أكثر وأكثر شبهاً بالمسيح في حياتهم (رومية ٨:١٥-١٦؛ غلاطية ٤:٦؛ رومية ٨:٢٩؛ كولوسي ١:٦-١٠؛ تسالونيكي الثانية ١:٣-٤).

التبشير أكبر بكثير من مجرد الوعظ البسيط بالإنجيل للضالين. دعونا نقتبس من مايكل قرين مرة أخرى, "التبشير لن يكون فعالاً ما لم ينبثق من الطائفة ويجذب الناس إلى هذه الطائفة : الطائفة التي هي حميمة وقابلة ولا تدين وداعمة. ذلك سوف يعلم الناس ويلمسهم بمستوى منطقي الذي لوحده لا يمكن الوصول إليه. التبشير الجيد يخلق التلاميذ المسيحيين في الرعايا أو الكنائس المحلية.

لكنيسة العهد الجديد محبة وعطف للناس الذين هم خارج المسيح والتي تدفعها للتبشير على الرغم من الاضطهاد التي تعانيها. أساليب التبشير تختلف وتشمل التبشير الرسمي في المجامع والمحافل والمناظرات في المحافل العامة والشهادة الشخصية عندما تحين الفرص بين الضالين (أعمال ١٣:١٤-١٥؛ ١٧:٢-٣؛ ١٩:٨-١٠؛ ٢٢:١-٢١). لم تعتمد كنيسة العهد الجديد على "الرعاة والخدام والمبشرين" فقط. التبشير كان الكلام العفوي الطبيعي عن يسوع من قبل الناس الذين أحدث يسوع ثورة في حياتهم والذين هم على اتصال وتلامس نابض بالحياة معه يوماً بيوم (أعمال ٥:٤١-٤٢؛ ١١:١٩-٢١). لقد اختلطوا مع الضالين وبينما هم يفعلون ذلك, فإنهم قد رأوا أن الله يفتح قلوب البعض حتى يخلصوا!

وضع الله شعبه في كل مسارات الحياة في الخرطوم وما حواليها – وأنا متأكد أنه سيفعل ذلك في بقية السودان. أنه سوف يستخدمك عندما حياتك تظهر الحياة الشبيهة بيسوع المسيح عند زملائك وفي الجامعة والسوق وفي الخدمات المدنية الحكومية وفي المتجر والمصنع وفي الأعمال التجارية والزراعية والصناعية وفي التعليم والبيت والشارع وفي الحي – قال يسوع "اذهبوا وتلمذوا". ملكوت الله سوف يزيد ويكبر بينما نحن نفعل ذلك (متى ٥:١٤-١٦؛ ١١:١٢؛ ٢٨:١٨-٢٠).

## فكر بها ملياً

أ. ما هو الاختلاف الذي يمكن أن يوجد بين الشخص الذي يستجيب للتبشير وبين رسالته أو هدفه, وبين الشخص الذي يستجيب فعلياً لله؟

ب. كيف يمكن أن نكون متأكدين منطقياً أن الناس الذين يشهدون هم فعلياً يستجيبون لدعوة الله؟

ج. من هو المسؤول عن تبشير الضالين؟ دعم إجابتك من الأناجيل.

# القسم الثامن
# يسكن الله في الكنيسة

## ٤٨. كنيسة العهد القديم والعهد الجديد

منذ زمن ابراهيم فصاعدا, كان الله "يدعو" الناس ليصبحوا خاصته من ضمن بقية أمم الأرض (تكوين١٢:١-٤). كلمة "الجماعة" (بالعبرانية - "qahal") ترتبط باسم "يهوة" لتعني جماعة الله الرب؛ (تثنية ٢٣:١؛٢٣:٢؛٢٣:٣؛٢٣:٨؛ تكوين ٢:٤). التجمع بهذه الطريقة يعني تجمع الناس كشركة للناس بهدف معين بما فيه هدف تمجيد الله (مزمور٢٢:٢٥؛مزمور٨٩:٥؛مزمور١٤٩:١).

كانت مجموعات من شعب الله تجتمع معا في الأوقات الصعبة عند تعامل الله مع شعبه, على سبيل المثال, بعد دعوة موسى من العليقة المحترمة (خروج ٣:١٦) وبعد الفصح في مصر (خروج١٢:١٦) واستلام الوصايا العشرة (خروج٣٥:١) والاحتفال بمواسم الرب (لاويين ٢٣:١-٢) وتدبير الماء للناس العصاة في الصحراء (عدد ٢٠:٨) وعند تذكر ناموس الله (يشوع ٨:٣٤-٣٥؛نحميا ٨:١) وتحديد موقع الأرض الموعودة (يشوع ١٨:١). يكون الاجتماع في بعض الأحيان للقادة وفي الأحيان الأخرى يحضر جميع الناس القادرين.

يوجد كثير من الآيات في العهد الجديد التي تفهم الكنيسة على أنها التطور الجديد أو المستمر للشعب اليهودي لأنه إسرائيل ( رومية ٢:٢٨-٢٩؛٤:١-١٦؛٩:٦-٨؛ غلاطية ٣:٢٦-٢٩؛ أفسس٢:١١-٢٢؛ عبرانيين٨:١-١٣).

هدف العهد القديم الرئيسي لفهم كنيسة العهد الجديد هو إدراك أن الله يدعو الناس و يوجههم ويقودهم ويرشدهم ويؤدبهم ويعمل بإتجاه أن يصبحوا جميعهم كما يريدهم.

كلمة "الجماعة" (باليونانية – **ekklesia**) تترجم بالعادة إلى "الكنيسة" في العهد الجديد واستخدمها يسوع مرتين, مرة في متى ١٦:١٨ بعدما عرف بطرس من هو يسوع فقال, "على هذه الصخرة ابني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها" يتكلم المسيح يسوع هنا عن كنيسة جامعة عالمية على مر القرون. ومرة ثانية في متى ١٨:١٧ عند تعامله مع تأديب أخ خاطئ حيث قال," وإن لم يسمع منهم فقل للكنيسة." كان يسوع يشير في هذه المرة إلى رعية المؤمنين المحليين عند نقطة محددة من التاريخ. يجب أن نبقي هذين المعنيين في بالنا عن "الكنيسة."

يستخدم بولس نفس الكلمة لبشير إلى أمور مختلفة قليلا. إنه يكتب على سبيل المثال إلى "الكنيسة في تسالونيكي" (تسالونيكي الأولى والثانية١:١). انه أيضا يشير إلى "الكنائس في اليهودية" وأمكنة أخرى (تسالونيكي الأولى٢:١٤؛تسالونيكي الثانية١:٤). كان يوجد على ما يبدو رعايا على مستوى المدينة بحالها والمزيد من الرعايا المحليين والمزيد من الرعايا في المنازل (رومية١٦:٣-٥؛ رومية١٦:١٦). الكنيسة العالمية موجودة في تجمعات مسيحية عديدة للمسيحيين.

الكنيسة هي مجموعة من الناس الذين ولدوا من جديد تحت حكم ملك الملوك يسوع. عندما اختار الناس المجيء إلى ملكوته غير المرئي, فإنهم اختاروا الانضمام إلى التعبير البشري

للملكوت ونظموا الكنيسة المحلية. الكنيسة المحلية هي الناس الذين يشهدون بوجود ملكوت الله, الملكوت الذي ليس في منطقة جغرافية محددة على هذه الأرض.

بالعيش مثل المسيح تحت حكم الله وحسب القوانين السودانية, فإن المسيحيين السودانيين يظهرون ان الله دعاهم من بين بقية الشعب السوداني. عندما يحدث تصادم ما بين قوانين الله وبين القوانين الأرضية, فإن المسيحيين السودانيين يختارون اتباع كنيسة العهد الجديد في تطويق الاضطهاد وقبول الأجر الشخصي لذلك (متى٥:١١-١٢؛ أعمال ٤:١-٣١؛ بطرس الأولى٣:١٣-١٨؛٤:١٢-١٩). المعاناه الظالمة الحالية لبعض المسيحيين السودانيين كانت ملهمة للمسيحيين في أنحاء أخرى من العالم.لكن كلنا بحاجة لأن نكون حريصون على عدم فقدان البركات الأبدية لمجرد المكتسبات السياسية والمادية في هذا العالم الأرضي الفاني (عبرانيين ١٢:١-٣)

يستخدم العهد الجديد الكلمات التصويرية لوصف الكنيسة.

فنحن "عروس المسيح" بشكل مطلق (رؤيا ١٩:٧-٩؛٢١:٢-٤). علاقتنا حميمة وحصرية مع ربنا يسوع المسيح. نحن نشعر بمحبته واهتمامه وتدبيره لطهارتنا وتضحيته الذاتية من أجلنا (أفسس٥:٢٢-٣٣).

نحن في الكنيسة بناء من الناس يعيش فيه الله بالروح القدس. يسوع هو الأساس لهذا البناء. ملهمين من الله الروح القدس, بنى بولس و آخرين ذلك الأساس. لدينا مسؤولية فردية ومشتركة للعيش بطريقة نمجد فيها الله. على الرغم من أن هذا البناء تم إنشائه, إلا أنه

ما زال تحت الإعمار! من الممكن أن التطور العمراني المدهش حول المدن الثلاثة يذكرنا بأن الله يبني "كنيسته من الناس" ليس بحاجة لأي بنايات فعلية حتى يتواجد (أفسس ٢:١٩-٢٢؛ كورنثوس الأولى ٣:١٠-١٧؛ كورنثوس الأولى ٦:١٩-٢٠؛ تيموثاوس الأولى ٣:١٤-١٥؛ بطرس الأولى ٢:٤-٨).

تسمى الكنيسة أيضا بـ"جسد المسيح." يوجد الكثير من أعضاء جسدي يعملون بانتظام بينما أنا اكتب هذا. عيوني ترى وأصابعي تطبع وعقلي يفكر ويتمتع فمي ومعدتي بالطعام والشراب بانتظام. هذه الأجزاء معا (وأجزاء) أخرى تتجمع لتشكل جسدي البشري الكامل. يوجد الكثير من الأعضاء في "جسد المسيح" لكن يوجد وحدة عضوية لا تتجزأ تحت سيطرة يسوع المسيح الذي هو الرأس فوق كل شيء (أفسس١:٢٢-٢٣؛٤:١٥-١٦؛كورنثوس الأولى ١٢:١٢-٢٧؛كولوسي١:١٨).

يستخدم الكتاب المقدس الكثير من الاستعارات ليفهمنا ما هي الكنيسة. إننا مثل الحقول الجاهزة للحصاد (يوحنا٤:٣٥) ومثل أغصان الكرمة (يوحنا١٥:٥) ومثل رعية الخراف (أعمال٢٠:٢٨) ومثل الحقل المفلوح (كورنثوس الأولى ٣:٩) ومثل العذراء الطاهرة (كورنثوس الثانية١١:٢) وكنيسة أبكار (عبرانيين١٢:٢٣) ومثل الخروف المتأهب لإدخال نور يسوع المسيح إلى العالم المظلم (رؤيا١:١٢-٢٤).

لا يعرف العهد الجديد الكنيسة على أنها مؤسسة أو بناية مادية. إنه يرى فقط "شعب الله و الطائفة المختارة وتجمع المؤمنين المدعوين." الكنيسة هي الطائفة الكاملة لكل المؤمنين الحقيقيين عبر كل الأوقات.

قد ننظر إلى بناية الكاتدرائية الرسولية لجميع القديسين في الشارع ١, الخرطوم٢. وقد ننظر بإعجاب إلى بناية كنيسة القديس متى للروم الكاثوليك على زاوية شارع النيل أو بناية كنيسة مارجرجس القبطية قرب فندق القصر في الخرطوم بحري . يمكننا أن نصلي في أي من تلك البنايات أو في كوخ مبني من الطين وألواح البامبو والزنك في منطقة سوبا الإراضي وحلةكوكو والحاج يوسف ومايو أو زقلونا . قد نصلي في بيت كنيسة مع قلة من الأشخاص. ذلك لن يشكل فرقاً.الكنيسة الحقيقية في السودان, كما هو الحال مع بقية العالم, هي الكنيسة غير المرئية. "كنيسة الناس" غير المرئية هي الكنيسة كما يراها الله.

### فكر بها ملياً

أ. ما هو الفرق بين" الكنيسة العالمية" وبين" الكنيسة المحلية؟"

ب. أي من الاثنتان هي المكونة مئة بالمئة من المولودين جديداً فعلياً؟

ج. أي الدروس التي يمكنك أن تتعلمها من فهم الكنيسة على أنها "بيت الله؟" (أفسس ١٩:٢).

## ٤٩. العبادة المسيحية

إذا اردت أن تعرف فعلياً ما الذي يؤمن به مجموعة من الناس, فانظر إلى ماذا ولماذا وكيف يتعبدون. "الكنيسة" هي الطائفة الحية من الناس المؤمنين الذين استجابوا جميعهم لدعوة الله في حياتهم. "الكنيسة" ليست بنية تنظيمية كنسية أو طائفية بشكل رئيسي. "الكنيسة" ليست أي بناء أو موقع ملموس بشكل رئيسي أيضاً. "الكنيسة" كما نراها نحن الآن تعني" الشركة المحلية للمسيحيين المجتمعين معاً للعبادة والخدمة. يتم التعرف على الكنيسة الحقيقية بوحدة علاقاتها وقداستها في الحياة وانفتاحها على الجميع وخضوعها للتعاليم الكتابية

ووعظها عن المسيح بدستورية وبالأسرار المقدسة (كالمعمودية والعشاء الرباني والخ) والتزامها بالمأمورية العظمى".

يوجد خمسة أسباب لاجتماع المسيحيين معاً كرعية: للعبادة (باليونانية – Latreia و Proskynein) والشركة (باليونانية Koinonia) وللتعليم (باليونانية didache) والخدمة (باليونانية diakonia) والشهادة (باليونانية martyria). يجب أن تنفذ الكنيسة المحلية كل هذه الأمور الخمسة لمجد الله بيسوع المسيح.

العبادة هي الاستغراق بالتفكير العميق بالله. الاجتماع للصلاة هو اجتماع للاعتراف باستحقاق الله بأعمال التسبيح والتمجيد. اهتمامي الرئيسي عندما انضم للعبادة يكون هو الله ذاته. أنا سوف أقابل أناس آخرين ولكنني إذا لم أقابل الله فإنني حينها لن أتعبد. يحتل الله في العبادة اهتمامي بالكامل. قلبي يهتم بقلب الله فقط وفي العبادة اظهر الاحترام الشديد لله. أنا احبه وأعترف بذلك له. أنا أكون ممتلئاً رهبة بحضور الله ولا شيء يشغلني من أمور الحياة الدنيا المعتادة. أسجد لله مسلماً له كل حياتي وأعترف بحضوره الملوكي وأنا الخادم الفقير والضعيف. نحن والآخرين في العبادة المسيحية تجتمع كي نسبح ونعبد الله ونعترف بخطايانا ونكسر الخبز ونتمتع بالشركة ونستمع لقراءات وتعاليم من الكتاب المقدس ونقبل دعوة الله ونعمته لهدفنا في سيرنا المسيحي ونشكره ونضع أمامه عالمنا وأنفسنا واحتياجاتنا ونطلب من الله أن يتدخل ونتعهد أن نكون مساعديه ونقدم العطايا مما هو أعطانا ونعلن على الملأ إنجيل ربنا يسوع المسيح.

المسيحيين المجتمعين هم هؤلاء "الذين يعبدون الله بالروح ويفتخرون في المسيح يسوع" (فيلبي ٣:٣). يشهد بولس قائلاً, "هكذا اعبد إله آبائي حسب الطريق" (أعمال ٢٤:١٤). ("الطريق" كان اسم وأسلوب الحياة التي اتبعها تلاميذ يسوع المسيح). ترجمت الكلمة اليونانية "العبادة" الآنفة الذكر إلى كلمة "خدمة" (في رؤيا ٧:١٥ و٢٢:٣). للكلمة المعنى الجذري "للخادم المستأجر." كما هي عادة النساء في عائلاتنا أن يقدمن لنا الطعام الرائع للتمتع به يومياً, فكذلك الأمر في السموات لأننا سوف نقدم عبادتنا خدمة لله! وفي خدماتنا الأسبوعية في الكنيسة – وحتى ذهابنا إلى السموات–فإنه بإمكاننا أن نخدم عبادتنا المشتركة إلى الله مسبقاً.

تظهر نتائج الإحصائية في العهد الجديد عن الكنيسة في العبادة: إنهم كانوا يجتمعون يومياً – أحياناً بشكل عام وأحياناً بشكل خاص (أعمال ٢:٤٦؛ أعمال ٥:٤٢) وكانوا يجتمعون في اليوم الأول من كل أسبوع (أعمال ٢٠:٧؛ رؤيا ١:١٠) وكانوا يستمعون ويتعلمون من تعاليم الرسل (أعمال ٢:٤٢) وكانت بعض اجتماعاتهم تتضمن على الأقل مشاركة الطعام (أعمال٢:٤٢؛ ٢:٤٦) وكانوا يعمدون المؤمنين الجدد (أعمال٢:٤١؛ ٨:١٢؛١٠:٤٨؛كورنثوس الأولى ١:١٣–١٧) وتم تبني وتطوير أوقات صلواتهم المنتظمة حسب خلفية إيمانهم اليهودي (أعمال ٣:١؛ ١٦:١٣؛رومية ١:٩–١٠؛ كولوسي ٤:١٢؛ تسالونيكي الأولى ٥:١٧؛كولوسي ٣:١٧؛ ٤:٢) و استخدموا الموسيقى في عبادتهم والترانيم التي تعلموها ساعدتهم في الأوقات الصعبة (متى ٢٦:٣٠؛ أعمال ١٦:٢٥؛ أفسس ٥:١٩؛ كولوسي ٣:١٦؛ يعقوب ٥:١٣؛رؤيا ٥:٩–١٤) وفي بعض الظروف الخاصة كانت فترة اجتماعهم تطول (أعمال ٢٠:٧) وكان يتم المشاركة بالاحتياجات المادية للناس وكانت تلبى من داخل الرعية (أعمال٢:٤٤–٤٥؛٤:٣٢–٣٥؛٦:١؛عبرانيين٣:١٥–١٦؛

يعقوب ٢:١-٦) وجمعوا العطايا لمساعدة الآخرين (كورنثوس الأولى ١٦:٢؛ كورنثوس الثانية ٨:١-٥) وفتح المجال أمام مواهب الجميع للمساهمة في برنامج الكنيسة الشامل (رومية ١٢:٦-٨؛ كورنثوس الأولى ١٢:١-١١) وكلهم مارسوا التأديب على المؤمن الآخر أو عندما كان هناك ضرورة لذلك (متى ١٨:١٥-٢٠؛ كورنثوس الأولى ٥:١-٥) وكانوا يحتفلون بعشاء الرب (كورنثوس الأولى ٥:١٧-٣٥) وطلب من المؤمنين أن يتعاملوا مع كل يوم على أنه يوم مقدس وليس بعض الأيام فقط (غلاطية ٤:٩-١١) وطلب منهم بإلحاح أن يستخدموا كل أوقاتهم بحرص وحذر (افسس ٥:١٥-١٦؛ كولوسي ٤:٥) وحتى أنهم رأوا في الشخص العلماني على أنه عطية الله ويجب أن يصلوا له (تيموثاوس الأولى ٤:٤-٥).

كمسيحيين يجب علينا أن نسعى لنقدم لله في العبادة. نحن نعطيه تسبيحنا ومحبتنا ونعطيه حياة كنيستنا – كلنا كمسيحيين مجتمعين. بهذه التقدمة يباركنا الله ويبنينا معاً بحضوره الحي والقوي (افسس ٢:١٩-٢٢؛ ٤:١١-١٥). نحن نلتقي الله مجتمعين بطريقة غير ممكنة حسب اجتهادنا (متى ١٨:٢٠؛ ٢٨:١٨-٢٠).

لعبت الموسيقى والترنيم دوراً مهماً في تاريخ الكنيسة عبر القرون. عندما لم يكن الجميع يستطيعون القراءة أو عندما لم يكن الجميع يقرؤون, كان تكرار اللاهوت الجيد بالكلمات وضعت بألحان قابلة للحفظ بأسلوب قيم للتأثير في عبادة الكنيسة وفهم المسيحيين. العديد من الناس في الكنيسة الأولى انتابهم الشك والارتياب لاستخدام الموسيقى المرتبطة بالتسلية الوثنية لكن القديس باسل, ٣٣٠-٣٨٧ هو الذي قال, "مزج الله متعة الألحان العذبة مع العقائد حتى نستطيع بواسطة تمتعنا بعذوبة وجمال الصوت أن نتلقى لا

شعورياً ما هو مفيد في الكلمات...ولهذا السبب وجدت عذوبة الألحان في المزامير مجهزة لنا". ليست كل الترانيم عبادة بالضرورة. يركز ترنيم العبادة على قيمة واستحقاقات أعمال الله. إنها تمكننا من أن نعبر عن محبتنا وتمجيدنا واحترامنا له.

في خدمة عبادة كنيستنا فإنه من حقنا أن نكون واثقين ممن هو الله وأن نأسر بمعرفة الله بشكل أفضل وأن نكون شاكرين وممتنين لكل ما يعمله الله وأن نعبر عن محبتنا المتنامية لله. نقدم العبادة الحقيقية من قلوبنا لله بالروح القدس لنمجد ربنا يسوع المسيح.

احذروا من خطرين شديدين في الصلاة. تجنبوا الفوضى والتشويش. يخلق الله الروح القدس "ترتيب" في الجسد المحلي للمسيح كما يوجد ترتيب للأنشطة التي تضبط وتغذي الحياة في أجسادنا البشرية. إن يكون هناك "ترتيب" (باليونانية **Taxis**) يعني أن تعمل الاستعدادات وأن نخطط وأن يكون كل شيء بلياقة في تجهيزنا وإقامتنا الفعلية لخدمة العبادة (كورنثوس الأولى ١٤:٣٣؛ ٤٠؛ كولوسي ٣:١٥-١٧؛ كورنثوس الأولى ١١:٢٠-٢٢).

يجب أيضاً تجنب التكرار الطقسي بأسلوب رسمي وبارد وغير جذاب. نحن لا نريد أن نكون عديمي الإحساس أو يبدو أننا غير جذابون في عبادتنا! بما أن العبادة هي تدفق مشاعر قلوبنا تجاه الله, فسيكون حينها هناك حاجة للتعبير عنها. الله عظيم جداً! الخلاص رائع جداً! معرفة هدف الله في الحياة هو أمراً مثيراً! (مرقس ٧:٦-٨؛ يوحنا ٤:٢٣-٢٤؛ كورنثوس الثانية ٣:٢-١١؛ رؤيا ٣:١٤-٢٢). أظهرت الكنيسة الجديدة في إنطاكية دليلاً واضحاً على نعمة الله عندما آتاهم أحد الزوار (أعمال ١١:٢١-٢٣). التشجيع يبني الناس

والتبشير يزيد عدد الناس في الرعية والتعليم يطور تلمذتهم بيسوع المسيح. حاول المؤمنين المحلين تلبية احتياجات المؤمنين الآخرين البعيدين بمشاركتهم المادية الكريمة (أعمال ١١:٢١-٣٠).

أن تعبد الله يعني أن تعطيه القيمة التي يستحقها وأن تعبر عن قيمته في حياتك. العبادة هي أن تفكر وتقول وترنم كم يعني الله لك شخصياً. العبادة الحقيقية هي شعور قلبي تجاه الرب إلهنا ويعبر عنه بطريقة التقدير والشكر. هذه "الذبائح الروحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح" (بطرس الأولى ٢:٥).

عندما نعلم بحضور الله بخدمة العبادة في كنيستنا أيام الآحاد, فإن ذلك سيساعدنا على العيش بحضور الله بقية كل أيام الأسبوع (رومية ١٢:١-٢). الله موجود في كل مكان وفي كل زمان. عندما أغادر بناية الكنيسة أو خدمة الكنيسة, فإنني لا أترك حضور الله. يمكنني الاستمرار بعبادة الله بالعيش المقدس ويمكن أن أعبد الله بالترنيم الخارجي أو الداخلي لأمجده أينما كنت ومهما كنت أفعل (افسس ٥:١٩). نحن كمسيحيين لا نتواجد جسدياً معاً طوال اليوم وكل يوم. قد نكون موزعين كأفراد في أعمالنا ومدارسنا وبيوتنا في كل أنحاء الخرطوم ولكن نبقى روحياً قريبون من بعضنا البعض في الكنيسة الكونية ونعيش كمواطنين لمملكة مختلفة-ملكوت الله-ضمن الجمهورية السودانية. عبادتنا في أيام الجمع والآحاد معاً, يجب أن تساعدنا على أن نعلن فردياً عن الرب يسوع المسيح لهؤلاء الناس الذين نعيش بينهم (بطرس الأولى ٢:٩-١٢).

## فكر بها ملياً

أ. كيف تعبر "الأسباب الخمسة لتواجد الرعايا المسيحية" في كنيستك أو شـــركتك المحلية؟

ب. إذا كان هناك سبب أو سببان ضعيفان, فكيف يمكن تقويتهما؟

ج. صف بجملة واحدة "مجموعة من المسيحيين يعبدون الله"

د. ما هو أسوء شرك يمكن لكنيسة محلية أن تقع فيها: أن يكون هناك "تشويـــشاً" في العبادة, أم أن تكون منظماً "بصرامة" في العبادة؟ لماذا؟

# ٥٠. الخدمة المسيحية

برأيك لماذا كنيستك متواجدة برأيك؟ خذ لحظة وفكر بعد قبل الاستمرار بالقراءة. ما هي الأسباب والغايات التي من اجلها تجتمعون كمسيحيين معاً؟

إجاباتي المقترحة سوف تتضمن التالي:

زودني الله برعية محلية لتسهيل عملية الوعظ الجيد وتطبيق التعليم الكتابي العملي. يشجع ذلك الحياة التقية والبر الأخلاقي. يمكنني أن اعبد الله مشتركاً مع أشخاص تفكيرهم مثلي وبإمكاني تلقي فريضة المعمودية وعشاء الرب. يمكنني الله في اجتماعات الكنيسة مـــن تغذية وإغناء شركة المؤمنين. يعبر ذلك عن الوحدة والتكامل. لدى فرصة لأشارك في تنمية وتدريب المهتدين الجدد لينضجوا كتلاميذ مسيحيين وهذا يزيد من جودة حياة المسيحيين.

يوجد لي فرصة لأشارك بالتبشير المشترك ومؤسسات المأمورية وهذا يزيد من عدد الناس المسيحيين. يوجد أيضاً فرصة لأشارك بالخدمة الاجتماعية المشتركة للمعوزين ضمن طائفة كنيستنا وضمن المجتمع الأكبر. هذا يظهر بوضوح المحبة العطوفة ليسوع المسيح تجاه كل الناس ويمكن أن يضع الأساس المتفتح لشهادتنا الشخصية عن المسيح. يوجد في كنيستي أيضاً إجراءات لحل النزاعات بين أي من المؤمنين قبل أن تصبح مسببة للشقاقات التي تضر بالشهادة. يظهر ذلك خضوعنا لبعضنا البعض بمحبة (كورنثوس الأولى ٦:٤-٦؛ غلاطية ٥:١٣-١٤؛ افسس ٥:٢١).

سوف تلاحظون أنني ركزت متعمداً على حقيقة أنه يمكن أن يكون لي دور-ويمكن عدة أدوار-في الخدمة في كنيستي المحلية. الرجاء افهموا قصدي , هذا ليس لأني خادماً مرسوماً! حتى ولو أنني لم ارسم في كنيسة لندن-انكلترا في العام ١٩٧٣ وحتى لو أنني لم أنجح في دراستي لأربع سنوات في الكلية الكتابية قرب سيدني-استراليا وحتى لو أنني لم أحصل مؤخراً على شهادة الماجستير في الفنون من جامعة شيفلد-انكلترا, فإنني سوف أخدم في الكنيسة المحلية. يمكن لكل مسيحي أن يخدم! وكل مسيحي يجب أن يخدم!

كل مسيحي هو كاهن في البيت الروحي للكنيسة (عبرانيين ١٠:١٩-٢٥؛ بطرس الأولى ٢:٥؛ ٢:٩). يركز العهد الجديد كثيراً على أن مجيء يسوع المسيح وضع نهاية للحاجة لأي شخص أن "يكون بين" الله وبيننا. أصبح بإمكاننا الآن الوصول مباشرة إلى الله. إنها من مسؤوليتنا الخاصة أن تكون "أيادينا طاهرة وقلوبنا نقية" (مزمور ٢٤:٤) وهذه تتوفر لنا بيسوع المسيح فقط (يوحنا الأولى ١:٨-٩). كل المسيحيين لديهم خدمة كهنوتية. "الكاهن" (باليونانية - **hicreus**) هو الذي "يجهز ويقدم الذبيحة". يجب علينا جميعاً أن

نقدم أنفسنا كذبائح حية لله (رومية ١٢: ١-٢). "الخدمة" (باليونانية **diakonia**) هي أن "تخدم,أن تفعل شيئاً للآخرين". عندما تقدم نفسك, فأنت تقدم كل شيء. و عندما تخدم, فأنت لست الشخص المسيطر. دوري في الخدمة المسيحية هو أن أقدم نفسي بالكامل لخدمة احتياجات الآخرين كما يأمرنا الله. لكل مسيحي امتيازاته ومسؤوليته.

لقد كنت دائماً غير مرتاحاً عند زياراتي للكنائس في السودان وأنا أرى الناس يقفون عندما ادخل ويقدمون لي مقعد وثير خاص على المنصة في حين أن الرعية جالسون على مقاعد خشبية صلبة وبدون مساند ويقدمون لي كذلك زجاجة من المشروبات الغازية بينما هم يشربون الماء في كوب مشتركة. إنني أفهم احترام السودانيين وترحيبهم الرائع بالغرباء على أنه واجب محبب عليهم وأنا بكل سرور افعل ذلك. لكن يسبب لي ذلك إزعاج كخادم لله أن أعطي هذه الامتيازات الخاصة وأنا أقوم بواجبي فقط. إني أتبع أوامري بطاعة. أنا خادم لا يريد أن يعامل كشخص خاص. أي شخص يسعى إلى امتيازات أو مركز شخصي يكون قد أساء فهم فكرة الخادم الذي يجب أن يخدم.

الكثير من السودانيين في حضارتهم الرائعة يخدمون بكل هدوء ولا يريدون أن يلاحظهم أحد. السيدة التي تعلم الأطفال المبهجين, ولو مزعجين, في مدرسة الأحد, فإنها تقوم بالخدمة في مجالها. الأشخاص الذي يحضرون الماء للرعية في كل يوم حار أثناء الاجتماعات فإنهم يخدمون في مجالهم والرجل الذي يكنس الأوساخ والغبار والذي يغلق الأبواب عندما يذهب الجميع إلى بيوتهم فإنه يخدم في مجاله. عندما نلاحظ الخدمة الواضحة جداً للبعض, يجب أن لا نتجاهل الخدمة الجوهرية ولكن المخفية للأغلبية. ونحن كمسيحيين

يجب أن لا نسعى للخدمة لمجرد الشهرة الشخصية (تيموثاوس الأولى ٥:١٧-١٨؛ ١٢:٢١-٢٥).

يمكن لكل مسيحي أن يخدم بمساعدة الأشخاص الآخرين. "وأدين بعضكم بعضاً بالمحبة الأخوية مقدمين بعضكم بعضاً في الكرامة" (رومية ١٢:١٠). "مهتمين بعضكم لبعض اهتماماً واحد غير مهتمين بالأمور العالية بل منقادين إلى المتضعين. لا تكونوا حكماء عند أنفسكم (١٢:١٦). "لا تكونوا مديونين لأحد بشيء إلا بأن يحب بعضكم بعضاً. لأن من أحب غيره فقد أكمل الناموس (رومية ١٣:٨)". فلا نحاكم أيضاً بعضنا بعضاً بل بالحري احكموا بهذا أن لا يوضع للأخ مصدمة أو معثرة (رومية ١٤:١٣). "فلنعكف إذاً على ما هو للسلام وما هو للبنيان بعضا لبعض (رومية ١٤:١٩)". "وليعطيكم إله الصبر والتعزية أن تهتموا اهتماماً واحداً فيما بينكم بحسب المسيح يسوع" (١٥:٥). "وأما الأمم فمجدوا الله من أجل الرحمة كما هو مكتوب من اجل ذلك سأحمدك في الأمم وأرتل لأسمك" (رومية ١٥:٩). "وأنا نفسي أيضاً متيقن من جهتكم يا اخوتي أنكم أنتم مشحونون صلاحاً ومملؤن كل علم قادرين أن ينذر بعضكم بعضاً" (رومية ١٥:١٤).

إنها لدراسة مثيرة للاهتمام أن تبحث في فهرس الكتاب المقدس عن كلمات "مساعدة ويساعد ومساعدين". أن "تساعد" تعني أن تعين وتعني أيضاً أن نرفع الحمل عن الآخرين. إنها تعني أن تساهم بالقضية. المساعد يحسن الموقف والمساعد يساعد شخص آخر. قد لا تشعر أنه بإمكانك أن تكون "خادماً" في كنيستك, ولكن يمكنك أن "تساعد" في كنيستك. أنت تكون خادماً في العهد الجديد بفهمك لتلك الكلمة (كبداية لهذه الدراسة أنظر أعمال ٩:٣٦؛ ١١:٢٩؛ ١٣:٥؛ ١٨:٢٧؛ ١٩:٢٢؛ ٢٠:٣٥؛ رومية ١٦:٢؛

كورنثوس الأولى ١٢:٢٨؛ كورنثوس ٥:٩-١٠؛ ٥:١٦؛ تيموثاوس الثانية ٤:١١؛ فيلمون الآية ١٣).

لجميع المسيحيين مواهب ومقدرات معطاة لهم من الله التي يمكنهم استخدامها لمنفعة الكنيسة المحلية (رومية ١٢:٦-٨؛ كورنثوس الأولى ١٢:٧-١٠؛ ١٢:٢٧-٣٠؛ كولوسي ٣:١٥-١٧؛ عبرانيين ٣:١٣؛ بطرس الأولى ٤:١١). يعطي الله المواهب المتنوعة لكل الناس حتى يساهموا مساهمة كبيرة ومتنوعة. كل موهبة هي مقدرة يعلم الله أنها ستكون مفيدة للرعية ككل. كل موهبة تخضع للرب تصبح خدمة روحية. التشجيع يمنح القوة للجميع. النصيحة (التذكير) المقدمة والمقبولة قد تمنع الكوارث. النبوات التي تجتاز الاختبار قد يقود أو تحذر الكنيسة (كورنثوس الأولى ١٤:٢٩). التفسير الواضح وتطبيق تعاليم الكتاب المقدس في الحياة اليومية في السودان الخاصيات وأسلوب الحياة الجيدة للمسيحيين. بالاستجابة لصلاة الإيمان فإن الله يتدخل بقوة وبطريقة عجائبية في الأحداث المحيطة بحياة الكنيسة والأفراد الذين يشكلونها. يمكن أن يحصل شفاء الله بطريقة مشابهة سواء باستخدام الأدوية الشائعة أو المعالجات المهمة أو بدون أي علاج بشري البتة.

مقدرة بعض أصدقائي السودانيين على التحدث بعدة لغات مثل الدينكا ونوير ومورو وماباان وما إلى ذلك بالإضافة للعربية والإنجليزية يجعلني أشعر بالخجل. أنا سعيد أن الله يفهم اللغة الإنكليزية! الصلاة والتسبيح بلغة غير معروفة هي موهبة أخرى معطاة لآخرين إذا ترجمت (كورنثوس الأولى ١٢:٣٠؛ ١٤:٢). يمكن للناس مشاركة المعرفة والحكمة التي اكتسبوها من تجاربهم ويمكن لآخرين أن يجدوها مفيدة لهم. حسن التمييز الذي يشبه المقدرة الروحية شبهاً تاماً في الأحداث التي هي غير مسيحية حتى ولو أنها تبدو كذلك هي موهبة

قيمة معطاة من الله أيضاً. الإدارة هي المقدرة على التنظيم الجيد والتأكد من أن كل شـــيء يسير كما يجب وتشمل المسألة أمام الآخرين. الإيمان هو المقدرة على تحفيز ثقة معقولة للرعية بالله. إظهار الرحمة يعني أن تكون قادراً أن تضع "حقوق" أحدهم على جانب وأن تركز على المستقبل أكثر من الماضي. يوجد كل أنواع الأمثلة عن الطرق التي يمكن لله أن يستخدمها في المؤمنين لخدمة رعيتهم المحلية.

بالمقارنة, فإن قلة من المسيحيين تتم دعوتهم ليخدموا بتحمل مسؤولية قيادة الكنيسة المحلية (افسس ٤:١١-١٢). أن تكون "خادم أمين لكل الخدام" ليسوع المسيح هي خدمة مباركة (يوحنا ١٣:١٢-١٧). ليس للكبرياء وجود في قلب الراعي. الجوهر الذي أوصى به يسوع "لقد جعلت منكم مثالاً حتى تعملوا ما عملت أنا لكم, هو تواضع ومـــساعدة تجـــاه الأخوة والأخوات بالمسيح". غسل أرجل الرعية ليس ضرورياً للراعي, ولكن الاعتراف بأن دور الراعي هو دور الخادم-وليس السيد-هو بكل بأكيد ضرورياً.

فكر بها ملياً.

أ. عرف "الخدمة المسيحية"

ب. ماذا يعني "كهنوت كل المؤمنين؟"
(بطرس الأولى ٢:٥)

ج. كيف يمكن "لخادم الكنيسة" أن يكون قائداً؟

## ٥١. قوانين أو فرائض الكنيسة

كلمة ( فرائض ) تعني اطاعة نظم كنسية . أوصى ربنا يسوع المسيح بفريضتان, الأولى تتميز بوحدة جسد المسيح والأخرى أن نتذكر دائماً صليب المسيح وأن ننتظر مجيئه الثاني (متى ٢٨:١٩؛ لوقا ٢٢:١٥-٢٠؛ غلاطية ١:١١-١٢؛ كورنثوس الأولى ١١:٢٣-٢٦).

كل الطوائف الكنسية التي تستخدم بانتظام الطقوس الدينية (الليتورجية) في خدماتهم الأسبوعية, ومعظم "الكنائس الحرة" التي لا تستخدمها, لديهم "صيغ مقررة" لخدمات المعمودية "وعشاء الرب". قد تكون "الصيغة المقررة" هي نموذج يحتذى به أو قد تكون نفس الكلمات والأعمال التي يجب أن تنفذ. قد توصف "الصيغة المقررة" بكلمات يمكن أن تقال – على سبيل المثال, ترتيب أو نظام مكتوب يجب اتباعه. قد تقدم "الصيغة المقررة" قانون يتعلق بالذي يستطيع (أو لا يستطيع) أداء أقسام معينة من الخدمة – على سبيل المثال, يمكن لخادم مرسوم أو قارئ علماني مصرح له أن يقدم الشركة المقدسة أو أن يعظ. قد تضع "الصيغة المقررة" القواعد للمواد التي يجب أن تستخدم أو لا تستخدم – على سبيل المثال, ماء كافي لإنزال الشخص بأكمله أثناء المعمودية, أم خبز حقيقي بدلاً من البسكويت في الشركة المقدسة. كل من هذه "الصيغ المقررة" هي تفسيرات بشرية عن كيف يجب ممارسة الفرائض.

مصطلح آخر تستخدم لهذه "الفرائض" في الكنائس المحلية هي "الأسرار المقدسة". هذا المصطلح يشمل الكلمة اللاتينية "**Sacer**" وتعني "مقدسة" وهي مقصورة حصرياً على

الله القدوس. "الأسرار المقدسة" هي "علامة خارجية ممزوجة بصيغة موصوفة للكلمات وتعتبر أنها تقدم نوع من النعمة الخاصة للذين يقبلونها". الأسرار المقدسة هي تصرفات تدل على طاعة الله. عندما يقوم المسيحيون بتنفيذ الأسرار المقدسة بأنهم يظهرون أنهم جزء من جسد المسيح الموجود في كل العالم . لكوني لجسد يسوع المسيح وبينما هم ينفذوهم, فإن الله يقابلهم بطريقة خاصة جداً بالروح القدس.

يجب الاهتمام بتمييز عند هذه النقطة. عملية أن تعتمد كمسيحي لا تخلص الشخص. ولا عملية قبول العشاء الرباني في الشركة المقدسة تخلص أي شخص. بعض الأشخاص يهتمون جداً "بالأسرار المقدسة" ويؤمنون بمجرد قبول هذه الأسرار المقدسة من الكنيسة, وعادة بالروح الصحيحة, فأنها تغير الشخص إلى أن يصبح مسيحياً. دراستنا عن "سر الخلاص" في (الفصول ٤٣-٤٧) أظهرت ان هذه هي ليست القضية. أنا لا أثق برموز الكنيسة ليسوع المسيح لتخلصني, إنني أثق بأقنوم يسوع المسيح ليكون مخلصي. تضحيته بنفسه على الصليب كفرت عن خطاياي مرةً واحدة وإلى الأبد.

رغم ذلك, فإن المعمودية والعشاء الرباني هما بغض النظر عن كل شيء حدثين مميزين. إنهما نوعين من الطقوس (أعمال رسمية تدل بالعادة على شواهد معينة) وعادات (شعائر طقسية بالعادة) وطقوس دينية (صيغ موصوفة للأوامر والنماذج الدينية). إنهما مهمان لكل مسيحي ضمن الملة المجتمعة في الكنيسة المحلية.

(أ). عشاء الرب

يعرف عشاء الرب أيضاً بالشركة المقدسة وكسر الخبز وسر القربان الأقدس (مع المعنى الجذري لكلمة التعبير عن الشكر العميق) ومائدة الرب. لقد أسسه الرب يسوع (لوقا ٢٢:١٩-٢٠؛ كورنثوس الأولى ١١:٢٣-٢٦). إنها فرصة لفحص الذات, "ولكن ليمتحن الإنسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس" (كورنثوس الأولى ١١:٢٨). إنها فرصة لتذكر أهمية الخلاص لأحداث الصلب, "لأن الرب يسوع قال, اصنعوا هذا لذكري" (كورنثوس الأولى ١١:٢٣-٢٥). إنها فرصة للتعبير عن الوحدة بين المسيحيين, "الخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح. فإننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد لأننا جميعنا نشترك في الخبز الواحد" (كورنثوس ١٠:١٤-١٧). وإنها فرصة أيضاً لتوقع وتأمل رجوع الرب, "فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب إلى أن يجيء" (كورنثوس الأولى ١١:٢٦).

يريد الله من شعبه أن يتذكر باستمرار بأن موت وقيامة يسوع المسيح هو الذي فقط يخلصهم من خطاياهم. لا يوجد أي وسيط آخر بين الله والناس. يسوع هو الوسيط الوحيد (تيموثاوس الأولى ٢:٥-٦). القواعد الطائفية التي تحصر امتياز منح الخبز والنبيذ للخدام المرسومين فقط للرعية, يجب أن يكون لها تفسير مختلف عن "كيف يقدم عشاء الرب". لا أستطيع أن أرى أي دليل واضح على ذلك الامتياز في العهد الجديد. إنه مرتبط أكثر بكثير مع موقف وقلب وتصرفات وحياة الأشخاص الذين يشاركون في عشاء الرب بتناول الخبز والنبيذ الرمزي بأنفسهم (كورنثوس الأولى ١١:٢٧-٢٩؛ "جربوا أنفسكم هل أنتم بالإيمان" كورنثوس الثانية ١٣:٥).

كيف فهم يسوع الموجود في الخبز والنبيذ للشركة المقدسة بطرق مختلفة عبر القرون, "الاستحالة الجوهرية" هي فكرة الروم الكاثوليك بأن الخبز والنبيذ اللذان يقدسهما الكاهن الكاثوليكي المرسوم بالصلاة وصيغة مقررة للكلمات يتحولان فعلياً إلى جسد ودم يسوع. يرون "بالقداس" المقدم لله على أنه تضحية واحدة مستمرة بيسوع. هذا يتعارض مع فكرتنا عن الخلاص بواسطة العمل الكامل ليسوع على الصليب.

"الاستحالة دون تغيير في العرض" هي عقيدة لوثر (مارتن لوثر ١٤٨٣-١٥٤٦) القائلة بأن جسد ودم يسوع الحقيقيان موجودان في وتحت الخبز والنبيذ. لا يحصل تغيير في جوهر الخبز والنبيذ ولكن عندما يأكلهم ويشربهم المؤمن فإنه يتلقى الجسد والحياة الممجدان بالمسيح بطريقة خاصة. هذا يثير في نفسي سؤال غريب عن كيف يمكن لجسد المسيح المادي وطبيعته أن يكونا فعلياً في أكثر من مكان بنفس الوقت؟

عقيدة "الحضور الحقيقي: حضور الجسد الإلهي في القربان" لجون كالفن (عام ١٥٠٩-١٥٦٤) هي عقيدة الكنائس المصلحة التقليدية. يوجد حضور حقيقي لكن روحي للمسيح في الشركة المقدسة للخبز والنبيذ يمكنه أن يتغذى على الحضور الروحي الحقيقي ليسوع. هذا يترك الخبز والنبيذ كرمزين يمثلان الجسد والدم الحقيقيان الفعليان للرب يسوع.

لمزيد من الدراسة التفصيلية عن هذا الموضوع يفضل من الطالب أن يرجع إلى كتابات أخرى. بالنسبة لي, فإني عندما أتلقى الخبز والنبيذ بأي صيغة كانت, فإني أكون شاكراً لله من أجل الرب يسوع المسيح واختبر مع الآخرين بركة الله على طاعتنا.

توجد مواضيع عملية أخرى تحيط ب"كيف" يجب الاحتفال بالشركة المقدسة. آخذين بالاعتبار تكرار الاحتفال بالشركة المقدسة, فإن العهد الجديد فقط يلمح ضمنياً إلى خدمة أسبوعية ولكن لا يأمر بها. كلمة "كلما" تعني "في كل وقت" و"في أي وقت" (أعمال ٢٠:٧؛ كورنثوس الأولى ١١:٢٦). أنا أتمتع بخدمة الشركة المقدسة الأسبوعية لأنها تساعدني على إبقاء موت وقيامة المسيح هما المركز في حياتي وتزودني بفحص ذاتي مستحق. يفضل أشخاص العهد الجديد امتحان أنفسهم باستحقاق ليعرفوا من يستطيع او لا يستطيع المشاركة في الشركة المقدسة (كورنثوس الأولى ١١:٢٧-٢٩). إنه ليس من واجب قيادة الكنيسة التقرير على ملائمة الناس لتلقي الخبز والنبيذ. يوجد بعض الأوقات الخطيرة المحددة التي تؤدب فيها الكنيسة مع فكرة المغفرة ورد الخاطئ كتحذير للآخرين (متى ١٨:١٥-٢٠؛ كورنثوس الأولى ٥:١-١٣؛ كورنثوس الثانية ٢:٥-١١). العهد الجديد لا يذكر أي شيء حول عمر الشباب الذين يمكنهم المشاركة في الشركة المقدسة. بعض الطوائف ابتكرت تقاليد إضافية حول هذا الموضوع كجزء من مسؤوليتهم بتربية أطفالهم منذ نعومة أظفارهم "في التدريب وتعليم الرب" (افسس ٦:٤؛ تيموثاوس ٣:١٥). يجب احترام الآخرين في رعيتك الذين يتبنون ممارسات مختلفة (رومية ١٤:١؛ ١٥:١-٢؛ عبرانيين ١٣:١٧). هذه دائماً واحدة من طرق الرب لاستخدام شركة الكنيسة المحلية ليجعلنا أكثر وأكثر شبهاً بيسوع المسيح (كورنثوس الثانية ٣:١٧-١٨؛ فيلبي ٤:٤-٥).

## (ب) معمودية المؤمنين

الكلمة اليونانية "**baptisma**" تعني أن يغطس أو أن يغمر أو أن يدخل ويخرج من الماء. يوحنا المعمدان كان يعمد (يوحنا ٣:٢٣). أمر يسوع المسيح تلاميذه أن يعمدوا هؤلاء الذين يتتلمذون أثناء تبشيرهم المبكر أثناء تعليمهم "طريق يسوع للحياة" (متى ٢٨:١٩-٢٠). على الرغم من أن الكتاب المقدس لا يشير بوضوح إلى كيف تمت هذه المعمودية ولكنه يشدد على لماذا ومتى.

تستخدم كلمة "**baptisma**" أيضاً لغمر القماش المصبوغ المتغير مظهره. أعمال صبغ الأقمشة في زقلونا وفي أمكنة أخرى توضح معنى التعميد-ما عدا أنني لا أعتقد أنه للتأكد من أن الشخص هو بالكامل تحت الماء يدفعونه بالعصي إنها فكرة جيدة! السيدات اللواتي يقمن بأعمال الصبغ يعرفن ماذا أعني!

استخدام آخر للكلمة هو غمر كأس صغيرة في وعاء ماء كبير ليتمكن الشخص من أخذ بعض الماء ليشربه. بنى جاري خارج منزله على طريق شمبات بالخرطوم بحري مكاناً وضع فيه ثلاثة أزيار فخارية وأبقاها في الظل وكان يملأهم باستمرار من أنابيب مياه المنزل ليشرب منها المارة! إنني اعتقد أن ذلك كان جزء من "زكاة" عائلته الإسلامية وهي عادة ما تكون صدقة. يستخدم سائقي سيارات الأجرة وآخرين الكأسين أو الثلاثة الموجودين هناك لإطفاء عطشهم باستمرار. الطريقة التي تستخدم بها هذه الكؤوس تعطي صورة أخرى عن المعمودية.

أمثلة عن المعمودية في الكنيسة الأولى هم الثلاثة آلاف شخص الـذين اسـتجابة لبشارة بطرس عن يسوع في يوم الخمسين (أعمال ٢:٤١) والرجال والنساء الذين تعمدوا في السامرة بعدما آمنوا بوعظ فيلبس عن يسوع (أعمال ٨:١٢) ووزير الحبشة الذي تعمد بعدما فهم عن يسوع (أعمال ٨:٣٤-٣٨) وتعمد شاول (بولس) بعد أيام من لقاء واختيار أن يخضع للرب يسوع الذي قام من بين الأموات على طريق دمشق (أعمال ٩:١٨) وتعمد كورنيليوس وأقربائه وأصدقائه المقربين بعدما قبلوا يسوع المسيح بعمل عمل الله في حيـاتهم (أعمال ١٠:٤٨) ليدية اعتمدت هي وأهل بيتها بعدما "فتح الرب قلبها لتصغي إلى ما كان بولس يقوله" واعتبرها بولس مؤمنة (أعمال ١٤-١٥) وحافظ السجن في فيلبي تعمد هـو وعائلته ومن الممكن في أنقاض السجن وبكل تأكيد بعد منتصف الليل وبعدما استفاق على الاحتياج لخلاصه وتم تحديه على أن يؤمن شخصياً بالرب يسوع المسيح (أعمال ١٦:٣١-٣٣) واعتمد كريسبس رئيس المجمع في كورنثوس هو وأهل بيته مع عدد آخر من المـؤمنين من أهل كورنثوس (أعمال ١٨:٨) وبعض من تلاميذ يوحنا في افسس اعتمدوا بعدما فهموا بوضوح من هو يسوع فعلياً (أعمال ١٩:٤-٥).

المعمودية المسيحية هي للمؤمنين الذين اقتنعوا بحقيقة يسوع المسيح وبالتالي وضعوا ثقتهم فيه. المعمودية المسيحية هي فرصة للشهادة العلنية عن الولادة الجديدة. الأسلوب ليس مهماً بقدر أهمية المعنى.

بشكل عام تفهم كنيسة الروم الكاثوليك المعمودية على أنها "سر مقـدس يمـنح الولادة الجديدة في الكنيسة". يؤمن الكثير من الروم الكاثوليك أن المعمودية بحد ذاتها تخلص الشخص من ذنب الخطيئة الأصلية والخطايا السابقة. أنا غير قادر على قبول ذلك. عمـل

يسوع المسيح على الصليب هو السبيل لخلاص وليس عمل يسوع زائداً أي تصرف من الكنيسة.

يؤمن معظم البروتستانتيون بأن المعمودية هي "سر مقدس يرمز للولادة الجديدة ويقوي الإيمان الموجود مسبقاً عند المؤمن الجديد" الفرق الرئيسي داخل الكنائس البروتستانتية حول المعمودية هي بين هؤلاء الذين يعمدون الأطفال وبين الذين لا يفعلون ذلك. لدي أصدقاء قاموا بتعميد أطفال على الرغم من أني لا أستطيع أن أفعل ذلك أبداً.

تعميد الأطفال مؤسس على العلاقة العهدية بين الله وبين شعبه. كان الله في العهد القديم يتعامل مع العائلات أكثر من الأفراد. لقد دخل أولاد إبراهيم في العهد مع الله بالعلامة الخارجية للإختتان (تكوين ١٧؛ كولوسي ٢:١١-١٢). في العهد الجديد وفي يوم الخمسين يربط بطرس الأبناء والأمين بوعد الله الجديد (أعمال ٢:٣٨-٣٩). من المرجح, وعلى الرغم من أنها غير معلنة بوضوح, أن الأطفال شاركوا بالمعمودية المترلية (أعمال ١٦:١٥؛ ١٦:٣٣؛ كورنثوس الأولى ١:١٦؛ ١٦:١٥). يبدو اليوم أن معمودية الأطفال ترى على أنها علامة عهد لاختيار الله. بالنسبة لهؤلاء الذين يرفضون معمودية الولادة الجديدة الكاثوليكية, فإنها تعتبر فرصة للأهل المؤمنين والكنيسة المرئية. يأمل الأهل والكنيسة أقصى الأمل بعمل الله الخلاصي بيسوع المسيح والروح القدس ويصلون أن يثق الطفل في الوقت المناسب بيسوع المسيح على أنه مخلصه وربه الشخصي. من المثير للاهتمام أن معظم كنائس "معمودية الأطفال" تجد أنه من الضروري تقديم خدمة "التثبيت" في وقت لاحق عند بلوغ الطفل سن الرشد. بهذا "يثبت" المراهق أو البالغ نفسه بأن المعمودية المعطاة له كطفل

أصبحت الآن شهادة إيمانه. لا يمكن للكنائس أن تسمي ذلك شهادة خدمة تثبيت "معمودية المؤمنين" لاحقاً–لأنهم كما يفهمونها–فإنها قد حصلت في السابق.

من المحزن أنه في بعض الأحيان تحدث تطورات تسبب التوتر المثير للإنشقاقات والخلافات بين المسيحيين الذين يؤمنون "معمودية الطفل العهدية" وبين المسيحيين المؤمنين "بمعمودية المؤمنين البالغين". وهذا التوتر يكون حول "إعادة المعمودية" أو "المعمودية الثانية" على وجه الخصوص. هؤلاء الذين يمارسون ذلك معروفين تاريخياً بـ "القائلون بإعادة المعمودية ". ("القائل بإعادة المعمودية" ليس بالمصطلح أو الاسم الصحيح فعلياً, لأن معمودية الأطفال لا تشمل إيمان أي طفل. بالتالي, بأن عمادهم كمؤمنين بالغين لا يعتبر إعادة معمودية ولكن المعمودية الأولى للمؤمنين). الكثير من الكنائس التي تعمد المؤمنين البالغين فقط يقدمون أيضاً خدمة "التكريس" للترحيب بالطفل الجديد في عائلة الكنيسة المحلية. هذا يمكن الأهل والرعية من تكريس أنفسهم للصلاة والتعليم وانتظار الوقت حينما يثق الشخص الراشد بالمسيح لخلاصهم الشخصي. لا تستخدم كلمة "عماد" في هذه الخدمات عمداً لتجنب أي تشويش محتمل مع الشهادة العلنية.

احترم كزميل للمؤمنين في المسيح هؤلاء الذين تختلف آرائهم عن آرائي حول هذا الموضوع. لكن بعدما تفحصت المعمودية بتعمق في دراساتي, فاستنتجت أنه لا يمكنني أن "اعمد" أطفال أبداً لسببين. أولاً, سأكون خائفاً من إعطاء التعبير الخاطئ–أن هذا الطفل, بطريقة ما, قد خلص بالمعمودية. ثانياً, لا أريد حرمان الشاب لاحقاً من امتياز إعطاء الشهادة الشخصية العلنية لمعمودية المؤمنين. مثلما المجندين الجدد في الشرطة يلبسون اللباس الرسمي ويظهرون ويقولون أنهم الآن يعملون في الشرطة, كذلك معمودية المؤمنين تمنح المؤمن الجديد

الفرصة الرائعة لإظهار وإعلان أنه يعيش الآن من أجل الرب يسوع المسيح. مما لا شك فيه أن الناس فعلوا ذلك بكل وضوح في سفر الأعمال (أعمال ٢:٤١؛ ٨:١٢؛ ٨:٣٤-٣٨؛ ٩:١٨؛ ١٠:٤٨؛ ١٦:١٤-١٥؛ ١٦:٣١-٣٣؛ ١٨:٨؛ و١٩:٤-٥).

التعليم في العهد الجديد يستخدم المعمودية كلغة تصويرية. أنها تصف الموت عن الحياة القديمة والقيامة إلى حياة جديدة (رومية ٦:١-٧؛ كولوسي ٢:١١-١٢). وتستخدم للناس المنظمين لكنيسة المسيح للمرة الأولى (كورنثوس الأولى ١:١٣-١٧) وتصف الناس الذين لبسوا ملابس المظهر الجديد ليسوع المسيح (غلاطية ٣:٢٦-٢٨) وتعتبر المعمودية علامة الوحدة الموجودة بين المسيحيين في الكنيسة المحلية (افسس ٤:١-١٣) وتعيد المعمودية قصة فلك نوح من العهد القديم لتفسير الفرق بين المخلص وبين الضال (بطرس الأولى ٣:٢٠-٢٢). تسمى المعمودية واحدة من "التعاليم الابتدائية". تعني مبدأ أولي بسيط.

تمتعت بالعديد من الزيارات بامتياز الخدمة في كنائس طوائف مختلفة عديدة في السودان وكذلك في مؤتمرات الإرساليات أو الحملات التي تضم عدة طوائف. لهذه الكنائس آراء مختلفة عن بعضها البعض حول الفرائض التي كنا ندرسها. لقد تجاوزت كنائس المشيخية الإنجيلية والأسقفية الإنجليكانية وكنيسة المسيح السودانية وكنيسة السودان الداخلية بعض الاختلافات في آرائهم بكل لباقة وكياسة وطلبوا مني أن أعظ واعلم في الكثير من المناسبات. لقد حاولت دائماً أن احترم آرائهم عندما اخدم حسب دعوتهم لأنني مسؤول أن أحترم قيادة الكنيسة التي تستضيفني (عبرانيين ١٣:١٧). كثيراً ما أتناقش معهم بصورة شخصية حول اختلاف آرائنا وبعمل ذلك تعلمت ان أقدر وأحترم وحدتنا في اختلافنا.

خدمت كراعي في كنيسة الخرطوم الدولية. لقد حاولت ومعي من أربعة إلى ستة شيوخ هناك أن أخدم رعية عددها حولي مئتان شخص من قوميات مختلفة الذين جاءوا من عدة طوائف كنسية مختلفة في. أوطانهم. كان ذلك أمراً بالغ الصعوبة لأن دمج آرائهم المختلفة في رعية ومجموعة ممارسات واحدة لم يكن بدون مشاكل. ليس كل المواضيع تسمح بحلول وسطية ديمقراطية مع قليل " من التنازلات المتبادلة" هنا وهناك. في كل الأحوال, فإن الحلول الوسطية الديمقراطية ليست دائماً بالشيء الصحيح لعمله! في حين اني كنت أسعى للبقاء محقاً لربي يسوع, فإنني أحاول أيضاً أن ارى الأمور كما يفهمها الآخرون (رومية ١٤:١٩-١٥:٢). عملت ما بوسعي لأحترم كل فرد (رومية١٢:١٠) وأحترم كل عضو في جسد المسيح (كورنثوس الأولى ١٢:٢٦) وأخدم بطريقة تجعل الآخرين يحترموني (تيموثاوس الأولى ٣:٢و٨؛٥:١٧) واظهر معنى ما اعلمه في طريقة حياتي (تيموثاوس الأولى ٤:١٢-١٣؛٥:١,تيطس٢:٦-٨). اشكر الله من اجل الفهم المحب واللائق الذي أظهره لي هؤلاء الذين آرائهم تختلف عن آرائي. اصلي من اجل أن تعيد الكنائس في السودان التأكيد على احترام وتكريم بعضهم البعض وربما التعلم من افضل الأمثلة عن بعض الأشخاص الذين عملوا فيما بينهم عبر السنوات, سواء الناس الذين خدموا في كنيسة الخرطوم العالمية (حيث خدمت أنا) أو الذين خدموا في أمكنة أخرى.

## فكر بها ملياً

أ. ما هو الهدف العام لفريضتي الكنيسة: المعمودية وعشاء الرب؟

ب. صف كيف أن يسوع "موجود" مع المؤمنين في الشركة المقدسة وكيف ذلك مختلفاً عن وجوده معنا في أي مكان آخر؟

ج. ما الغاية من معمودية المؤمنين؟

د. ما الغاية من معمودية الطفل؟

غ. كيف تتحدث آيات رومية ١٤:١٩-١٥:٢ مواقفنا اتجاه هؤلاء الذين يمارسون ممارسات مسيحية مختلفة؟

## ٥٢. قيادة وعضوية الكنيسة المحلية

يسوع المسيح هو الرأس الأسمى للكنيسة المسيحية عبر كل العصور (كولوسي١:١٨,أفسس ١:٢٢-٢٣؛٤:١٥؛٥:٢٣). تعني كلمة "الرأس" (باليونانية - **kephale**) الشخص الذي يمتلك السلطان والمسؤولية ويعطي التوجيهات. من الممكن وبكل حزن أن يفقد بعض " المسيحيين" ارتباطهم "بالرأس" بسب اهتمامهم بالأمور الخارجية للدين أوحتى برؤياهم الشخصية وأحلامهم (كولوسي ٢:١٨-١٩). المؤهل الأول والأكثر أهمية لقيادة الكنيسة هو أن يكون ذلك الشخص على ارتباط دائم بيسوع المسيح. قيادة الكنيسة تنبثق من المواهب التي أعطاها يسوع للكنيسة( أفسس ٤:١-١٦).

كلمتي "النعمة" (أفسس ٤:٧؛ باليونانية - **charis**) و"المواهب" (أفسس ٤:٨؛ باليونانية - **doma**) تشيران إلى ان القيادة هي بكل تأكيد موهبة روحية يعطيها الله مجاناً لبعض الناس. يعطي الله مواهب أخرى للناس الذين لم يمنحوا موهبة القيادة. الله هو المعطي حسب سلطانه المطلق واختياره ويجب احترام مشيئته.

يجب أن نلاحظ باهتمام هنا أن لا الكنيسة ولا كليات اللاهوت هي التي تصنع القادة المسيحيين. أي توصية من فرد من العائلة أو من صديق من قبيلة ما أو رعاية مالية من معطي أو إنسان بارز شخصياً أو حتى جامعة جيدة من جامعات من أي مكان خارج السودان هي ليست أدلة بحد ذاتها على الدعوة والموهبة المعطاة من الله للخدمة المسيحية. إنها الكنيسة المنظمة التي ركزت على أن التعليم العالي مهم جوهرياً للخدمة المرسومة. لا أستطيع إيجاد أي دليل في الكتاب المقدس يدعم هذا الموقف. على ما يبدو أن يسوع لم يحصل على التعليم العالي, فقد تلقى تعليمه من أسفار العهد القديم وببساطة من ذهابه إلى مدرسة مجمعه المحلي! (لوقا ٢:٤١-٤٧).

كان تيموثاوس راعياً شاباً في مدينة افسس وطلب منه بولس الأكبر سناً في الخدمة أن يكون "عاملاً لا يخزى مفصلاً كلمة الحق بالاستقامة" (تيموثاوس الثانية ٢:١٥). كان عليه أن "يقدم نفسه لله" كتلميذ مجتهد للكتب, في حين أنه كان فعلياً يقوم بخدمته. أعتقد أن المفتاح الرئيسي لقيادة الكنيسة هو ذاك. ابحثوا عن هؤلاء الذين وضع الله يده عليهم كقادة مسيحيين وشجعوا الأشخاص ذوي الخبرة الذين استخدمهم الله لفترة ليعملوا بجانبهم في خدمتهم. دعوهم يصلون معاً بانتظام. دعوهم يطلبون النصيحة والمشورة من الكتب عن المواقف التي تواجههم معاً. دعوا الروح القدس يعلمهم ودعوهم يكتبون ليشجعوا بعضهم البعض عندما يكون بعيدين عن بعضهم. إنني أرى هذا النموذج لتدريب القيادة في العهد الجديد (أعمال ١١:٢٥-٢٦؛ ١٦:١٥؛ ١٨:٢٤-٢٨؛ ٢٠:١٧-٣٦؛ كولوسي ١:٣-١٠؛ ٤:١٢-١٣؛ تسالونيكي الأولى ١:٢-٨؛ ٢:١٧-١٠؛ تيموثاوس الأولى ١:٣؛ ١:١٨-١٩؛ ٤:١١-١٦؛ تيطس ١:٤-٥؛ ٣:١٢).

نحن نتعلم من آيات افسس ٤:١١-١٦ بأن المواهب التي يعطيها الله للكنيسة هي الناس. هدفهم هو تجهيز كل المؤمنين للخدمة وينضجوا روحياً.

الرسل هم المرسلين أو المندوبين أو الأشخاص الذين يرسلون لتنفيذ الأوامر. يسوع هو الرسول الفريد (عبرانيين ٣:١). فقد دعى اثني عشر تلميذاً من بين أتباعه (مرقس ٣:١٤؛ متى ١٠:٢-٤). يتكلم بولس عن "رؤية الرب" كمؤهل ليكون رسولاً ورؤية "لعلامات وآيات وعجائب" أثناء خدمته هي مؤهل آخر (كورنثوس الأولى ٩:١؛ كورنثوس الثانية ١٢:١١-١٢). وكذلك تم ذكر برنابا وتيموثاوس واندرونكوس ويونياس كرسل أيضاً (أعمال ١٤:١-٤؛ تسالونيكي الأولى ١:١؛ ٢:٦-٧؛ رومية ١٦:٧). على ما يبدو أن الرسل يفتحون أراض جديدة كمأمورية الكنيسة لنشر الأناجيل حول العالم (رومية ١:٥). يدرب الرسل الآخرين لعمل الخدمة(افسس ٤:١٢). ورسالة الرسل الأصليون موجودة في عهدنا الجديد (تيموثاوس الثانية ١:١١-١٤؛ بطرس الثانية ٣:١٥-١٨).

الأنبياء هم الأشخاص الذين يتكلمون كلمة الله لأنفسهم وللآخرين ويمكنهم التنبوء بالمستقبل. إنهم يعبرون عن مشيئة الله في موقف معين. النبوة تختلف عن الوعظ لأنها عفوية أكثر. يشعر المستمعين أن الله موجود بهذه الكلمات. أمثلة العهد الجديد هم اغابوس (١١:٢٧-٣٠) وبعض قادة كنيسة انطاكية (أعمال ١٣:١-٣) ويهوذا وسيلا (أعمال ١٥:٢٢). النبوة هي موهبة من الروح القدس ذات قيمة عالية (كورنثوس الأولى ١٤:١). إنه من مسؤولية الجميع في الكنيسة المحلية أن يمتحنوا أي نبوة تقال. ليس كل ما يقال أنه من الله هو من الله! (كورنثوس الأولى ١٤:٢٩-٣٣؛ تسالونيكي الأولى ٥:١٩-٢١). النبوة

المعطاة والمقبولة بهذه الطريقة يجب أن تسفر عن تشجيع الرعية. يدرب الأنبياء أناس آخرين لقول كلام الله (افسس ٤:١٢).

المبشرون هم أشخاص يركزون على نشر الرسالة المركزية للخلاص بيسوع المسيح إلى الضالين. هم رسل الأخبار السارة عن يسوع. إنهم يدربون أشخاصاً آخرين ليشهدوا بالتبشير (افسس ٤:١٢). فقط فيلبس هو الوحيد الذي دعى بالمبشر في العهد الجديد (أعمال ٢١:٨). طلب بولس من الراعي تيموثاوس أن "يقوم بعمل المبشر", (تيموثاوس الثانية ٤:٥).

الرعاة هم الأشخاص الذين يرعون شعب الله كالراعي الذي يرعى خرافه. الراعي يهتم برعيته من حيث إطعامهم وقيادتهم وحمايتهم وتشجيعهم وشفائهم وتقويتهم وتبصيرهم بحسن التمييز. أنه يعامل مجموعات الفئات العمرية المختلفة بطرق مختلفة ويهتم اهتماماً خاصاً بالصغير والكبير. يدعو بطرس الرسول نفسه شيخاً عند التحدث مع شيوخ آخرين: "ارعوا رعية الله التي بينكم" (بطرس الأولى ٥:١-٤). يجب أن لا يوجد أي حافز مادي لهذه الخدمة ولا أي أفكار تتعلق بمناصب عالية وإعطاء الأوامر. يدرب الرعاة المسيحيين الآخرين على الاهتمام ببعضهم البعض.

المعلمون هم الأشخاص الذين يستطيعون تفسير الأيمان المسيحي وتطبيقه عملياً في الحياة اليومية. يساعد المعلمين الآخرين على التعلم والعيش. هدفهم هو ليس مجرد اخذ حصة تدرس ولكن تغيير حياة الناس خارج غرف التدريس. كلمة "تعليم" تدل ضمنياً على نمط نظامي ومجهز للتدريس. يتكلم "العهد الجديد كثيراً عن التعليم والمعلمين – كلام جيد وسيئ.

يوجد معلمون صالحون وتعاليم كاذبة يجب أن يميزهم المسيحيون ويكافئوهم (تيموثاوس الأولى ١:٣-٤؛ ٣:٢؛ ٤:١-٦؛ ٤:١١؛ ٥:١٧؛ ٦:٣-٥؛ تيموثاوس الثانية ٣:١٠؛ ٤:٣-٥). يدرب المعلمين مؤمنين آخرين لخدمة الرعية بتفسير وتطبيق حقيقة الله في الحياة العصرية.

يقدم الرب يسوع المسيح مبادئ واضحة للقيادة (مرقس ١٠:٤١-٤٥). يهب القائد المسيحي حياته لخدمة الرعية. رأى يسوع الإمكانية في أشخاص مثل بطرس صياد السمك ومتى العشار وتوقع النقص وعدم الخبرة في البداية. لقد دعى الناس أفراداً ليقضي الوقت مع كل واحد منهم, ليعيشوا حياتهم بكاملها معهم. لقد وعد بتغييرهم وتعليمهم (متى ٤:١٨-٢٠). لقد كانت عملية تدريجية. لقد ابتدأ حيث كان اتباعه وتعامل معهم شخصياً وبتأني وقادهم ليعرفوا من هو شخصياً (متى ١٦:١٣-٢٠) وصبر عليهم بكل أناة عندما خذلوه (متى ١٦:٢١-٢٨) وصلى من أجلهم حينما مروا باختبارات صعبة (متى ٢٦:٣١-٣٥؛ لوقا ٢٢:٣١-٣٤) وصحح أخطائهم (لوقا ٢٢:٤٩-٥١) وأوكلهم لإنجاز العمل الذي ابتدأه وجهزهم للمأمورية (لوقا ٢٤:٤٥-٤٩).

الشيوخ والشمامسة في الكنيسة المحلية هم القادة العمليون. سرعان ما عينهم بولس وبرنابا في الكنائس التي ابتدأوها (أعمال ١٤:٢٣) كان الشيوخ والرسل في كنيسة أورشليم يحلون المواضيع المتواصلة. كان في كنيسة افسس يشرفون على عمل ورعاية الناس (أعمال ١٥:٢؛ ٢:١٧؛ ٢٨).

الشيوخ (باليونانية – **Presbuleros and episkopos**) هم المسيحيون الناضجون روحياً ذوي الخبرة الذين يشرفون ويوجهون ويعتنون بالكنيسة معاً. إنهم يتحملون مسؤولية شهادة ورفاهية الكنيسة. يركز العهد الجديد على نوعية الأشخاص الذين هم شيوخ أكثر مما يركز على ما يفعلوه فعلياً. الخاصية المسيحية ودعوة الله هما أكثر أهمية من أي منصب أو مركز (تيموثاوس الأولى ٣:١–٧؛ تيطس ١:٥–١١؛ بطرس الأولى ٥:١–٧؛ يعقوب ٥:١٤). يضع الله الشيوخ بعضهم مع بعض ليكونوا مثالاً عن الشركة التي يجب أن تكون عليها الرعية, "صائرين أمثلة للرعية" (بطرس الأولى ٥:٣). امتحان جيد لأي شيخ هو أن يسأل نفسه: "هل أنا ممثل مثالي لما يجب عليه أن تكون الرعية كلها؟"

الشماسة (باليونانية – **diakonos**) هم الأشخاص الذين يخدمون من كل قلوبهم في المجالات العملية في حياة الكنيسة. كان الشمامسة الأوائل راغبين في جعل الرسل يتفرغون للوعظ والتعليم وذلك بتحمل المسؤولية الإدارية عنهم (أعمال ٦:١–٧). ويستخدمهم الله كما يستخدم الرسل تماماً ليمكن الكنيسة من النمو بسرعة عددياً وينتشر تأثيرها.

هذا هو "كل جزء من الجسد" يستخدمه يسوع المسيح الرأس (كورنثوس الأولى ١٢:١٢–٢٧). إذا كان الشيوخ هم قادة الخدام والشمامسة هم مدراء الخدمة, فالجميع يحتاج لأن يكون أشخاص مناسبون روحياً "الذين تحترمهم الرعية والناس الآخرون (مملوءين من الروح القدس وحكمة" (أعمال ٦:٣) "بلا لوم" (تيموثاوس الأولى ٣:٢). و"تكون له شهادة حسنة من الذين هم من الخارج" (تيموثاوس الأولى ٣:٧) وأن يكونوا "ذوي وقار" (تيموثاوس الأولى ٣:٨).

الكنيسة المسيحية هي عكس العالم. يقيس العالم أهميتنا بعدد الناس الذين معنا أو من أجلنا. "إن العظمة بعيون الله لا تتضمن عدد الناس الذين يخدمونا ولكن عدد الناس الذين نخدمهم" (مرقس ١٠:٤٣-٤٤).

الله هو الذي خطط الكنيسة وهو الذي يعين الناس في رعاياهم المحليين. يستخدم الله فرق من الناس لخدمة الرعية بقبول مسؤوليات محددة. يضم الله الجميع معاً في مجموعات مسيحية حيث تكون حياته بينهم و فيهم .

آخذين بالاعتبار السؤال عن كيف يمكن "للشيوخ والشمامسة" أن يقودوا رعيتهم و- بنفس الوقت - يكونوا خاضعين لرعيتهم. إنني اقترح شيئاً مشابهاً للنموذج الذي استخدمناه في كنيسة الخرطوم الدولية . لقد تم اختياري ودعوتي من قبل أعضاء الرعية لأكون راعيهم. لقد عملت اتفاقية معهم لأخدمهم لمدة خمس سنوات مع اختيار الخدمة لخمسة سنوات أخرى إذا وافق الطرفان. لقد خدمت بقيادة الكنيسة مع شيوخ آخرين أثناء السنوات التي كنت فيها راعياً. كانت تتم مساءلتي من قبل الشيوخ في الاجتماعات الشهرية وفي الاجتماعات السنوية لأعضاء من الرعية. وقبل نهاية الخمس سنوات, كنت سأخضع نفسي لأعضاء الرعية من اجل إعادة التعيين إذا أرادوا مني الاستمرار. ولكن الذي حصل هو أنني كنت مريضاً وكان علي مغادرة السودان قبل حدوث هذا الإجراء.

كان يتم انتخاب الشيوخ فرادى من قبل أعضاء الرعية. كان كل واحد منهم يوافق على الخدمة لثلاث سنوات وبعد ذلك يخضعون أنفسهم لأعضاء الكنيسة لإعادة تعيينهم. جاء البعض منهم كواجب للمراجعة بهذه الطريقة سنوياً ولهذا كان يوجد بعض

الفرص السنوية لتغير واحد أو اثنين من القادة. كان الأعضاء يخضعون للقادة في الحياة اليومية للكنيسة ويخضع الراعي والشيوخ لأعضاء الرعية كل ثلاث أو خمس سنوات. منح الله الوحدة والتناغم لكنيسة الخرطوم الدولية بينما نحن كنا نحاول أن نلبي بشكل كبير احتياجات الطائفة المغتربة في السودان.

الوحدة في الكنيسة هي العطية والعمل المستمر لله الروح القدس. لقد أعطانا الله أنواع متعددة من الكنائس التي نستطيع أن نصلي بها. تساعد المحبة والاحترام بين الطوائف أو الرعايا على إظهار هذه العطية الوحيدة على ارض الواقع. ليس من الضروري أن نكون جميعاً "ككنيسة واحدة جامعة! تخيلوا لو هناك مجموعة من أناس قرروا بأن كل فرق كرة القدم في السودان تعطي الانطباع بأن لعبة كرة القدم منشقة على نفسها. تخيلوا أنهم ابتدأوا حركة تدعو لجعل كل فرق كرة القدم في الدرجة الأولى لتصبح فريق واحد فقط. أنت ستفكر بشكل صحيح: "أن هؤلاء الناس قد أساؤا فهم لعبة كرة القدم. أنت بحاجة لفريقين على الأقل لتحصل على لعبة كرة قدم صحيحة وكلما زاد عدد الفرق كلما زادت المنافسة والحماس للعبة.

يجب على الناس أن لا يسعوا إلى فرض طائفة كنيسة واحدة منفردة على الباقين. لا يمكن للإنسان أن يضع مثل تلك الوحدة. إنها سوف تكون مجرد وحدة ونسخة زائفة عن وحدة كنيسة العهد الجديد. لقد تمت دعوتنا جميعاً "مجتهدين لنحفظ وحدانية الروح برباط السلام" (افسس ٤:٣). هذا يدل ضمنياً أنه سيكون هناك مشكلة تهدد الوحدة التي وهبنا إياها الله. لقد عملت لعدة سنوات مع مسيحيين كنت مختلفاً معهم حول بعض المواضيع. الشيوخ الذين كانوا معي في كنيسة الخرطوم الدولية جاءوا من كنائس وقوميات مختلفة مثل

المعمدانيين الكنديين واللوثريين الألمان والأنجليكان الهنود والمستقلين الأستراليين والمشيخيين الأمريكان والخمسينيين الإنجليز ومع ذلك فقد عملنا معاً بوحدة. المفتاح الرئيسي لذلك كان المحبة والاحترام والتواصل (بطرس الأولى ١:٢٢-٢٣؛ تسالونيكي الأولى ٥:١٢-١٣؛ متى ٥:٢٣-٢٤؛ أعمال ١٥:١-٣٥؛ غلاطية ٢:٦-١٠).

يتم المحافظة على الوحدة المسيحية بواسطة التكريس المشترك لمجد يسوع المسيح (افسس ٤:١٢-١٣) والمحافظة عليها بالتعبير المستمر عن المحبة المخلصة (افسس ٤:٢٩-٥:١) والمحافظة بالخضوع لبعضنا البعض (افسس ٥:٢١) والمحافظة عليها بتقوية وتغذية القلوب لتصبح مثل قلب المسيح (فيلبي ٢:١-٥) والمحافظة عليها باحترام اقنوم وحقيقة وعمل الرب يسوع المسيح (يوحنا الثاني الآيات ١-١٢). "وحدة الكنيسة هي شهادة حريتها من الإنشقاقات بين المسيحيين". لقد اكتشفت أن الاختلافات ليست هي التي تفرق المسيحيين عن بعضهم البعض ولكن السبب يكمن في المواقف البشرية التي وراء الاختلافات. أنا أحافظ على محبتي واحترامي للمسلم الذي اختلف معه لأنني آمل أن اربحه للمسيح عندما نتقابل من حين لآخر وعلاقاتنا تنمو. وبكل تأكيد سوف افعل الشيء ذاته مع أي أخت أو أخ مسيحي آخر.

عضوية الكنيسة المحلية هي مسألة إدارية تعبر عنها الطوائف بطرق مختلفة. يبدو أنه كان يوجد طريقة ما "لإحصاء عدد" الناس في الكنيسة الأولى (أعمال ٢:٤١؛ ٢:٤٧؛ ٤:٤؛ ٦:٧). ارسلت رسائل العهد الجديد إلى مجموعات معلنة إيمانها المعترف به على الرغم من أنهم موصفين باختلاف بسيط عن بعضهم البعض (رومية ١:٦-٧؛ غلاطية ١:١-٢؛ افسس ١:١؛ كولوسي ١:١-٢).

يدل تأديب الكنيسة ضمنياً على أنه يوجد نوع من الأعضاء يتم إقصائهم نهائياً بسبب الخطأ المستمر (متى ١٨:١٥-١٧؛ كورنثوس الأولى ٥:٢؛ يوحنا الأولى ٢:١٨-١٩) ويمكن إعادتهم بعد التوبة وإصلاح الحال (كورنثوس الثانية ٢:٥-٧؛ غلاطية ٦:١-٥). تأديب الكنيسة يعلم أن عضوية الكنيسة هي امتياز ومسؤولية بنفس الوقت.

يوجد درجات من التأديب المعطاة من الله والتي تناسب الأخطاء المختلفة ضد الطائفة الكنيسة. يوجد إجراء زيارة عتاب لمساعدة الشخص الذي "يخطئ ضد" آخر (متى ١٨:١٥-١٧). يمكن تحذير الناس الكسالى بخصوصية. يجب أن نواجههم مجموعة صغيرة بالحقائق الكتابية وجهاً لوجه (تسالونيكي الأولى ٥:١٤؛ تسالونيكي الثانية ٣:١١-١٥). يجب ملاحظة المعلمين والتعاليم المسببة للخلافات والإنشقاقات وتحذيرهم مرتين ومن ثم تجنبهما (رومية ١٦:١٧-١٨؛ تيطس ٣:٩-١٠). العزل هو التأديب المقدس للخاطئ المستمر وغير التائب (كورنثوس الأولى ٣:١١-١٥).

يجب علينا أن نتذكر دائماً بأن هدف التأديب هو لرد الأخت أو الأخ الخاطئ إلى الشركة الكاملة مع الله وشعبه. يجب أن يتم التأديب من قبل عدة أشخاص وليس شخص واحد فقط. يجب اخذ الاتهامات بعين الاعتبار فقط بوجود اثنين أو ثلاثة شهود المستعدين للشهادة العلنية (تيموثاوس الأولى ٥:١٩-٢٠).

## فكر بها ملياً

أ. كيف يتم التعرف على مواهب القادة والأشخاص الآخرين من قبل الكنيسة المحلية؟

ب. ما نوع المثال الذي وضعه يسوع بنفسه كقائد لتلاميذه؟

ج. كيف يمكن للكنيسة المحلية أن تحافظ على الوحدة بين أنواع مختلفة من الناس؟ ما المبادئ التي يجب أن تقودها؟

د. كيف يمكن للعديد من الكنائس المحلية المختلفة من طوائف مختلفة أن يظهروا الوحدة بالمسيح؟ هل الاجتماع معاً ضرورياً؟

# القسم التاسع
# الخاتمة
# حاجتنا لوضع اللاهوت قيد التطبيق

## ٥٣. ماذا يريد الله من شعبه أن يكون وأن يفعل

يقدم لنا اللاهوت طرق للتفكير بالله. الكلمات التي نستخدمها ومعانيها يجب تعريفها بحرص لتقودنا للفهم الصحيح .

عندما كنت أتجول حول العاصمة المثلثة وهي الخرطوم وأم درمان والخرطوم بحري كنت سأكون أسعد لو كان أحدهم معي كدليل – شخص يعرف الطرق أو على الأقل يستطيع فهم اللغة حتى نستدل على المواقع. أنا أتأمل أن يكون هذا الكتاب وسوف يثبت انه الدليل المفيد لكم. شكراً لكم لتزويدي (بدون علمكم) بالسبب لكتابته أثناء فترة نقاهتي.

أسافر في بعض الأحيان بين هذه المدن بالحافلات الكبيرة أو سيارات الأجرة وفي معظم الأحيان بسيارتي الـــ تويوتا. عندما أقود سيارتي يقول لي دليلي،"لا تأخذ الطريق القادمة على الشمال. استمر إلى الأمام حتى المدخل التالي لأن الطريق التالي للشمال معبدة وستكون افضل لسيارتك". لأن الطرق المعبدة على الأقل عادة قليلة المطبات والحفر من الطرق الترابية.

سرعان ما اكتشفت انه يوجد تحت طبقات التراب على بعض "الطرق الترابية" طرق معبدة ولكن لأنه لا يتم عمل شيء فيما يتعلق بالعواصف الرملية على مر السنوات فإن هذه الطرق المعبدة اختفت تحت الطبقات الرملية المتزايدة وأصبحت الطرق حول المدن اكثر صعوبة نتيجة لذلك.

بما إن اللاهوت الجيد يقدم لنا طرق صحيحة للتفكير بالله علينا أن نكون حريصين على أن لا تدفن أفكارنا الجيدة تحت اشهر وسنوات من التفكير السيئ. اللاهوت السيئ يدمر الحياة المسيحية مثلما تدمرها الأخلاق السيئة (كولوسي ٣:١-١٠ ؛ ٢ بط ٢:١-٣ ؛ فيلبي ٤:٨-٩). اللاهوت الجيد المطبق بدقة في الحياة يكون دائماً الأساس للحياة المسيحية الممتازة حتى في بيئة غير مسيحية. بالمقابل، فإن الحياة المسيحية الجذابة سوف تحدث ثورة في الشهادة من جميع الكنائس السودانية التي تشجعها.

يريدنا الله أن نحترس من المعلمين الكذبة والتعاليم الكاذبة. وإنه يريد أيضاً وبشكل رئيسي أن نكون حريصون جداً أن تكون تعاليمنا مفيدة وتقود الآخرين في طريقهم للنضج في يسوع المسيح.

مجموعات الناس المستخدمين لتنظيف الشوارع الرئيسية في المدن السودانية الثلاث تعطينا مثالاً جيداً لهذه النقطة. نحن نرى مجموعة من الرجال بملابسهم الخضراء يحملون المكانس ويجرون العربات ويعملون بجهد لإبقاء الطرق المعبدة جيداً نظيفة من الغبار والأتربة الناجمة عن العواصف الرملية الصحراوية. أنا اقترح على المسيحيين السودانيين أن يعملوا يومياً بجهد مثل هؤلاء الرجال لإبقاء اللاهوت المسيحي الجيد في السودان نظيفاً من أي قمامة ملوثة تحاول باستمرار غزوه.

يريدنا الله أن ندرس كلمته وأن نطبقها دائماً في حياتنا بالطريقة الأكثر تمجيداً ليسوع المسيح بغض النظر عن مدى صعوبتها.

"لا يستهين أحد بحداثتك بل كن قدوة للمؤمنين في الكلام في التصرف في المحبة في الروح في الإيمان في الطهارة. إلى ان أجيء اعكف على القراءة والوعظ والتعليم." (١ تي ٤: ١٢-١٣).

"إن كان يتكلم أحد فكأقوال الله وإن كان يخدم فكأنه من قوة يمنحها الله لكي يتمجد الله في كل شيء بيسوع الذي له كل المجد والسلطان إلى أبد الآبدين. آمين". (١ بط ٤: ١١).

## فكر بها ملياً

أ. لماذا "التفكير الجيد بالله" يقود إلى التغييرات في سلوكنا الفردي والجماعي (الكنيسة)؟

ب. هل دراسة الكتاب المقدس كافية؟ ما الذي يمكن إضافته للتلمذة المسيحية الجيدة؟

# القسم العاشر
# الملحقات

قاموس من سطر واحد للكلمات الإنجليزية واستخدامها في هذا الكتاب

| | |
|---|---|
| Accounted for | المساءلة – تقديم التفسير للشخص الذي في السلطة. |
| Adoption | التبني – إقامة علاقة محددة مع أحدهم ، تحمّل مسؤولية ابن شخص آخر. |
| Admonition | التذكير النصيحة ضد عمل شيء؛ تحذير. |
| Advocate | الشفيع (تسمية تطلق على الروح القدس) – الذي يتكلم عوضاً عن شخص آخر، الذي يدافع عن قضية شخص آخر. |
| Affirmation | التأكيد – عبارة تثبت الحقيقة بإيجابية. |
| Albeit | ولو، وإن يكن. |
| Allegiance | التحالف – الولاء لشخص أو مجموعة. |
| Alleged | مزعوم – قيل من قبل أو حتى قول بدون إثبات. |
| Allusion | تلميح – مرجع مختصر غير مباشر – اقتباس غير مباشر |
| Almighty | يمتلك كل القوة |
| Almighty | العظيم – اسم آخر لله |
| Anarchy | فوضى سياسية – عدم نظام ، عدم وجود حكومة حيث |

| | |
|---|---|
| | يفعل الجميع ما يحلو لهم. |
| Ancestral | سلفي – قرابة عائلية من الماضي |
| Analogy | تمثيل قياسي – مقارنة تعمل لإظهار الشبه أو المثل |
| Apologetics | اللاهوت الدفاعي – دفاع ذكي عن الإيمان المسيحي (باليونانية **apologia** – يدافع). |
| Arrogance | تكّبر (إنجليزية قديمة) – التغطرس والغرور |
| Aseeda | عصيدة (عربية) – نوع من الطعام وهو طبق رئيسي يصنع من الحبوب المطبوخة. |
| Atmosphere | الجو – طبقة من الهواء والغاز تحيط بالأرض. |
| Atonement | الكفارة – التعويض عن أذية أو خطأ؛ عمل المصالحة. |
| Attested | إسناد – مثبتة كحقيقة. |
| Attribute | صفة – نوعية خاصة بشخص، خاصية نموذجية في يده. |
| Attributing | يعزو – نسبة إلى |
| Begotten | ينجب ولداً – يسبب، يولد لـــ (عمل الله في ولادة يسوع). |
| Believe | إيمان – التزام ثقة بيسوع، أن تكون متأكداً أنه هو الله |

| | |
|---|---|
| | الابن والمخلص. |
| Benefit | منفعة – شيء يحسن أو يجلب امتيازاً. |
| Bondage | عبودية – عبداً لشخص أو لشيء. |
| Catholic | كاثوليك – كونية ترتبط بكل الناس، الكاثوليك = جسد المسيحيين الكامل. |
| Roman Catholic | الروم الكاثوليك – مجموعة كنسية محددة يرأسها بابا الفاتيكان. |
| chai | (العربية) – شاي. |
| Christian | مسيحي – شخص يؤمن ويتبع يسوع. |
| Clinicalness | رصانة – بساطة وعادة شيئاً غير جذاب. |
| Coinherance | اشتراك في ميراث – الارتباط معاً بطريقة لا يمكن فصلها |
| Communion | صلة حميمة – مشاركة الأفكار والعواطف برباط مشترك. |
| Communion | الشركة المقدسة – خدمة عشاء الرب المكوّن من الخبز والخمر. |
| condemned cell | حجرة المحكوم عليهم بالإعدام في سجن. |
| Confession | الاعتراف – تصريح معلن عن الأخطاء والخطايا والأغلاط |

| | |
|---|---|
| الاعتراف بالإيمان – بيان رسمي علني لمعتقدات دينية محددة وراسخة. | confession of faith |
| تثبيت – إثبات الحقيقة | Confirmation |
| حشد – التجمع والاختلاط معاً | Confluence |
| متواصل – النية للجدل والنزاع | Contentious |
| مختصرات – يصغر، يوخز | Contraction |
| انسحاق القلب، توبة – الشعور بالندم الشديد على العمل الخاطئ | Contrition |
| مشادة /جدال – نزاعات، مناظرات – عادة علنية حيث يوجد خلاف علني. | Controversies |
| جامعة – تشكيل مجموعة موحدة ومترابطة | Corporate |
| مجمع – جماعة أشخاص معينون يلتقون للمناقشة. | Council |
| إرشاد – نصيحة أو دليل لعمل أو سلوك أو اختيارات. | Counsel |
| قانون الإيمان/عقيدة – إعلان رسمي وموجز للمعتقدات والمبادئ المسيحية الجوهرية (أو أي ديانة أخرى). | Creed |
| التغير الحضاري والثقافي – فهم سلوكيات وأفكار أزمان وأوضاع اجتماعية أخرى. | Cultural transposition |
| الإدانة، اللعن – العقوبة الإلهية السرمدية | Damnation |

| | |
|---|---|
| Definitive | حاسم، نهائي– الخدمة لتحديد الوضع النهائي والحصري |
| Deification | تأليه – الصعود إلى مركز إله. |
| Denomination | طائفية – مجموعة من الكنائس لها إيمانها وتنظيمها الخاص. |
| Derogatory | ازدرائي – منتقص أو حاط من القدر |
| Dignity | جلال – سمو وشرف وكرامة. |
| Dimension | بُعد – مظهر، تأثير يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار. |
| Discerning | حسن التمييز – المقدرة على معرفة الصالح من الطالح حتى عندما تكون الأمور صعبة. |
| Distortion | تحريف، تشويه – تحويل أو تحريف واقع الحال. |
| Diversity | تنوع – أنواع، أشكال مختلفة |
| Doctrine | مبدأ – معتقد أو تعليم من الكتاب المقدس في مجال محدد من اللاهوت. |
| Dogmatic | علم العقائد – إدعاء يفرض بالقوة على أن ما هو حقيقي له السلطان المطلق. |
| Dukkan | (عربية) الدكان – متجر محلي. |
| Ecclesiastical | كنسي – مرتبط بمؤسسة الكنيسة أو الكنائس. |
| Effectual calling | دعوة فعالة – القدرة والنجاح في إنتاج نتيجة مثمرة. |
| Elite | نخبة، صفوة – الأعضاء الأكثر قوة أو ثروة أو موهبة أو تعليماً في مجموعته. |

| | |
|---|---|
| Elitism | حكم النخبة – الفخر بالانتماء إلى النخبة، الاعتقاد بأن النخبة هي التي يجب ان تحكم المجتمع. |
| Encroaching | يتجاوز، ينتهك – يتعدى أو يتخطى تدريجياً. |
| Erring | زلة، خطأ – ارتكاب الأخطاء ، التحول عن الصواب |
| Esoteric | باطني، سري، مستور – المقصود به الأقلية التي تعرف شيئاً لا يعرفه ولا يفهمه الآخرون. |
| Essential | جوهري – ذات أهمية قصوى، الطبيعة الأساسية أو الأساس لشيء. |
| Eternal | الأزلي – بدون بداية و لا نهاية؛ البقاء أو الخلود للأبد |
| Eternity | سرمدية – الزمن اللامتناهي، زمن بلا حدود. |
| Etymological | الاتيمولوجيا – دراسة تعني بأصل الكلمات وتاريخها. |
| Evil | شر – أخلاقياً خطأ – خطيئة؛ طبيعياً سيء – مؤذي؛ دائماً ضد الله. |
| Exaltation | ارتفاع – الصعود؛ شدة وقوة بالتسبيح |
| Facilitate | يسهل – أن يسير ويساعد على تقدم شيء. |
| Faith | إيمان – إيمان شديد بشيء، ثقة مطلقة وعملية بالله . |
| Fall | السقوط – خطية آدم لتمرده على الله مسبباً الخطيئة لكل الجنس البشري. |
| Fatur | (عربية) = الفطور أو إفطار رمضان. |
| Felicity | سعادة عظيمة – هناء وابتهاج. |

| | |
|---|---|
| Figurative | مجازي – كلمة تصويرية تظهر ما يبدو عليه شيئاً ما. |
| Finite | متناه، محدود |
| Forgiveness | مغفرة، غفران – وقف العقاب، التحرر من العقاب؛ عدم التمسك بخطيئة الشخص ضده. |
| Foule | (عربية) = فول – من أنواع البقوليات |
| Generating station | محطة توليد الكهرباء |
| Guilt | ذنب – العقاب المستحق لارتكاب الخطأ – خصوصاً مخالفة قوانين الله. |
| Haboob | (عربية) = هبوب الريح – عاصفة رملية |
| Heresy | هرطقة – معتقد أو تعليم خاطئ ويكون عادة ضد ما هو مقبول من الحقائق المسيحية. |
| Holy set apart | قداسة كاملة – طهارة، إحدى خواص الله؛ شخص ينفصل عن الخطيئة إلى الله. |
| Hovering | يرفرف – يحوم طائراً في نفس المكان. |
| Humankind | الجنس البشري، كل الناس في كل مكان |
| Hydroelectric | توليد الكهرباء من القوة المائية |
| Idol | صنم – عادة ما يكون تمثال مصنوع من الخشب او الحجر |
| Imam | (عربية) = إمام – الذي يأم الناس أثناء الصلاة في المسجد |
| Immutable | الثبات، عدم التغير – لا يتغير أبداً بمرور الوقت أو بسبب أي شيء آخر. |

| | |
|---|---|
| Impiety | لا تقوى – عدم احترام الله |
| Imputed | الحسبان، نسبة إلى – منصب شخصي ينتقل قانونياً لشخص آخر |
| Incarnation | تجسد – الظهور أو الكينونة بشكل جسدي – عادة في شكل بشري. |
| Incarnation | التجسد الإلهي – عمل الله الابن في تحوله إلى كائن بشري |
| Incomprehensible | مبهم – لا يمكن سبر غوره |
| Incredible | لا يصدق – مدهش، ما وراء التصديق |
| Indissoluble | غير قابل للانحلال – لا فكاك منه، لا يمكن ذوبانه |
| Induce | يقنع – يؤثر ويسبب أن يحدث شيء |
| Inerrancy | عصمة، التنزه عن الخطأ – الإيمان بأن شيئاً معصوم عن الخطأ. |
| Infallibility | العصمة عن الخطأ – الإيمان بأن شيئاً موثوق به بالكامل ولا يمكن أن يفشل في هدفه. |
| Infinite | لا متناه – لا حدود له ولا نهاية |
| Iniquity | إثم – عمل شرير، خطيئة |
| Initial | حرف أولي – الأول، البداية |
| Instantaneous | فوري – يعمل حالاً بدون تأخير |
| Irrevocable | متعذر استرداده أو إصلاحه – لا يمكن تغييره البتة |

| | |
|---|---|
| Jellabiya | (عربية) = جلابية – لباس طويل يكون عادة بالأبيض كثيراً ما يرتديه الرجال السودانيون. |
| Jihad | (عربية) = جهاد – الحرب المقدس ضد الكفار |
| Jinn | (عربية) = الجن – الأرواح في المعتقدات الإسلامية والتي يمكن ان تتخذ أي شكل. |
| Judgment | حكم – القرار بأن الشخص جيد أم سيئ . |
| Just | عدل – العدل في معاملة الجميع |
| Justification | التبرير – البرهان ورؤية أن الشخص محقاً مع الله. |
| Ka ,ba | الكعبة – المزار المقدس للمسلمين في مكة وهي بناية سوداء مربعة الشكل في مركز الجامع المحيط بها. |
| Kettle | إبريق – وعاء معدني له مقبض وصنبور لغلي الماء |
| Khawaja | (عربية) = الخواجا – الأجنبي وعادة ما يكون شخص غربي ابيض |
| Kisera | (عربية) = خبز – نوع من الخبز المفرود |
| Literal | حرفياً – محصور بالمعنى الأولي التام للكلمة أو النص |
| Logic | منطق – نماذج واضحة للتفكير المنطقي للوصول إلى الاستنتاجات |
| Manuscript | مخطوطة – وثائق أصلية (عادة ما تكون بخط اليد) أو نسخ لاحقة |
| Martyr | الشهيد – الشخص الذي يقبل الموت على أن ينكر معتقداته الدينية. |

| | |
|---|---|
| Mass | قداس – القداس الذي يقدم به سر القربان الأقدس (الخبز والخمر) وتقوم به كنيسة الروم الكاثوليك عادةً. |
| Mercy | الرحمة – إعطاء شخص اكثر مما يستحقه أو شيئاً مختلفاً عما يستحقه. |
| Metaphors | المجاز، الاستعارة – كلمات تصويرية |
| Merit | استحقاق – جدارة الخاصية الأسمى – استحقاق روحي. |
| Ministry | خدمة – مهنة أو وظيفة رجل دين مرسوم. |
| Morality | الأخلاق – عادات سلوكية تقود حياتنا حول الجيد والسيئ والصح والخطأ. |
| Motivating | تحفيز – سبب قوي للتصرف |
| New = NIV International version | – الترجمة العالمية الجديدة للكتاب المقدس |
| Ordinance | فريضة – قانون يجب ممارسته |
| Original | أصلية – الأول والبداية والشيء الحقيقي |
| Orthodox | قويم الرأي أو المعتقد (وخاصة في الدين) – التقليدي |
| Orthodox | أرثوذكس الكنائس الشرقية بالشركة مع البطريركية اليونانية في القسطنطينية. |
| Overlap | يتطابق جزئياً – أن تغطي جزئياً موضوعاً آخر، أن تتخطى جزئياً شيئاً آخر |
| paraclete | المعين – الوسيط أو المحامي |

| | |
|---|---|
| Paraclete | الله الروح القدس الذي يقوينا ويعمل فينا |
| Partakers | المشاركين – الأشخاص الذين يتشاركون او يتقاسمون شيئاً. |
| Perseverance | مواظبة، مداومة – الإيمان المستقر الثابت على الرغم من الصعوبات |
| Persistence | مثابرة – الإصرار على المواصلة رغم الصعوبات |
| Pluralism | مذهب التعددية – النظرية القائلة بأن كل المجموعات المنفصلة تحصل على الحقوق والقوة والحقيقة بالتساوي. |
| Poetic | شعري – الكتابة بآيات، إيقاع أو روح الكتابة. |
| Polytheism | تعدد الآلهة – الإيمان بوجود اكثر من إله |
| Predestination | التعيين السابق– عمل الله في تقرير كل حدث منذ الأزل |
| Progressive | اخذ في التقدم، متقدم – التطور نحو هدف أو إنجاز |
| Psychological | نفسي، نفساني – طريقة تفكير تؤثر على العقل |
| Reconcile | يصالح – إعادة الصداقة بعد خلاف؛ يجتمعا معاً من جديد |
| Rector | قسيس (في الكنيسة الإنجليزية) – الأسقف المسؤول عن أبرشية. |
| Redemption | الفداء – عملية الاستعادة أو الاسترجاع بثمن. |
| Regeneration | الولادة الجديدة – تجديد أخلاقي أو روحي أو جسدي، بعث الروح في حياة جديدة. |
| Repentance | توبة – الندم على عمل شيء خاطئ. |

| | |
|---|---|
| Repudiate | يجحد، ينكر – يرفض السلطة، يرفض قبول شيء على انه شرعي. |
| Resume | يستأنف – يبدأ من جديد |
| Revelation | الإعلان، رؤية – ما يظهره الله عن نفسه وعادة ما يكون في الخلق أو في الكتاب المقدس |
| Righteous | البر – مقدس وصالح وطاهر ومستقيم |
| Ritual | الطقوس – مجموعة من الشعائر الدينية |
| Roman Catholic | (انظر كاثوليك **Catholic**) |
| Sacrifice | ذبيحة، ضحية، قربان – تقدمة شيئاً ما (عادة مذبوح) أمام الله عن شيء آخر. |
| Salvation | الخلاص – عملية البقاء بعيداً عن الأذى عند الخطر؛ الله يخلص الناس من الخطيئة. |
| Savior | المنقذ – الشخص الذي ينقذ آخر من الخطر. |
| Jesus Christ Savior | المخلص – يسوع المسيح الذي يخلص الناس من الخطيئة. |
| Sanctification | التقديس – يصبح اكثر قداسة، يتحرر من الخطيئة، يتفرغ للاستخدام المقدس. |
| Satisfaction | ترضية – (بالكفارة) الدفع الكامل لدين |
| Scripture | كتاب – كتاب مقدس ذو سلطان |
| Scripture | الكتاب المقدس – العهدين القديم والجديد |

| | |
|---|---|
| Secular | عالمي، دنيوي – أمور الحياة اليومية غير المتعلقة على وجه الخصوص بالكنيسة أو الدين. |
| Sin | الخطيئة – مخالفة مشيئة الله المعروفة، عمل أو تفكير ضد ما يريده الله. |
| Sinful nature | الطبيعة الخاطئة – الرغبة في ارتكاب الخطيئة الناجمة عن خطيئة آدم في كل كائن بشري. |
| soteriology | علم الخلاص – عقيدة الخلاص |
| Sovereign | سيادة مطلقة – شخص يمارس السلطان الأسمى. |
| Spontaneous | عفوية، تلقائية – بدون التخطيط أو التحضير المسبق |
| Subjectively | ذاتي، لا موضوعي – التفكير والشعور الشخصي؛ الحكم حسب الخبرة. |
| Substitutionary | بدلي – الخدمة بدل شخص آخر |
| suk | (عربية) – السوق |
| Supererogation | نوافل – أعمال صالحة وصلوات وتعبدات زيادة عن الفرض |
| Superintended | يشرف على، يراقب – يدير، الإشراف على الحدث وعملياته |
| surah | (عربية) سورة – فصل من القرآن |
| Syncretism | التأليفية – التوفيق بين مذاهب أو أديان مختلفة |
| Systematic | نظامي – يتميز باستخدام الترتيب والتخطيط |
| Territorial | محلي ، إقليمي – مرتبط بأي مكان من الأرض أو الضاحية أو البلد. |

| | |
|---|---|
| Transgression | تعد، تجاوز الحد المعين – مخالفة القانون، الخطيئة |
| Transliterate | كتابة لغة بحروف لغة أخرى |
| Tribal | قبلي – شخص من مجموعة اجتماعية محددة بحضارة وثقافة مشتركة |
| Trustworthiness | جدير بالثقة – صدق ومصداقية واضحة المعالم |
| turbines | التربين – محرك ذو اسطوانه لتوليد الطاقة يدار بقوة الماء او البخار |
| Ultimate | الأقصى – الأعلى والأكثر أهمية والأخير والمقرر المطلق |
| Unique | فريد – الوحيد فقط لا مساوٍ له ولا مثيل |
| Universal | عالمي – مشترك لجميع الجنس البشري |
| Unpardonable | لا يغتفر – لا يمكن عذره أو غفرانه |
| Worship | عبادة – إظهار المحبة العميقة والتكريس والاحترام والتمجيد لله. |
| Wrath | السخط – الغضب الإلهي المقدس وكراهيته وعقابه للخطيئة. |
| Wrought | (إنجليزية قديمة) – معمول ، مشكل، مخلوق |
| ziir | (عربية) الزير – جرة فخارية كبيرة للماء |

# أسئلة وإجابات

تعليم شفوي مقترح يقدم التعليم الأساسي لمعتقدات وممارسات المسيحية.

الهدف من التعليم الشفوي هو تقديم ملخص أساسي للمعتقدات المسيحية بالأسئلة والإجابات. على الرغم من انه من المهم تعليم الإجابات بدقة، إلا أن القلة، إذا كان يوجد تشتمل كل شيء. يجب على الأهل / الطفل والمعلم / الكنيسة والفرد أن يفصل بالتالي الإجابات المعطاة. في هذه اللحظة بالذات يتم اكتشاف القيمة الحقيقية للتعليم الشفوي بحيث انه يصبح الأساس الذي منه نناقش وندرس مبادئ تعليم الإيمان المسيحي.

أحد الملامح المهمة والمفيدة لهذا التعليم الشفوي انه قد قسم بسهولة إلى ١٢ قسم رئيسي (بالترقيم ١، ٢ والخ) وإلى ٥٢ وحدة صغيرة (بواسطة علامة النجمة *). هذا يمنح الحرية لتغطية محتويات التعليم الشفوي لفترات شهرية أو أسبوعية منفصلة.

يلفت انتباه القارئ إلى الآيات الواجب دراستها في نهاية كل قسم من الأسئلة والإجابات. لقد تجنبنا عمداً الاستشهاد بالنصوص المفردة من الأناجيل لوحدها حتى نتجنب إعطاء الانطباع بأن المعتقدات المسيحية تعتمد على آيات كتابية غير مرتبطة بالموضوع. تقدم آيات الدراسة الأساس لدراسة عقائدية شاملة لكلمة الله.

# كلمة إيضاح

## بشكل عام:

افضل طريقة مقترحة لاستخدام هذا التعليم الشفوي هي قراءة الأسئلة والإجابات لكل قسم يتبعه الآيات المختارة من الكتاب المقدس. عندما تنتهي من ذلك فمن المهم إعادة قراءة الأسئلة ومحاولة اكتشاف كيف جاءت الإجابات من الكتاب المقدس.

## لاستخدام الأهل:

قد يرغب الأهل بتقسيم كل قسم إلى وحدات اصغر اعتماداً على أعمار أطفالهم. تظهر علامة النجمة * لمعرفة أين يمكن عمل ذلك. ما زالت النصيحة قائمة على تشجيع الأطفال، إذا كانوا قادرين على قراءة القسم بأكمله كما ذكرنا سابقاً.

## للاستخدام في اجتماعات الكنيسة

الطريقة الممكنة لاستخدام هذا التعليم الشفوي في اجتماعات الكنيسة الرسمية هو تقسيم كل قسم إلى وحدات اصغر كما هو مقترح للأهل وبعدها إعطاء عشرة وثائق للتعليم الشفوي لأي فكرة ملائمة في الاجتماع. سيكون من المفيد تشجيع جميع الفئات العمرية بالمشاركة – بتعلم الإجابات على الأسئلة و في قراءة الآيات المناسبة من الكتاب المقدس وبالسؤال والإجابة على الأسئلة التي تخطر ببالهم أثناء التعليم الشفوي . يجب الحرص عند تبني هذه الأسئلة والإجابات لأعمار وقدرات الرعية.

**للاستخدام من قبل الذين اصبحوا مسيحيين مؤخراً و/أو تقدموا لعضوية الكنيسة:**

يجب استخدام التعليم الشفوي كما وصف في فقرة "بشكل عام" وتغطية كل قسم في اجتماع واحد أسبوعياً لمدة اثني عشر أسبوعا. تدل التجربة على أن مثل هذه الاجتماعات سوف تحتاج لمدة ساعة ونصف إلى ساعتين وخصوصاً إذا كانت مجموعة من النـــاس تتلقـــى التعليم وليس فرداً.

١. المقدمة: ما هو الموضوع؟

* س ١: لماذا يبدأ الكتاب المقدس مفترضاً إن الله موجود؟

ج: لأن الجميع يعرف أن ذلك صحيحاً.

* س ٢: كيف يمكن لنا أن نتأكد من أن الجميع يعرفون بوجود الله؟

ج: ولد الجميع وبدون استثناء وهم مدركون بوجود الله الذي تبرهن بشهادة الله التي أعلنها عن نفسه في العالم الذي نعيش به.

* س ٣: لماذا ينكر الرجال والنساء بوجود هذا الدليل وجود الله أو يعيشوا كما لو أنه غير موجود؟

ج: لأنهم يشتتون ويحرفون ما يعرفون انه حقيقة ليعيشوا حياتهم بطريقتهم الخاصة.

* س ٤: هل أعطى الله أي شهادة أخرى عن نفسه؟

ج: نعم، في الكتاب المقدس. لقد أعلن الله عن نفسه لكل ما نحتاج أن نعرفه عنه وعن كل ما هو مطلوب منا.

آيات الدراسة: تك ١:١-٢، ٣؛ مز ١٩؛ جامعة ٣:١-١٥؛ رومية ١:١٤-٣٢؛ رومية ٢:١٢-١٦؛ أعمال ١٤:٨-٢٠؛ أعمـــال ١٧:١٦-٣٤؛ ٢ تي ٣:١٠-١٧؛ ٢ بـــط ١:١-٢١.

## ٢. الله

* س ١: من هو الإله الذي يتحدث عنه الله؟

ج: هو الإله الوحيد الحي والحقيقي؛ الروح الاقنوم الذي هو أزلي ولا يتغير طالباً من الجميع أن يحبوه ويخدموه.

* س ٢: كيف هو الله؟

ج: انه مقدس ومهيب ومع ذلك صَالَحَ وسامَحَ مما يجب أن يخلق التبجيل والبهجة في قلوب جميع الناس في كل مكان.

* س ٣: لماذا نعلن ان الله هو خالقنا؟

ج: لأنه صنع كل شيء لإعلان مجده وخصوصاً الجنس البشري الذي خلقه على صورته.

* س ٤: لماذا نعلن أن الله هو الذي يمدنا بأسباب الحياة؟

ج: لأنه دائماً نشطاً بدون كلل ولا ملل بالسيطرة على كل الأحداث ويقود ادق التفاصيل في الحياة حسب خطته.

* س ٥: لماذا نعلن إن الله هو مخلصنا؟

ج: لأنه هو الذي قدم الخلاص للعالم والذي هو فعله بالكامل.

* س ٦: لماذا نعلن أن الله هو ديانتنا؟

ج: لأنه سوف يعطي كل شخص حسب ما فعله في حياته حين انقضاء الدهر.

* س ٧: كم عدد الأقانيم الموجود بها الله؟

ج: يوجد ثلاثة اقانيم أبدية مميزة في الإله الواحد من النوع الشخصي جداً جداً لأننا نتكلم عن الله الآب والله الابن والله الروح القدس.

آيات الدراسة: ١ تس ١:١-١٠؛ يوحنا ٤:٢١-٢٤؛ عدد ٢٣:١٨-٢٤؛ تث ٣٣:٢٦-٢٩؛ يوحنا ١٤:٨-١٤؛ عب ١:٣-١٤؛ يوحنا ٣:١٦-١٨؛ رومية ٢:٥-١٦؛ اعمال ١٧:٢٩-٣١؛ ٢ كو ٥:٦-١٠؛ متى ٣:١٣-١٧؛ يوحنا ١٤:١٥-٢٣؛ متى ٢٨:١٦-٢٠؛ غل ١:١-٣؛ تيطس ٢:١١-١٤؛ ٢ كو ٣:١٢-١٨.

## ٣. الكتاب المقدس

* س ١: كيف أعلن الله عن نفسه للجنس البشري؟

ج: بخلق الكون الذي عكس مجده وكذلك في الكتاب المقدس.

* س ٢: هل أعلن الله عن نفسه بطرق أخرى للجنس البشري في الماضي؟

ج: نعم، بالكلمات بواسطة أنبيائه ورسله وبابنه الرب يسوع المسيح.

* س ٣: هل يتوقع أي أحد أن يعلن الله عن نفسه بهذه الطرق في الوقت الحالي؟

ج: كلا، لأن الكتاب المقدس هو كلمة الله الدقيقة والنهائية لجميع الناس.

* س ٤: هل يوجهنا الله بأي طرق أخرى؟

ج: نعم، بطرق متوافقه مع التعاليم الكتابية فيتصرف مباشرة في حياتنا حيث أن الكتاب المقدس يحثنا على السير خطوة بخطوة مع الروح القدس وإرشاداته لنا.

* س ٥: هل لمعرفة الله، التي باستطاعتنا تعلمها من الكون المخلوق أي قيمة؟

ج: نعم، لأنها لا تترك أي عذر لأي أحد أن لا يؤمن.

* س ٦: لماذا نحن بحاجة للكتاب المقدس؟

ج: لأن لا أحد يستطيع أن يعرف أن الرب يسوع المسيح هو مخلصهم إلا بواسطه الكلام الموحي به من الله.

* س ٧: ما هو الكتاب المقدس؟
ج: كلمة الله المكتوبة المعصومة من أي خطأ.

* س ٨: من كتب الكتاب المقدس؟
ج: الأشخاص الذين قادهم الروح القدس

* س ٩: ما هي الكلمات التي نقرأها عندما نقرأ الكتاب المقدس؟
ج: كلمة الله الموحي بها من الروح القدس بألسنة الأشخاص

* س ١٠: ما هي أهم الأشياء التي يجب أن نعرفها عن الكتاب المقدس
ج: انه دليلنا وحكمنا الأسمى لكل الأمور

آيات الدراسة: مز١٩؛ تك ١٢:١-٩؛ ١ صم ٣:١٩ - ٤:١؛ افسس ٢:١٩- ٣:٦؛ عب ١:١-٤، عب ٢:١-٤؛ يوحنا ١٦:١٢-١٥، غل ٥:١٦-٢٦؛ أع ٨:٢٦ - ٤٠؛ رومية ١:١٨-٢٠؛ ٢ تي ٣:١٤-١٧؛ ٢ بط ١:١٦-٢١؛ أع ٤:٢٣-٣١؛ يهوذا ١-٤؛ رؤيا ١:١-٣؛ رؤيا ٢٢:١٨-٢١.

## ٤. سقوط الإنسان

* س١: بأي حال خلق الله آدم وحواء؟
ج: لقد خلقهما بارين وسعيدين ومتمتعان بالله وبكل شيء خلقه.

* س٢: هل بقيا على هذه الحالة؟
ج: كلا، لأن إبليس شجعهما على التمرد ضد الله وبذلك أصبحا خاطئين وتعيسان.

* س٣: ما تأثير خطيئة آدم على كل البشرية؟

ج: كل النساء والرجال المولودين في العالم مخالفين لقانون الله في التصرف والكلمة والفكر.

* س٤: هل يعني ذلك انه وبسبب سقوط آدم لم يخلق أحد على صورة الله؟

ج: كلا، مازال الجميع يشبهون الله على الرغم من أن ذلك تشوه بسبب الخطيئة. وهذا يفسر لماذا جميع الناس الخطاة في كل جزء من أجزاء حياتهم قادرين على القيام بأعمال صالحة خارجية.

* س٥: هل يسعى أي شخص أن يحب ويطيع الله برغبته الخاصة؟

ج: كلا، الجميع بدون استثناء لا يرغبون ولا يسعون ولا يقدرون ان يكون مثالهم الأعلى الله.

* س٦: ما هو الخطر الكامن في ذنبنا وفسادنا؟

ج: انه يسبب التعاسة ويعرضنا جميعاً لسخط الله.

آيات الدراسة: مز ٨؛ تك ٣؛ رومية ٥:١٢-٢١؛ رومية ٣:٩-٢٠؛ تك ٩:١-٧؛ متى ١٥:١-٢٠؛ رومية ٨:١-٨؛ أفسس ٢:١-١٠؛ مز ٥١.

## ٥. خطة الخلاص

* س١: متى خطط الله لخلاص الجنس البشري الخاطئ؟

ج: قرر الله منذ الأزل خلاص كل الخطاة.

* س٢: لماذا خطط الله لخلاص الجنس البشري الخاطئ؟

ج: الخطة هي نتيجة لمحبته الكاملة التي لا نستحقها؟

* س٣: من كان المشارك في هذه الخطة لخلاص الجنس البشري؟

ج: الاقانيم الثلاثة للثالوث الأقدس كانوا مشاركين بالتخطيط وتنفيذ الخلاص لكل الخطاة.

* س٤: ماذا كان دور الله الآب في خطة الخلاص؟

ج: انه مصدر الخلاص، فقد وضع محبته على كل الخطاة وأرسل الله الابن ليكون مخلصهم.

* س٥: ماذا كان دور الله الابن في خطة الخلاص؟

ج: طاعة لمشيئة الآب أصبح الله الابن جسداً حتى يأخذ مكان الخطاة كالإله الإنسان.

* س٦: لماذا اخذ الله الابن مكان الخطاة؟

ج: حتى يتحّمل العقوبة الكاملة على خطاياهم وردهم لعلاقة المحبة مع ذاته.

* س٧: كيف دفع الله الابن العقوبة الكاملة عن الخطاة؟

ج: بالطاعة الكاملة لقانون الله المقدس وبمعاناته وموته على الصليب على الجلجثة.

* س٨: كيف نعرف أن الله الابن كان ناجحاً في دوره في خطة الخلاص؟

ج: لأن على الرغم من ان الرب يسوع المسيح مات ودفن، إلا انه قام في اليوم الثالث جالباً معه الحياة الأبدية لكل الذين يؤمنون.

* س٩: أين هو الرب يسوع المسيح في الوقت الحالي؟

ج: في السموات جالساً عن يمين الله الآب.

* س١٠: ما الذي يفعله

ج: يسود على كل شيء لصالح المؤمنين ويصلي من أجلهم باستمرار.

آيات الدراسة: رومية ٨:٢٨-٣٩؛ ٢ تي ١:٣-١٢؛ ١ كو ٢:٦-١٠؛ افسس ١:٣-١٠؛ فيلبي ٢:١-١١؛ ١ تي ٢:١-٧؛ غل ٣:١٠-١٤؛ ١ كو ١٥:١-٢٠؛ عب ١:١-٤؛ أفسس ١:١٥-٢٣؛ عب ٧:٢٣-٢٧.

## ٦. تجربة الخلاص

* س١: ما هو دور الله الروح القدس في خطة الخلاص؟

ج: دوره أن يجعل الرب يسوع المسيح حقيقة واقعية وممجد عند الخطاة بحيث انهم إذا استجابوا للتمتع بالشركة مع الله الابن فسيحصلون على الخلاص المضمون بحياته وموته وقيامته.

* س٢: ما الذي يفعله الروح القدس من اجل الخطاة؟

ج: يمنحهم حياة جديدة حتى يتوبوا عن الخطيئة ويؤمنون بالمسيح مخلصاً لهم.

* س٣: ما الذي يحدث للخطاة لخطة إيمانهم؟

ج: يصبحون بارين في نظر الله ويولدون من جديد على شبه يسوع المسيح وينضمون لعائلة الله.

* س٤: هل يمكن للمسيحيين أن يفقدوا خلاصهم؟

ج: كلا، لكنهم قد يتعرضون لإغراءات أو تجارب خطيرة تفقدهم اهتمامهم بالحياة المسيحية وليس خلاصهم.

* س٥: كيف يمكن للمسيحيين أن يهزموا بالتجارب؟

ج: على الرغم من أن المؤمنين يمتلكون حياة جديدة، إلا أنهم مازالوا خطاة وفي بعض الأحيان يستسلمون لإبليس. انه يغريهم باستخدام ما هو جيد وسيئ في العالم حتى يفقدوا الثقة ويتمردوا على المخلص.

* س٦: لماذا لا يمكن للمسيحيين أن يفقدوا خلاصهم أبداً؟

ج: لأنه لا يمكن تدمير الحياة الجديدة التي تلقاها المؤمن. لذا فإن جميع التائبين جدياً، على الرغم من الصراع الشديد والفشل سوف يستمرون بكل تأكيد بشركتهم مع يسوع المسيح وفي النهاية يدخلون ملكوت السموات بابتهاج .

آيات الدراسة: يوحنا ١٦:٥-١٦؛ أع ١٦:١١-١٥؛ رومية ٣:٢١-٣١؛ رومية ٨:٢٨-٣٠؛ غل ٣:٢٦ - ٤:٧؛ لوقا ٢٢:٣١-٣٤، ٥٤-٦٢؛ مز ٣٢؛ رومية ٧:١٤-٢٥؛ متى ٤:١-١١؛ يوحنا ١٠:٢٢-٣٠؛ ٢ بي ٤:٩-١٨.

## ٧. تاريخ الخلاص

* س١: كيف قبل العالم خلاص المسيح؟

ج: بالتصاعد التدريجي، أولاً بالوعد والذبيحة فقط في زمن آدم وإبراهيم وأُضيف إلى ذلك الناموس الذي أُعطي شعب بني إسرائيل في زمن موسى وبعدها المجيء الشخصي لابن الله إلى الأرض ليموت ويقوم مرة ثانية.

* س٢: ماذا كان وعد الخلاص؟

ج: إن الله سيقدم المخلص الذي سيخلص الناس من خطاياهم ومن تأثيراتها الرهيبة.

* س٣: كيف كان الناس يخلصون قبل مجيء الرب يسوع المسيح؟

ج: بالإيمان بالمخلص القادم.

* س٤: كيف كانوا يظهرون إيمانهم؟

ج: بتقديم التضحيات على مذبح الله.

* س٥: ماذا كانت تمثل هذه التضحيات؟

ج: موت يسوع بدلاً عن الخطاة.

* س٦: ما الوعد الذي أعطاه الله في زمن نوح؟

ج: وعد الله الأرض كلها بتوفير البركات العامة حتى تنفذ خطة خلاصه.

* س٧: ما هي بعض هذه البركات؟

ج: الحكم الإنساني والإحساس بما هو حق وصالح وجميل بالإضافة إلى كل العطايا الأخرى من طعام وملجأ وصحة وعائلة وأصدقاء الذي شجعَّ الجميع على ان يكونوا صالحين ويبتعدوا عن الخطيئة وتعاونوا لتأسيس المهام الحضارية.

* س٨: من كان أعضاء هذه هذاالمعتقد (المزهب) من شعب الله؟

ج: نسل إبراهيم، الإسرائيليون، الذين اختبروا الإيمان وأولادهم.

* س٩: ما هي الفرائض الخاصة التي أعطاها الله لهذا المذهب؟

ج: الختان في زمن إبراهيم و الفصح في زمن موسى.

* س١٠: من الذي حكم حياة هذا المذهب ؟

ج: الأنبياء والكهنة والملوك.

* س١١: ما الوعد الخاص الذي أعطاه الله لأعضاء هذا المذهب ؟

ج: ارض كنعان حيث كان يعيش الله سوف تكون لهم إذا بقوا مخلصون وأمناء له. هذا منحهم ضمانة كل البركات مثل الكثير من الطعام والصحة الجيدة والنصر على أعدائهم.

* س١٢: ما الذي حصل عندما جاء الرب يسوع المسيح وحلول الروح القدس في يوم الخمسين؟

ج: خلق الله ملّة جديدة – الكنيسة المحلية – أصبح أعضائها كثر.

* س١٣: من هم أعضاء الكنيسة المحلية؟

ج:جميع الذين يؤمنون بالرب يسوع المسيح مخلصاً شخصيا لحياتهم فقط مخلصاً شخصياً لحياتهم .

* س١٤: ما هي الفرائض الخاصة التي أعطيت للكنيسة المحلية؟

ج: فريضه المعموديه والعشاء الرباني.

* س١٥: من هم الاشخاص الذين يديرون شؤون الكنيسة المحلية؟

ج: الشيوخ والشمامسة.

* س١٦:هل أعطيت الكنيسة المحلية وعداً بأي ارض مثل إسرائيل؟

ج: الكنيسة منفصلة الآن عن الدولة لأن الكنيسة مكونة من أشخاص من كل الأراضي. رغم ذلك، ينظر المؤمنين قدماً إلى الزمن الذي يمتلكون فيه كل الأرض التي ستكون جديدة.

* س١٧: ما هو رجاء المسيحي الآن بما ان الرب يسوع المسيح قد جاء وأمّن الخلاص لشعبه.

ج: رجاء المسيحي في العودة الأكيدة للرب يسوع المسيح لإكمال خلاص المؤمنين. انه سوف يفعل ذلك بتحريرهم من كل خطاياهم الشخصية وإعطاؤهم أجساداً جديدة وعالماً مطهراً من الخطيئة وعواقبها الوخيمة.

آيات الدراسة: تك ٣:١٥ – ٤:١٦؛ خر ١٩:١ –٢٤:١٨؛ غل ٣:١٥ – ٤:٧؛ اشعياء ٥٢:١٣ – ٥٣:١٢؛ يوحنا ٨:٤٨–٥٩؛ عب ١١:١–٦؛ يوحنا ١:٢٩–٣٤؛ تك ٨:٢٠ – ٩:١٧؛ خر ١٨:١٤–٢٢؛ عدد ٣:١–١٠؛ تث ١٧:١٤–٢٠؛ عدد ٣٥:٣٣–٣٤؛ خر ٢٣:٢٠–٣٣؛ أع ٢:١–١٤، ٣٧–٤٧ ؛ عب ٨:٧–١٣؛ متى ٢٨:١٦–٢٠؛ ١ كو ١١:٢٣–٢٦؛ فيلبي ١:١–٢؛ ٢ بط ٣:١٠–١٣؛ ١ بط ١:٣–١٢؛ ١ يوحنا ٢:٢٨– ٣:٣؛ ١ كو ١٥:٢٠–٢٨، ٤٢–٤٤، ٥٠–٥٨؛ رومية ٨:١٨–٢٧.

## ٨. الحياة المسيحية

* س١: ما هما البركتين العظيمتين للحياة المسيحية؟

ج: مغفرة الخطايا والحصول على حياة جديدة وهاتان البركتان تعطيان المسيحي الإحساس بمحبة وبهجة وسلام الله.

* س٢: ماذا يعني أن تحصل على حياة جديدة؟

ج: إنها تعني ان الله حطم قوة الخطيئة في حياة المسيحيين ومنحهم الرغبة لتمجيده في كل حياتهم.

* س٣: كيف نظهر رغبتنا في إرضاء الله بكل شيء؟

ج: بالموت اليومي عن الخطيئة بأن ننكر أنفسنا ونحمل صليبنا و نعيش يومياً أبراراً بالروح القدس ونقوي حياتنا التي تشبه حياة المسيح.

* س٤: ما مدى أهمية الأعمال الصالحة للمسيحيين؟

ج: هي تحدث بكل تأكيد كشواهد على الشركة مع الرب يسوع المسيح.

* س٥: ما هو السبب الرئيسي الذي يجعل المسيحيون يسعون لإرضاء الله في كل مكان؟

ج: يعيش المسيحي لإرضاء الله بسبب محبته ليسوع المسيح الذي هو مخلصه وربه.

* س٦: ما هي بعض الطرق التي يظهرها المسيحيين للتمتع بشركة المخلص؟

ج: بالصلاة اليومية ودراسة الكتاب المقدس والشركة المنتظمة مع المسيحيين الآخرين وتنظيم اوقاتهم للاستفادة مواهبهم وممتلكاتهم بما فيها فتح بيوتهم للآخرين.

* س٧: كيف يجب أن تكون علاقة المسيحيين مع العالم الذي يعيشون فيه؟

ج: يجب على المسيحيين عدم الانسحاب من الحياة العامة والانفصال تماماً عن غير المسيحيين لأن عليهم دور مهم يجب تأديته في المجتمع. يجب عليهم إظهار كيف يستخدمون ويتمتعون بالمواهب والعطايا الجيدة التي منحها الله للناس في كل مكان.

* س٨: اذكر نتيجة مهمة واحدة لمثل هذا الاتصال الودي مع العالم؟

ج: سوف يسمع الجميع برسالة الأخبار السارة التي سوف تزداد قوة عند رؤية الأعمال الصالحة التي يقوم بها المسيحيين ومن المرجح انهم سيحبون ويثقون بالمخلص لأنفسهم.

* س٩: كيف لنا أن نعرف نوعية الحياة التي يريد الله من أولاده أن يعيشوها؟

ج: يسيطر على سلوك المسيحي قوانين الله الثابتة المعلنة في الوصايا العشرة والمفسرة في الموعظة على الجبل وفي رسائل العهد الجديد وموضحة في حياة الرب يسوع المسيح.

* س١٠: هل يؤدب الله أولاده عندما يسقطون في الخطيئة؟

ج: نعم، يعلمنا الكتاب المقدس أن الله لا يدع خطيئة أولاده تمر مرور الكرام وإنه سوف يؤدبهم إذا أخطئوا.

* س١١: لماذا يؤدب الله أبنائه على خطاياهم؟

ج: حتى يظهر أن الخطيئة في حياة المؤمن هي أمراً خطيراً وليساعد أيضاً أولاده في النمو والنضج في الحياة المسيحية ، وفوق كل شيء ليظهر لهم انهم لا ينتمون لغير المؤمنين الذين في كثير من الأحيان لا يعاقبون في هذه الحياة ولكن سيدانون بكل تأكيد وللأبد في يوم الدينونة.

* س١٢: هل تأديب الله مرتبط دائماً بالخطيئة؟

ج: كلا، إنما في بعض الأحيان يؤدب حتى يمنع الخطيئة في حياة أولاده ولمساعدتهم على خدمته بطريقة افضل.

آيات الدراسة: ارميا ٣١:٣١-٣٤؛ رومية ٥:١- ٥، رومية ٥:٢٠- ٦:٢٣؛ كولوسي ٣:١-١٧؛ لوقا ٩:١٨-٢٦؛ متى ٧:١٥-٢٩؛ أفسس ٤:٢٩ - ٥:٢؛ متى ٦:٥-١٥؛ ١ بط ١:٢٢ - ٢:٣؛ عب ١٠:١٩-٣١؛ فيلبي ٤:١٠-٢٠؛ أعمال ١٦:١١-١٥؛

متى ٥:١٣-١٦؛ ١ تي ١٣؛ يوحنا ١٩:٢٥-٢٧؛ عب ١٢:١-١٢؛ ١ كو ١١:٢٣-٣٤؛ مز ٧٣؛ ٢ كو ١٢:١-١٠.

## ٩. الكنيسة

* س١: ما هي الكنيسة؟

ج: إنها جسد المسيح الذي يتكون من كل الناس في كل الأرض ومن كل الفئات العمرية الذين حصلوا على الحياة الجديدة بالروح القدس والذين يثقون بيسوع مخلصاً لهم .

* س ٢: ما هي الكنيسة المحلية؟

ج: جسد المسيح المرئي في مكان معين.

* س٣: ما هي اكثر الملامح أهمية في الكنيسة المحلية؟

ج: جماعة المؤمنين الذين يعبدون المسيح مخلصهم وربهم.

* س٤: ما هي العلامات المهمة والمميزة للكنيسة المحلية؟

ج: الإيمان والمعمودية وطريقة العيش والقيادة والشركة وعشاء الرب والصلاة.

* س٥: ما هي المواهب الخاصة التي منحها الرب يسوع المسيح لإدارة شؤون الكنيسة المحلية؟

ج: الشيوخ الذين يحكمون ويعلمون في خدمتهم الشخصية وأثناء اجتماع الكنيسة؛ والشمامسة الذين هم مسؤولين عن كل الاحتياجات المادية؛ والمبشرون الذين مهمتهم الوعظ بالكتاب المقدس لتأسيس كنائس جديدة.

* س٦: ما هي الوظائف المهمة للكنيسة المحلية؟

ج: يجب أن يبني المسيحيين بعضهم البعض حتى يتقوى إيمان الكنيسة ويشارك جميع المسيحيين بالأخبار السارة عن يسوع حتى تصل البشارة بالاخبار السارة إلى كل الناس في كل مكان في العالم .

* س٧: كيف يمكن للكنيسة المحلية إنجاز هذه الوظائف؟

ج:يصبح ذلك ممكناً باستخدام المواهب التي أعطاها الله لكل عضو بواسطة الروح القدس.

* س٨: ما هو واجب كل كنيسة محلية تجاه الأخرى؟

ج: على كل كنيسة محلية ان تعمل علي الوحدة الروحية التي تتواجد بين كل الكنائس الإنجيلية المحلية بأوضح شكل ممكن.

* س٩: لماذا يجب أن تتباحث الكنائس؟

ج: تعريف العقائد وممارسة التأديب وإتمام المأمورية العظمي (بالتمويل والصلاة وباستخدام الأشخاص المناسبين من ناحية المواهب) وتدريب قادة الكنيسة والعمل الاجتماعي في المجتمع.

آيات الدراسة: افسس ٥:٢٢-٣٢؛ ١ كو ١٦:١٩-٢٤، ١:١-٣؛ أع ٢:٤١-٤٧؛ ١ تي ٣١٦:١؛ فيلبي ١:١-٢؛ ٢ تي ٤:١-٥؛ ١ كو ١٤:١-١٧؛ أع ٨:١-٨؛ ١بط ٤:٧-١١؛ ١ كو ١٢:٧ -١١؛ أع ١٥:١ : ١-٦؛ ٢ يوحنا ٧-١١؛ فيلبي ٤:١٤-٢٠؛ ٢ كو ١:٣-١١؛ أع ١٦:١-٥، ١١:١٩-٣٠.

## ١٠ . الفرائض الخاصة

* س١: ما هما الفريضتان المميزتان اللتان منحهما الرب يسوع المسيح للكنيسة المحلية؟

ج: فريضة المعمودية والعشاء الرباني .

* س ٢: لماذا أعطى الرب يسوع المسيح هاتين الفريضتين؟

ج: ليظهر أن تلاميذه ينتمون إليه ولتذكيرهم بما فعله من أجلهم.

* س٣: كيف تقدر هاتين الفريضتين على منح البركات الروحية؟

ج: بالإيمان فقط يتلقى المسيحيين الحقائق التي تعلن عنها هاتين الفريضتين.

* س٤: ما هي المعمودية؟

ج: تغطيس المؤمنين في الماء كعلامة لاتحادهم بيسوع في موته ودفنه وقيامته.

* س٥: ما الغاية من المعمودية؟

ج: لتظهر للمؤمنين أن الله طهرهم من خطاياهم بيسوع المسيح.

* س٦: من الذي يجب أن يعتمد؟

ج: فقط الذين يتوبون عن خطاياهم ويؤمنون بيسوع المسيح مخلصاً شخصياً لحياتهم .

* س٧: ما هو عشاء الرب؟

ج: لنتذكر موت الرب يسوع وسفكه لدمه ومعاناته لاجل خطايانا ومرموز له بكسر الخبز وشرب الكأس .

* س٨: ماذا يمثل الخبز؟

ج: يمثل الخبز جسد المسيح المحطم من اجل الخطاة.

* س٩: ماذا يمثل الخمر؟

ج: يمثل الخمر دم المسيح الذي نزف من اجل مغفرة الخطايا.

* س١٠:كيف يجب تقديم عشاء الرب؟

ج: باستخدام رغيف خبز واحد وكأس واحدة.

* س١١:لماذا من المهم استخدام رغيف خبز واحد وكأس واحدة؟

ج: للتعبير عن الوحدة الروحية للكنيسة المحلية.

* س١٢:من الذين يجب أن يتناولوا عشاء الرب؟

ج: فقط الذين هم في شركة مع كنيسة محلية.

آيات الدراسة: متى ٢٨:١٦-٢٠؛ ١ كو١١:٢٣-٣٢، ١٠:١-٥؛ ١ بط ٣:١٨-٢٢؛ عب ٤:١-٢؛ رومية ٥:٢٠ - ٦:٤؛ أعمال ٢٢:١-١٦، ٢:٣٢-٤١؛ متى ٢٦:١٧-٣٠؛ ١ كو ١٠:١٤-٢٢.

## ١١. أمور الآخرة

* س١: ما الذي يحدث للناس عندما يموتون؟

ج: تعود أجسادهم للتراب وتستمر أرواحهم بالحياة.

* س٢: أين تذهب أرواح المؤمنين عند الموت؟
ج: تدخل فوراً في حضور المسيح.

* س٣: أين تذهب أرواح غير المؤمنين عند الموت؟
ج: تستقر في الجحيم

* س٤: ما هو الجحيم؟
ج: مكان العقاب الأبدي المرعب.

* س٥: هل سيأتي الرب يسوع المسيح مرة ثانية؟
ج: نعم، بكل قوة ومجد عظيمان سيجيء في اليوم الأخير شخصياً ومرئياً ليدين العالم.

* س٦: هل ستقوم أجساد الموتى مرة أخرى؟
ج: سيكون هناك قيامة للمؤمنين وغير المؤمنين في يوم الدينونة.

* س٧: ماذا يحدث للابرار في يوم الدينونة؟
ج: سيكونوا مباركين بالكامل روحياً وجسدياً وسيعيشون مع الرب يسوع المسيح للأبد في خليقة خالية من كل خطيئة ومملؤة بالمجد الإلهي.

آيات الدراسة: جامعة ١٢:١-٨؛ ٢ كو ٥:١-١٠؛ لوقا ١٦:١٩-٣١؛ مرقس ٩:٢٤-٤٨؛ ٢ تس ١:٥-١٠؛ تيطس ٢:١١-١٤؛ يوحنا ٥:١٦-٣٠؛ رؤيا ٢٠:١١-١٥؛ ١ تس ٤:١٣-١٨؛ ٢ بط ٣:١-٣؛ رؤيا ٢١:١-٥.

## ١٢. الملحق: الدفاع عن الإيمان!

* س١: لماذا يؤمن المسيحيين بالله؟

ج: لأن الله قدم أسباب جيدة ومهمة للايمان به .

* س٢: ما هي بعض الأسباب الجيدة والمهمة للإيمان؟

ج: كلمة الله وخصوصاً خلق الجنس البشري وكلام الله وأعماله وبالأخص كلمته المكتوبة – الكتاب المقدس – وابن الله الرب يسوع المسيح الذي به نزل الله إلى الأرض كإنسان.

* س٣: إذا قدم الله الأسباب الجيدة والمهمة للإيمان، فلماذا لا يثق به ويطيعه كل الناس؟

ج: كل شخص يولد بدون الله الروح القدس يكون أسيراً لإبليس وبالتالي لا يكون راغباً بالتمرد على الله فقط بل يكون أيضاً غير قادر على تقدير وفهم الدليل الذي قدمه الله عن نفسه.

* س٤: ماذا يجب أن يفعل الجنس البشري حينها؟

ج: يجب عليهم أن يتوبوا بالتوقف عن الابتعاد عن الله وكلمته المكتوبة – الكتاب المقدس– عن حياتهم وعليهم أن يثقوا بيسوع المسيح حتى تغفر لهم خطية عدم إيمانهم.

آيات الدراسة: لوقا ١:١-٤؛ رومية ١:١٨-٢٠، رومية ٢:١٤-١٥؛ تثنية ٤:٣٢-٤٣، ١٨:١٤-٢٠؛ ٢ تي ٣:١٦-١٧؛ يوحنا ١:١-١٨؛ رومية ١:٢١-٢٣، ٢٨-٣٢؛ ١ كو ٢:٦-١٦؛ ٢ تي ٢:٢٢-٢٦؛ ٢ كو ٤:١-٦؛ ١ تس ١:٤-١٠، ١ تس ٢:١٣-١٦؛ يوحنا ١٦:٥-١١؛ ١ يوحنا ٥:١-١.